السنة السابعة، العدد (76) رجب/ شعبان/ رمضان 1411هـ. AL-JIHAD, NO. 76 Jan/ Feb/ Mar 1991

المخرج من الفتنة

الجهاد

76

حرب الخليج .. النتائج والتوقعات



عمليات فوق العادة

موقع الصهيونية من أزمة الخليج



الجهاد

معكم في عمق الأحداث

لاتدعها تفوتك

قيمة الاشتراك: (٢٥) دولارا لدول آسيا وإفريقيا، (٣٥) دولارا لبقية دول العالم

املأ قسيمة الاشتراك ثم ارفق قيمة الاشتراك في شيك باسم: MOHAMED YOUSIF ABBAS

على رقم الحساب التالي: PESHAWAR - PAKISTAN / PAYEES ACC. ONLY FCA83 EMIRATES BANK

ثم ابعث لنا في رسالة مسجلة على العنوان التالي: P.O.BOX 802 - PESHAWAR - PAKISTAN

اشتراككم في المجلة دعم لمسيرة الجهاد في أفغانستان

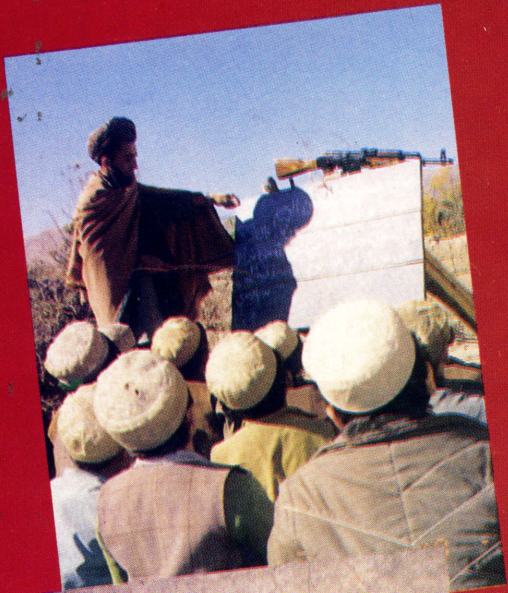
من أجل الجهاد في كل مكان

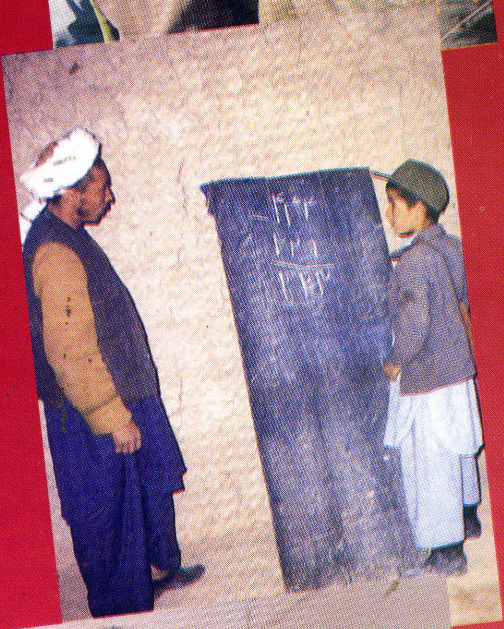
STRATION NO. M582 MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan

مكتب خدمات المجاهدين

فرع مدينة «كويتا»

يدعوكم للمساهمة في برامجه ومشاريعه المتنوعة
لدعم الولايات الغربية الجنوبية في أفغانستان:
(قندهار- أرزكان-زابل- نيمروز- فراه- غور-بادغيس-هرات)







وتتركز هذه المشاريع في:

إنشاء المدارس - دعم العلماء - كفالة الأيتام -
نشر الكتب الإسلامية - إعداد الدعاة

المنجزات التي تمت حتى الآن:

-فتح مايزيد على (٢٠٠) مدرسة ابتدائية في الولايات الغربية والجنوبية. -كفالة مايزيد عن مائة عالم لنشر الدعوة بين صفوف المجاهدين. -كفالة مايزيد عن (٢٠٠٠) يتيم. -توزيع مايزيد عن (٤٠٠) ألف كتاب مدرسي. -توزيع مايزيد عن (١٠٠) ألف كتاب شرعي من كتب الفتاوى والتفسير والحديث والسيرة وغيرها. -توزيع كميات كبيرة من المواد الغذائية والألبسة. -توزيع مئات الآلاف من القرطاسية المتنوعة. -تشغيل الدعاة المتخرجين من معهد الأنصار العالي للعمل في داخل هذه الولايات. -إعداد مجموعة من المرضين في معهد الشهيد "لالا ملنك" الطبي وتوزيعهم على الجبهات. -بلغ عدد الطلاب المنتسبين لهذه المشاريع حوالي (١٥) ألف طالب. -بلغ عدد المدارس التي أنشئت والتي لاتزال تحت الإنشاء (٣٤٨) مدرسة حتى الآن في الولايات التسع، ويعمل في هذه المشاريع مايزيد على (٦٠٠) موظف، وقد بلغ ماتم صرفه على هذه المشاريع منذ عام ١٩٨٦م مايزيد عن (٣٠) مليون روبية باكستانية..

فقط حدد لنا المجال الذي تريد أن تساهم فيه ثم ابعث لنا المبلغ المتبرع به
في شيك باسم: MOHAMED YOUSIF ABBAS
على رقم الحساب التالي: PE- FCA83 EMIRATES BANK
SHAWAR - PAKISTAN / PAYEES ACC. ONLY
ثم ارفق لنا الشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي:
P.O.BOX 802 - PESHAWAR - PAKISTAN

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

السنة السابعة، العدد (٧٦)

رجب/ شعبان/ رمضان ١٤١١هـ

يناير/ فبراير/ مارس ١٩٩١م

من المحـــرر

منحى جديد

استمرت مجلة الجهاد منذ نشأتها على تناول أحداث الجهاد الأفغاني ومجرياته، وتركزت هذه المسيرة على إبراز صورة هذا الجهاد وانتصاراته ومدى الظلم الذي وقع على هذا الشعب من المعسكر الشرقي الشيوعي بقيادة روسيا، وأثر هذا الجهاد على الأمة الإسلامية، وإعادة الثقة لأصحاب هذا الدين بأن الله عز وجل مع المؤمنين ولو كانوا لا يملكون من حطام الدنيا شيئاً وأنه تعالى خاذل الكفر والكافرين ولو كانوا يملكون الدنيا برمتها تحقيقاً لقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» مع عدم إهمال المؤامرت السياسية والكيد العالمي بقيادة أمريكا لمنع المجاهدين من إقامة دولتهم الإسلامية على أرض أفغانستان.

وعندما عجزت روسيا عن مواجهة المجاهدين في الميدان العسكري انسحبت وأوكلت المهمة إلى أمريكا لتواصل السير مكانها ولكن في الميدان السياسي لخبرتها الطويلة في المؤامرات وسرقة الثمار من الشعوب. وقد حاولت أمريكا احتواء الجهاد أو تغيير مساره ، لكن دون جدوى ورأت أنها عاجزة عن الوقوف أمام هدف المجاهدين في إقامة دولة إسلامية تماماً كما عجزت روسيا في الميدان العسكري، لذلك رأت أن تشعل النار في داخل البيت المسلم وتشغله بنفسه وتحطم مقدراته فكانت الحملة على الخليج. هذه الحملة الصهيونية الصليبية –التسمية أطلقتها وسائل الإعلام الأطلسية الغربية والإسرائيلية– التي يقودها بطرس الناسك – بوش.. وتتزعمها أمريكا زعيمة الظلم في العالم وقائدة الاستكبار ضد الإسلام ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب، ظاهرها نصرة المظلومين والمستضعفين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق من أهل الكويت وباطنها طمس الصحوة الإسلامية وتحطيم القدرات العربية والإسلامية في المنطقة وتهيئة الجو لتوسع الابن المدلل إسرائيل وإنشاء كيانات عربية هزيلة في المنطقة تدين بالولاء الكامل لها ولتتحكم بالذهب الأسود عصب الحياة وشريان الصناعة للعالم.

والجزيرة العربية حفظها الله وسائر بلاد المسلمين من كل سوء بإعتبار ما بها من مقدسات تهوي قلوب المسلمين إليها وللأهمية الإقتصادية التي حباها الله بها دون غيرها فإن أحداثها شغلت الناس جميعاً مسلمهم وكافرهم وهي أحداث لم يسلم من التأثر بها على تفاوت هذا التأثر– أحد من سكان العالم.

وهذه الأحداث لسخونتها وأهميتها وتطوراتها العربية ولآثارها القريبة والبعيدة على المستوى الأيديولوجي العقدي أو الإقتصادي العالمي لم تستطع مجلة الجهاد إغفال هذه الأحداث خاصة وأن هذه الأحداث والمجريات أثرت عليها وأرغمتها على المشاركة.

ومجلة "الجهاد" التي أخذت على عاتقها تبني قضية الجهاد الإسلام في أفغانستان والدفاع عنه لتؤكد لقرائها الكرام بأن قادة الجهاد الأفغاني استنكروا احتلال العراق للكويت وطالبوا بخروج قواته منها كما طالبوا بانسحاب القوات غير الإسلامية من منطقة الخليج.

ومع حرص القراء الكرام على وصول المجلة إليهم في الوقت المحدد وانتظارها بفارغ الصبر إلا أننا نعتذر للقراء الكرام عن تأخر هذا العدد (٧٦) الذي ما كان لنا يد في تأخيره وقد شارك في تأخيره أكثر من عامل؛ البريد والشحن اللذان توقفا، والأضطرابات.. على أن أهم عامل شارك في التأخير، حوادث الخليج التي نسأل الله تعالى أن تكون لصالح الإسلام والمسلمين.

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية

خاصة بالجهاد الأفغاني

يصدرها مكتب الخدمات-بيشاور/باكستان

أسسهـا

الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس التحرير

محمد عبدالله

نائب رئيس التحرير

عبدالقادر علي الكفاوين

هيئة التحرير

عصام عبد الحكيم

جمـال إسماعيـل

عبد الرحمن السائح

الاخراج الفني

عيـدروس عبـدالله

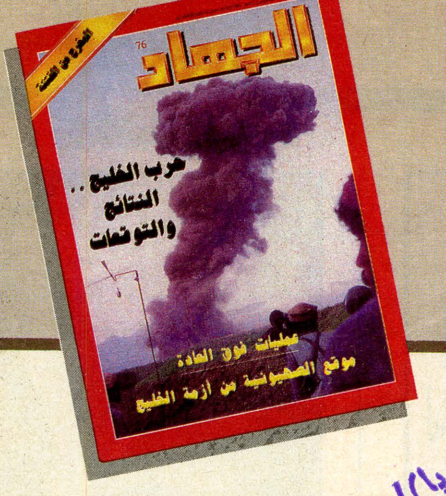
الاشتراك السنوي

(٢٥) دولاراً لدول آسيا وإفريقيا

(٣٥) دولاراً لبقية دول العالم

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

عنوان المراسلات : P.O.Box 802 - Peshawar-Pakistan / هاتف 41218 أو 43887 فاكسميلي (0092-521-42282)





في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات – العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./ ١٧٢٦٣

السودان – دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص.ب ٨٨ البراري –الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر – الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية – هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١–٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح – ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/٢٢٣٩٩٠ – فاكس ميل/٣٢٢١٥٦

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء – ص.ب: ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX 170178
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء – هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن 500 فلساً ـ الإمارات 8 دراهم ـ أمريكا 3 دولارات ـ باكستان 25 روبية ـ البحرين 500 فلس – السعودية 7 ريالات ـ السودان 7 جنيهات – المغرب 8 دراهم ـ عُمان 500 بيسة ـ قطر 8 ريالات ـ اليمن 8 ريالات

تأملات

عبد الرحمن السائح

في سبيل (اللقمة)!!

(المضغ) عملية يومية يمارسها الإنسان - كل إنسان - و(اللقمة) زاد يومي يسعى لتحصيله وإعداده كل إنسان ويتحلق حوله مرات في اليوم الواحد. لافرق في ذلك بين الفقير والغني ولا بين الجاهل والمفكر ولا بين الفاجر والتقي...

فاللقمة اليومية ضريبة صفة البشرية وسمة الضعف الإنساني. وهنا لاغرابة ولاعجب.

أما حين نعيش لنأكل وتغدو (اللقمة) هدف الحياة لا وسيلتها. وحين نفكر لنعرف كيف نجمع أكبر رصيد من (اللقمات) بدلاً من تناول لقيمات لنعرف كيف نفكر ببناء الحياة وتربية الأجيال والعمل بالقيم والمبادىء .. عندئذ يكون الضعف البشري قد خرج عن الحد الطبيعي ليدخل في دائرة الانحراف والشذوذ والحيوانية. وهنا يظهر أثر التربية الدينية والتهذيب الخلقي والتزكية النفسية والسلوك الإسلامي في وسط بيئة فاسدة أو مجتمع مادي.

هذا المعنى البسيط أدركه أعداؤنا جيداً وعرفوا كيف يسخرونه لتسخيرنا، وما طوابير المنتظرين أمام الأفران متزاحمين ومتدافعين ساعتين أو ثلاثاً إلا لتحصيل اللقمة. وما التهافت على أبواب المؤسسات الاستهلاكية والجمعيات التعاونية لنيل حصة من الزيت أو السمن إلا نوعاً من تسخير الإنسان للقمة. وما تشاغل الناس بمتابعة أسعار السكر والرز والخضار وارتفاع الأصوات لإرتفاعها والسكوت لانخفاضها إلا نوعاً من التناغم مع (اللقمة). وما الحرص على تجميع وتكديس المؤن - لو توفرت - وتوصية كل مسافر بمجموعة من المؤن يتحفهم بها عند رجوعه إلا نوعاً من الشره والذلة للقمة...

وتموت مع اللقمة روح الجهاد؛ فالوقت كله لها والجهد كله لها والإعلام كله عنها ولأجلها، فكيف يفكر بالثورة من ينتفض من فراشه بحثاً عن الرغيف قبل أن يذكر خالقه، وكيف يفكر بالاعتراض من رُوض باللقمة ويتهدده الجوع لو أنه خالف سياسة السلطان. وكيف يفكر بالثأر لدينه من تغذيه أمه منذ طفولته بالأمثال التخذيلية (عض قلبي ولاتعض رغيفي - إمش الحيط وقل يارب الستر - قبِّل الكلب من فمه لتأخذ أربك منه - الذي يأخذ أمي أقول له ياعمي - إن جاءك السيل ضع ابنك تحت رجليك - الذي يحتاج الكلب يقول له ياسيدي - عاوزين ناكل عيش...)

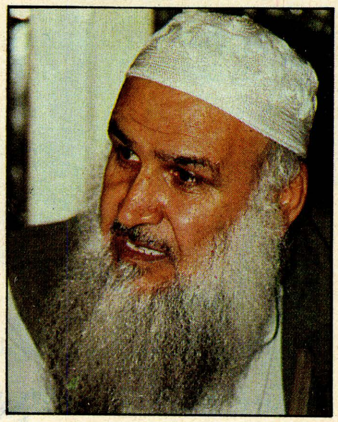
وكلها تربية قائمة على الاستعباد لـ(لقمة العيش) والخوف على فواتها والرضى بالذل لأجلها والسكوت عن الحق في سبيلها.

كان العالم في مجتمع المسلمين ينال أجره من (الأوقاف) التي لم يكن للسلطان عليها من سبيل حتى تكون كلمته حرة غير مستعبدة باللقمة.، و منذ أن آلت الأوقاف إلى يد السلطان بدأ العالِم يبتلى بالخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبدأ البعض يسقطون. إنها رحلة (اللقمة) التي تناولها أبونا آدم طمعاً في الخلود في الجنة. وغدت اليوم قمحاً وأحياناً سلاحاً لحماية (اللقمة) وسلطانها.

ألم نسأل أنفسنا لماذا تحرص أمريكا وغيرها على تزويد بعض بلاد المسلمين بالقمح مع أن تكلفه استصلاح الأراضي للزراعة أقل من قيمة القمح المقدم إلينا ولكنها لاتريد لنا الاكتفاء الذاتي. إنها تريد أن نعتاد على لقمتها لنكون رهن إشارتها ولتكون حجة الحكام أمام الشعوب الجائعة قوية حين يقول للناس: أتريدون مني أن أحارب أمريكا لتقطع القمح عنكم وتموتوا من الجوع! ويكون الصمت هو الجواب. ما الذي يحوجنا أن نلج هذا النفق بتلقي معونة رخيصة تجمّد الجهود وتبير الأراضي وتزيد العاطلين وتسلم الأعناق للأعداء.

عندما كانت (فرنسا) مستعمرة لبلاد الشام جيىء برجل مجاهد كان قد حكُم عليه بالإعدام شنقاً، وإذا كانت العادة أن يتقدم بعض الناس بترشيح أنفسهم لتنفيذ حكم الإعدام بدفع الكرسي من تحت قدمي المشنوق فإذا مات المشنوق نال المنفذ للحكم (مئة ليرة) وكانت المئة ليرة في ذلك الوقت نفقة أسرة لشهر كامل. اختار الفرنسيون واحداً من جملة الجائعين المتعطشين للقمة وكان أخاً لأحد زملائي (الذي روي لي القصة) وراوي القصة أخوه، وتقدم ليدفع الكرسي بما يملك من قوة ولكن المجاهد لم يمت فأعيد على الكرسي مرة ثانية وتم دفع الكرسي ولكن الحبل لم يقتل المجاهد. ولاحت المئة ليره أمام ناظري اللاهث الجائع ولاح في فكره القانون السائد في البلاد بالإعفاء من الإعدام لمن لايموت في المرة الثالثة. وهذا معناه أن تفوته المئة ليرة؛ فوضعه على الكرسي مرة ثالثة، ودفع الكرسي بقدميه ثم تمسك بتلابيب المشنوق وجذبه بكل قوته فانفجر حلقه وطقت حنجرته ومات المجاهد وفاز الجائع بالمكافأة ولو كان الثمن روح مجاهد بريء فما له وللمجاهد الذي لايشبعه كم تكرر هذه الظاهرة بصور شتى والسرّ أن الإرادة مستعبدة للقمة وما السبيل لتحرير الإرادة من قيد هذه الشهوات وتحرير الأمة من ذل (اللقمات) حتى يكون لها حرية القرار وسيادة الموقف وأستاذية العالم ■

المخرج من الفتنة



بقلم الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد حملت آلة التدمير الحديثة فتكاً بمقدرات الأمة الإسلامية فترة من الزمن وكلما قيل لعلها تسكن وتقف عند حد زادت واتسعت رقعتها وتأججت نارها، وكثر المشاركون فيها، وهفت النفوس لمعرفة أخبارها، وما تعقبه من أرواح تزهق، وأشلاء تحترق وأموال تُهدر، ومقدرات تُدمر، وطاقات تضيع، إلى أن أعلن صدام انسحابه وقبل شروط الحلفاء.

والإنسان ينظر إلى هذا الواقع المؤلم ويعجب كيف احتل صدام العراق الكويت البلد الصغير المسكين الضعيف الذي كان يقف في جانب العراق بالأمس في حربه مع إيران، و كيف دفع له البلايين ليقيه شراً كان يظن أنه سيقع عليه من جارته المسلمة إيران دون أن يضع في حسابه تبدل المواقف وتغير الاستراتيجيات في المستقبل ليعود عليه هذا المال بضرر والخسران ليصبح هذا الشعب الآمن المنعم شعباً خائفاً مضيعاً مشرداً.

وينظر إلى ذلك الكنز الأسود الذي كان سبب العز والفخر والرفاه والتنعم بمتع الحياة أصبح اليوم سبب الهلاك والدمار والخوف وتسلط الأعداء. وتلك القوة التي يفخر بها صاحبها ويتهدد بها الأعداء، أصبحت سبباً لتكالب الأعداء ومجلبة للهلاك والدمار، بدلاً من السلامة والسعادة، تلك الحرب الضروس التي دارت على الأمة الإسلامية في الخليج وما حوله، كيف دارت وما مبرراتها.

إن لله عز وجل سنناً أنزلها من عنده وبثها في كتابه العزيز وعلمها لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ليقوم الناس بالقسط لا تتغير من أجل البشر ولا تتبدل إرضاء لمخلوق.

إن الحق والباطل في صراع والبقاء والانتصار والنتيجة للحق لأن الله هو الحق وأنزل الحق ويجب للحق أن يسود وللباطل أن ينحسر ويزول من الوجود، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

هذا الإنسان الذي خصه الله بالخلافة في الأرض ماخلقه عبثاً ولاُترك سدى، وإنما دبرالله أمره، وأحكم له الحياة خيرها وشرها، وبينها له في كتابه، فقال عزوجل: (وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الذاريات/٥٨ فإن الله هو الرازق يهب النعم ويدفع النقم عمن استقام، إنه رزاق وذو قوة فأنت لا ترزق نفسك فضلاً عن أن ترزق غيرك وهذه لا يجادل فيها أحد، فلماذا يتفقون في هذه ويختلفون في تلك - قوة الله عزوجل - اتخذ الأسباب وعُدّ العدة والتجئ إليه فلن يغلب اثناعشر ألفاً من قلة كما قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

هذا الكون ومافيه ومن فيه و خاصة الإنسان ما كان ليشذ عن قدرالله مهما طغى وتجبر ومهما علم وتفنن ومهما خشع وتعبد. والله خلق الإنسان بهذا الاختلاف والتباين ليتم الابتلاء والامتحان، وتتحقق العبودية لله ويقوم العدل بين العباد يوم الجزاء. فالإنسان الذي يسلك السبيل الواصل إلى الله، والقائم على أمر الله و سنة رسول الله، يرتقي في مدارج الرقي في الدنيا قبل الآخرة، الرقي في عقله وقلبه وبدنه ومجتمعه في حياته وموته، مع الناس جميعاً الأحباب والأعداء، السائرين معه إلى الله والنافرين عنه والضالين عن سبيل الهدى والرشاد، ولهذا يقول الله: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بماكانوا يكسبون) الاعراف٩٦ ويقول (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) العنكبوت٦٩ ويقول: (ياأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم، ويغفرلكم والله ذو الفضل العظيم) الأنفال٢٩، ذلك الذي يصعد درجات التقوى في الدنيا لينمو بها درجات في الجنة يصدق فيه قوله تعالى (وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين) الزمر٧٤، أما ذلك الذي يهبط الدرجات في الدنيا فإنه يهبط يوم القيامة الدرجات في النار.

وذاك الذي عاش لله فكان متمثلاً قوله تعالى (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين

"لقد استطاع الأعداء والغرب على وجه الخصوص تربية جيل انسلخ من ماضيه وتعلق بالحضارة الجديدة؛ عن طريق مناهج التعليم المدرسية والجامعية أو عن طريق وسائل الإعلام"

لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) الأنعام١٦٢، وأما الذي عاش لغير الله عاش لنفسه أو عاش للطاغوت، فإنه شُبِّه بالدواب كما قال الله تعالى (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون) الأنفال٥٥، وكما قال (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون) الأنفال ٢٢/٢٣، (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) الأعراف/ ١٧٩ إنه الطمع وحب الدنيا وجمع الحطام، ولو كان لابن آدم واديان من ذهب لتمنى أن يكون له ثالث، ولا يملأ جوفه إلا التراب ويتوب الله على من تاب.

إنه حب السيادة والرئاسة والتسلط على الغير وإخضاع الآخرين وجعلهم تحت ريادته ورئاسته ورهن إشارته.

حب المال والرئاسة يفسدان على المرء دنياه وآخرته وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما ذئبان جائعان أرسلا في حظيرة غنم بأفسد لهما من حرص المرء على المال الشرف لدينه.

هذه الفتنة العمياء التي تلف الأمة الإسلامية اليوم فما تركت مؤمناً إلا لطمته الذل والهوان، وعرضت الأنفس للهلاك، والأموال للتلف، والديار للدمار، والوجود للضياع وعاد الكافر سيداً في ديار الإسلام، ليصول ويجول؛ لا يجد من يقف أمامه أو يكلمه بكلمة حق يدفع بها بعض شره.

هذه الفتنة ماكانت لتقع هكذا قبل أن يسبقها فتن كثيرة، وانحراف كبير وتجاوز عن الحد الذي أدى إلى سخط الجبار فانزل عقابه وسلط الناس بعضهم على بعض ليذيق بعضهم بأس بعض، (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض) الأنعام/٦٥

لقد كان الناس يعيشون فتنا كثيرة ولكنها كانت تحقق شهواتهم ويجدون فيها لذة المعصية، أما هذه فقد أبرزت معاصيهم وأذاقتهم مرارة المعصية وعقوبتها، فأحسوا بهذه ولم يحسوا بتلك، فانتبهوا هنا واستناموا وغفوا هناك، وإن الأنظمة العلمانية التي أقامها المستعمر في ديار المسلمين والمناهج التربوية التي وضعها المستعمر لتشكك عقول أبناء المسلمين، هي بذور الفتنة والفساد التي أنبتت كل شجرة خبيثة يجني المسلمون ثمارها شقاء ونكداً ويتجرعون غصصها مادامت قائمة لم نستأصل شأفتها ولم نقتلع جذورها، وسيبقى الذل والهوان والتبعية والإعجاب بالكافر، مادامت الأمة بعيدة عن مصدر عزها وسر قوتها ورفعتها.

لقد استطاع الأعداء والغرب على وجه الخصوص تربية جيل انسلخ من ماضيه وتعلق بالحضارة الجديدة عن طريق مناهج التعليم المدرسية والجامعية أو عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وغدا الجيل كل أمانيه البعثة الدراسية والشهادة والسيارة والبيت والزوجة.

لقد انعدمت التقوى وضاع الحق وظهرت الشهوات وغلبت المنكرات وضاعت القيم وأصبح الحكم على الأمور غير مقدور لغياب التقوى من القلوب التي هي بيد علاّم الغيوب (ياأيها الذين أمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفرلكم والله ذو الفضل العظيم) الأنفال ٢٩.

ولذلك لا يستغرب أن تفزع هذه الأمة إلى جلاديها عند المحن والشدائد، وما احتل الأعداء الأرض إلا بعد أن احتلوا القلوب والعقول، فعلام يأسف المؤمن: أعلى الأجساد الرخوة التي ماذاقت للبين لوعة ولا للغربة حسرة ولا للفقر مرارة. ولكنها غربة الثقافة وغربة المناهج وغربة الأجيال عن ماضيها ودينها، لقد بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس، إنها أجيال أتلفتها الحضارة ونخرتها الشهوات فغدت ضعيفة أمام الملمات واهنة أمام الصعوبات مستسلمة لأعداء رب الأرض والسماوات الذين تناوشونا بالسهام وأثخنونا بالجراح فغدونا أسرى لهم ننفذ مايريدون ونطبق مايشتهون.

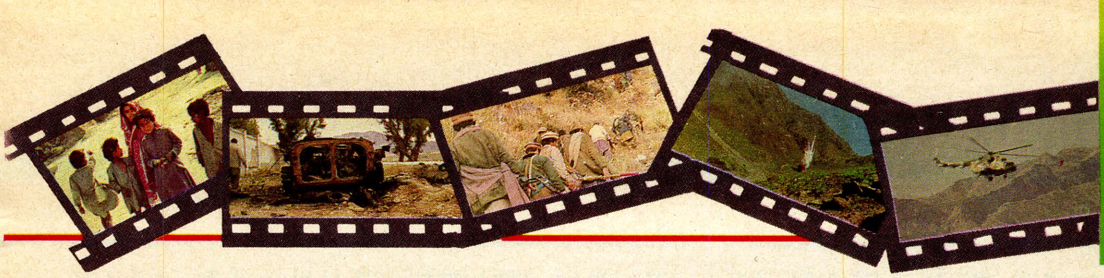
ولم تكن هذه الفتنة هي الأولى والأخيرة، ولكن أصاب هذه الأمة في كثير من ديارها فتنٌ كانت فيها العبرة لمن أراد أن يعتبر، ففي لبنان والأردن وفلسطين وسوريا، والعراق، من العبرة والعظة ماينبه الغافل ويقوِّم المنحرف، ويهدي الضال، ولكن السعيد من اعتبر بغيره والشقي من اعتبر بنفسه، وحتى كثير من الناس لا يعتبرون بأنفسهم بل يظل يسدر في غيه حتى تكون القاضية التي لا رجعة فيها ولا إمهال.

والله سبحانه يبين هذه السنة الجارية في الناس، إذ يقول تبارك وتعالى:(ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون. فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ماكانوا يعملون. فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون. فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) الأنعام/ ٤٥ ويقول أيضاً مبيناً هذه السنة (وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً فذاقت وبال أمرها وكانت عاقبة أمرها خسرا) الطلاق/٩. إن الذي ينجي من هذه الفتنة هو الرجوع إلى الله وتحكيم شرع الله والقيام بأمر الله وتجديد العهد مع الله والتوبة إليه (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) التحريم/٨.

إن قوم يونس عندما كذبوا رسولهم وضاق بهم ذرعاً أنذرهم العذاب وفارقهم فطلبوه فلم يجدوه فأيقنوا بالعذاب، فخرجوا إلى الله تائبين منيبين فرفع عنهم العذاب، إذ يقول تعالى: (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس، لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) يونس ٩٨.

إن هذه الفتنة ليس للأمة منها مخرج إلا كتاب الله، تعود إليه وتحكّمه في حياتها وتستجيب لأمره، وتنتهي بنهيه، فهو الشفاء من محنتها، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ستكون فتن! قيل: فما المخرج منها يا رسول الله قال: «كتاب الله فيه خبر ماقبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم مابينكم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهوى في غيره أضله الله، وهو الذكر الحكيم وهو الحبل المتين، وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تفنى عجائبه وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته إلا أن قالوا (إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به).

فهل هناك من عودة صادقة إلى الله واستمساك بحبله المتين، وتوجه إليه بالتضرع والتذلل، حتى يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلا ■



قادة المجاهدين يخططون لإقالة مجددي

تجري الآن -تحت السطح- خطة لتغيير صبغة الله مجددي رئيس الدولة المؤقت في الحكومة الانتقالية للمجاهدين الأفغان، وذلك باستبداله بمجلس تنفيذي مكون من قادة الأحزاب المشتركة في الحكومة الانتقالية.

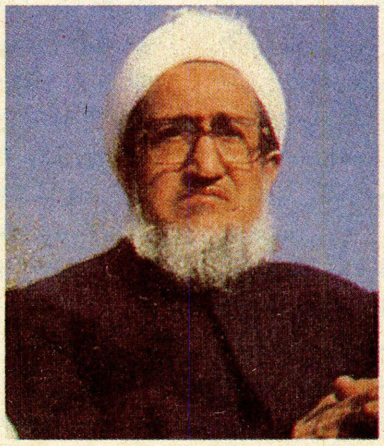
وستكون مهمة هذا المجلس تسيير أمور الحكومة بشكل دوري، ويأتي هذا الاقتراح في ظل ازدياد الخلافات حول الحكومة المؤقتة بوضعها الحالي، وعدم الرضا عنها سواء من قبل الأفغان أنفسهم أو من قبل بعض الدول التي تؤيد المجاهدين.

وكانت الحكومة المؤقتة قد شكلت قبل عامين في ١٩٨٩/٢/٢٤م بعد الانسحاب السوفياتي من أفغانستان وكان هناك شعور حين تشكيلها بأنها ستحل محل النظام الشيوعي في كابل برئاسة نجيب.

ومن أبرز انتقادات قادة المجاهدين والقادة الميدانيين الموجهة للحكومة المؤقتة هو فشلها في نقل مقرها الرئيسي إلى داخل المناطق المحررة في أفغانستان، وكذلك فشلها في عقد الانتخابات التي وعدت بها، كما أن الحكومة المؤقتة فشلت في إثبات كفاءتها في مواجهة النظام الشيوعي سواء على الصعيد السياسي أو العسكري.

وقد علم أن الشيخ سياف رئيس وزراء الحكومة المؤقتة والشيخ رباني وزير التعمير والشيخ محمد نبي محمدي وزير الدفاع يؤيدون فكرة الإطاحة بمجددي، ويدعمهم في هذا الاتجاه المهندس حكمتيار الذي انسحب من الحكومة المؤقتة منذ أكثر من عام ويعارض هذه الخطة كل من مجددي وجيلاني إضافة إلى الشيخ يونس خالص الذي قال إن إجراء أي تغيير في الحكومة الحالية قد يؤدي إلى زعزعتها وخلق فراغ سياسي وقال إن على الذين يريدون تحسين وضع الحكومة أن يدعموها ويقوّوا من شأنها بدلاً من الانقلاب عليها وتوقيع شهادة وفاة لها.

ويخشى المجاهدون -إن أطاحوا بمجددي- أن تسحب الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة اعترافها بها وهذه الدول هي (السعودية - السودان - البحرين - ماليزيا) وقد علم من بعض



المصادر أن الحكومة الباكستانية توافق على إجراء مثل هذا التغيير إذا كان يهدف إلى توحيد فصائل المجاهدين، ولكن معارضة ثلاثة من قادة المجاهدين لهذا التغيير جعل إسلام آباد تتريث في إعلان موافقتها.

محاولة سوفياتية للتفاهم مع المجاهدين

ذكرت مصادر مطلعة في إسلام آباد أن وفداً سوفياتياً رفيع المستوى قد زار كلاً من اسلام آباد وبيشاور وتباحث مع الحكومة الباكستانية وقادة المجاهدين حول حل القضية الافغانية. وقد ذكرت هذه المصادر أن الاستخبارات العسكرية الباكستانية قد رتبت لزيارة الوفد السوفياتي التي أحيطت بالكتمان الشديد سواء من قبل الإدارة الباكستانية أو من قبل قادة المجاهدين. وقد ضم الوفد السوفياتي سفير موسكو لدى كابل وبعض كبار المسؤولين في الإدارة السوفياتية.

وطالب الوفد السوفياتي خلال لقائه بالمجاهدين بوقف مباشر لاطلاق النار في أفغانستان وتشكيل حكومة مؤقتة تشرف على الانتخابات العامة المقبلة، إلا أن الجديد في العرض السوفياتي كان عدم إصرار الوفد السوفياتي على مشاركة نجيب رئيس النظام الحالي في كابل بأي حكومة مقبلة، وقد طلبت موسكو بدلاً من ذلك الموافقة على مشاركة حزب الوطن (الحزب الشيوعي الأفغاني) بالانتخابات العامة المقبلة.

وذكرت المصادر المطلعة أن الوفد السوفياتي قد اجتمع بالمهندس حكمتيار زعيم الحزب الإسلامي الذي يعتبر أكبر تنظيم للمجاهدين.

وتحاول موسكو من خلال خطوتها هذه إيجاد نوع من العلاقة الودية مع أي نظام يقوم في كابل ويكون على رأسه المجاهدون وذلك ضمن إطار محافظتها على عدم ايصال المسلمين داخل الاتحاد السوفياتي إلى الحد الذي يطالبون فيه بالانفصال عن الامبراطورية السوفياتية الآخذة في التفكك.

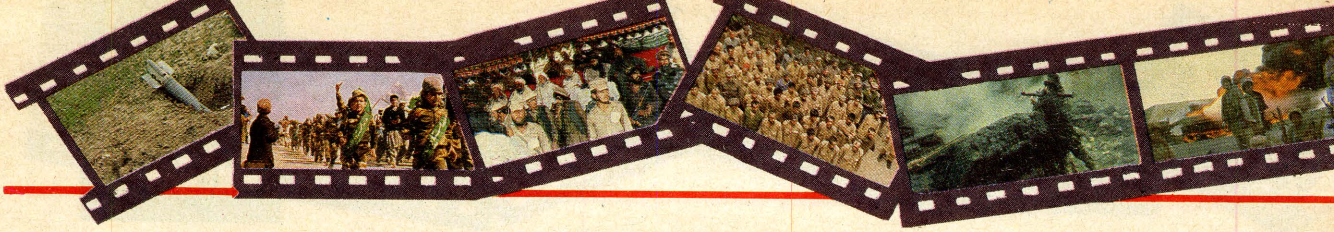
وقد تقدم الوفد السوفياتي باقتراحات اعتبرت الأولى من نوعها التي تقدمها حكومة موسكو؛ حيث عرض الوفد السوفياتي إجراء مباحثات مباشرة باستمرار مع المجاهدين.

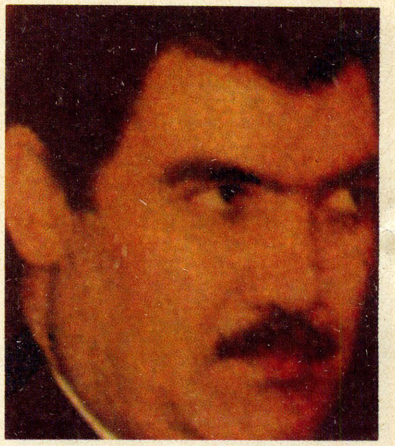
وقد اعتبرت الخطوة السوفياتية الأخيرة -بما فيها التخلي عن اصرارهم السابق حول بقاء نجيب- نقلة بعيدة في الموقف السوفياتي من القضية الأفغانية، ويأمل السوفيات أن تقابل هذه الخطوة بتنازل من قبل المجاهدين والحكومة الباكستانية بالموافقه على اشتراك (حزب الوطن) الشيوعي في الانتخابات المقبلة.

نجيب مستعد لتشكيل حكومة موسعة

قال سجاد تارين رئيس جمعية الطلاب البشتون في منطقة بلوشستان أن الرئيس الأفغاني نجيب يريد إقامة علاقات حسنة وسلمية مع باكستان، وقال في مؤتمر صحفي عقده في كويتا بعد عودته من كابل حيث حضر مؤتمراً دولياً عن حياة عبدالغفار خان (الزعيم الشيوعي البشتوني الذي توفي قبل عامين) قال أن الرئيس الأفغاني صرح بأنه مستعد لتشكيل حكومة موسعة بالتعاون مع المعارضة، وأضاف أن حزب الوطن الحاكم سيقبل ممثلي الشعب الذين يتم انتخابهم عبر انتخابات حرة، وأن حكومة نجيب الحالية مستعدة لعقد (لوياجركا) أي المؤتمر الكبير الذي يحضره رؤساء القبائل والأحزاب والفعاليات الاجتماعية والسياسية في كل أفغانستان، وذلك من أجل أن تنهي كافة الأطراف المتصارعة القتال الدائر في أفغانستان.

وأضاف سجاد تارين أن نجيب شدد على ضرورة إقامة علاقات طيبة تخدم مصالح الدولتين





في باكستان وأفغانستان وبما يخدم السلام في المنطقة وأن مباحثاته مع الملك السابق ظاهر شاه كانت مرضية وإيجابية، وكإشارة إلى هذا الأمر قال إن حكومته قد أدخل فيها عناصر من أنصار ومؤيدي أفكار ظاهر شاه مما يمكنهم من عرض أرائهم داخل الحكومة.

وعن عودة المهاجرين إلى أفغانستان قال سجاد تارين إنه بسبب الثلوج الكثيرة المتساقطة في أفغانستان هذا العام فسيكون من الصعب إعادة توطين المهاجرين داخل أفغانستان وتقديم يد العون لهم، إلاّ أنه بالنسبة للمهاجرين الذي عادوا فقد قدمت لهم خدمات وتسهيلات من أجل إقامتهم الدائمة في أفغانستان.

إقالة اثنين من قادة نظام كابل

قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأفغاني الحاكم في كابل إقالة اثنين من القادة الذين وصفوا بالمتشددين من الحزب وذلك كاشارة تهديد فيما يبدو للجناح المعارض لسياسة نجيب المسماة بالسياسة الاصلاحية.

وقد صوتت اللجنة المركزية في اجتماعها يوم الثلاثاء ٢/١٩ على إقالة كل من عبدالكريم ميثاق وحشمة الله كيهاني.

ويعتبر هذا القرار أول قرار إقالة يتخذ بحق بعض القياديين في الحزب منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قادها وزير الدفاع السابق في حكومة نجيب الجنرال شاه نواز تاناي وذلك في آذار من العام المنصرم.

وكان عبدالكريم ميثاق يشغل منصب عمدة بلدية كابل منذ الانقلاب الشيوعي عام ١٩٧٨م كما كان عضواً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الأفغاني، وقد زار الاتحاد السوفياتي في الأشهر الأخيرة.

وأما حشمت الله كيهاني فقد كان أحد أبرز العناصر في قسم الدعاية الحزبية التابع للحزب الشيوعي الأفغاني كما أنه شغل منصب سفير لحكومة نجيب في كوريا الشمالية وقد رفض العودة من هناك إلى كابل حينما استدعي في الفترة الأخيرة.

مصدر دبلوماسي في كابل قال إن هذا القرار يعتبر إشارة قوية من نجيب للأجنحة المعارضة السياسية داخل الحزب، وكان راديو كابل قد أذاع نبأ إقالة المذكورين متهماً إياهما بمحاولة الايقاع بين فصائل الحزب وافتعال الخلافات وقد ذكر أنهما أساءا استخدام صلاحياتهما.

محاولة لاغتيال حكمتيار

تحاول المخابرات المركزية الأمريكية CIA ضمن خطتها لتصفية المعارضين للسياسة الأمريكية اغتيال بعض القادة الأفغان وعلى رأسهم المهندس حكمتيار.

وقد كشف مصدر رسمي في الحزب الإسلامي عن محاولة قامت بها مؤخراً المخابرات الأمريكية لاغتيال المهندس حكمتيار وذلك عن طريق توريط شقيقه الأصغر بهذه الخطة وجعله يقوم بالعملية، وفي حال فشله أو عدم اقتناعه بالخطة يدبر له اتهام بالاتجار بالمخدرات عن طريق دس أكياس من الهيروين في حقائب سفره دون علمه.

وقد أبلغ المهندس حكمتيار عن طريق أحد مساعديه قبل عدة أشهر أن المخابرات الأمريكية تحاول تجنيد أحد أقربائه ليقوم بمهمة اغتياله، فأخبر المهنس أقاربه وذوي العلاقة به بضرورة إبلاغه بأي اتصال يقوم به أي شخص يشتبه به وبعد فترة من الوقت اتصل المسؤول الأمني في أحد التنظيمات الأفغانية بنظام الدين شقيق المهندس حكمتيار وحثه على السفر لأمريكا وأنه سيؤمن له بيتاً فخماً ومبلغاً كبيراً من النقود.

وكان المخطط أن يذهب شقيق حكتيار إلى أمريكا ويوضع تحت تصرف CIA لغسل دماغه فإن لم تفلح الخطة يعمد إلى دس الهيروين في حقائب سفره وذلك لاتهامه واتهام المهندس حكمتيار بأنهم يتاجرون بالمخدرات مما يؤثر على سمعة حكمتيار والجهاد الأفغاني.

وقد أبلغ نظام الدين المهندس حكمتيار بتفاصيل ما جري معه أولاً بأول فطلب منه حكمتيار، أن يصر على الأمريكان على إعطائه جواز سفر أمريكي أصلي قبل سفره من باكستان.

وقد رفضت CIA الاقتراح حتى لا تنكشف لعبتها وطلبوا منه السفر إلى تايلاند حيث يعطى هناك الجواز الأمريكي، ولكن رفض نظام الدين بطلب من حكمتيار هذا العرض أوقف الخطة الأمريكية، وتحاول أمريكا الضغط بشتى الوسائل واستخدام كافة الأساليب لاسكان معارضي سياستها في العام.

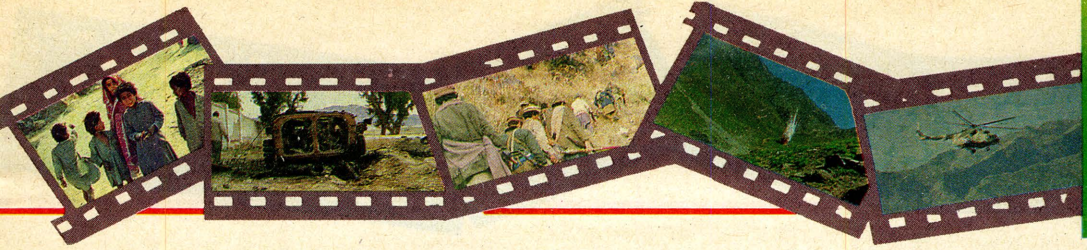
وقد ازدارت الحملة الأمريكية ضد حكمتيار خلال الفترة الأخيرة لمعارضته الشديدة لسياسة أمريكا في أفغانستان حيث تصر أمريكا على عودة ظاهر شاه، وكذلك لمعارضته للمخططات الأمريكية في الخليج الرامية إلى تجريد البلدان الإسلامية من كافة مقومات القوة العسكرية والاقتصادية كما يحصل في العراق على يد القوات الأمريكية.

حكمتيار:
أمريكا عدو الإسلام الأكبر

قال المهندس حكمتيادر في تصريح خاص ب "الجهاد" حول موضوع إرسال قوات من المجاهدين للمشاركة مع قوات التحالف انه" لايمكن لأي مجاهد في سبيل الله ضد الكفر أن يسهر تحت راية الكفر ويقاتل ضد شعب مسلم"

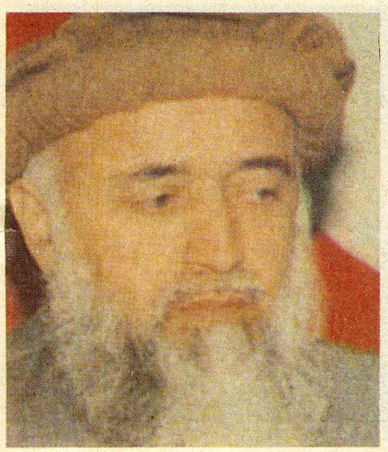
واضاف "إن الذين ذهبوا ليسوا من المجاهدين، وهذا ليس بغريب علينا فمثلما فعل (نجيب) في أفغانستان وقاتل بجانب الروس ضد شعبه، فكذلك عملاء أمريكا وظاهر شاه يقاتلون تحت راية امريكا، وهما في درجة واحدة"

وأكد حكمتيار على ان امريكا حاولت مرارا ان تضغط على المجاهدين من اجل إرسال مجموعات من المجاهدين لتري العالم ان المجاهدين ايضا يقاتلون تحت رايتها، وقال "إن امريكا تسعى من وراء ذلك الى الاساءة الى سمعة المجاهدين، وخاصة بين الشعوب الاسلامية.. ولقد اعلنا من قبل









ان المسؤولين عن ذلك خونة لا تهمهم مصلحة الاسلام والمسلمين"

وقال حكمتيار أن أمريكا هي عدو الإسلام الأكبر، والذي لايدرك هذه الحقيقة أحمق. جاء ذلك في كلمة له قبل صلاة الجمعة ٢/٨ حول الأوضاع السياسية والتطورات العسكرية الحالية في العالم وخاصة في أفغانستان وقال: إن الذين يرسلون أفرادهم إلى دولة أخرى في الوقت الذي مازالت بلادهم ممزقة ومعلقة بكلاليب الكفر هؤلاء لو كانوا رجالاً حقاً لأرسلوا أفرادهم إلى كابل للجهاد.

وأضاف قائلاً: إنني أعلنها صراحة أن أمريكا عدوة الإسلام الأولى إذا ما قورنت بأي عدو آخر.

وأضاف حكمتيار: إن أمريكا هي التي ساعدت على اطالة عمر حكومة نجيب وهي التي تحيك المؤامرات والدسائس ضد الحكومة الإسلامية فقد كانت حكومة نجيب موشكة على السقوط ولكن أمريكا منعت ذلك بدسائسها.

وكان حكمتيار قد أصدر تصريحاً مع بدء أمريكا الحرب ضد العراق جاء فيه إننا نعتبر العدوان الأمريكي عملاً وحشياً على شعب مسلم مظلوم والقضية المطروحة هي العدوان على الشعب المسلم وليست قضية الخلاف مع النظام الحاكم ورئيسه.

وأضاف قائلاً «لا يحق لأمريكا أن تمطر القنابل على الشعب المظلوم تحت ستار الخلاف مع النظام وتقدم على إبادة وقتل العراقيين الأبرياء» وطالب الأمة الإسلامية بأن لا تسكت على مثل هذه الاعتداءات وأن تخطو خطوات جادة لمنع إراقة الدماء على يد أمريكا.

سياف:
وقود معركة الخليج دماء المسلمين

أصدر الشيخ سياف أمير الاتحاد الإسلامي لأفغانستان بياناً حول الحرب الدائرة في الخليج جاء فيه: إن القوات الغربية لم تات لانقاذ الكويت، ولا للدفاع عن أرض الجزيرة، ولكنها اندفعت لتنفيذ مخططاتها العدوانية في المنطقة، ولتفجير عقدها الدفينة ضد المسلمين بدءاً بتدمير الشعب العراقي المسلم.

ونحن بجانب إدانتنا لاحتلال الكويت ومطالبتنا بالانسحاب العراقي الفوري منها، فإننا نعتبر تواجد القوات الأجنبية في الساحة خطراً على كيان الأمة الإسلامية، كما أننا ندين وبشدة تدمير الشعب العراقي من قبل القوات الغربية الحاقدة على الإسلام والمسلمين، ونطالب المسلمين بأن يستشعروا مسؤولياتهم في إزالة هذه الفتنة المبيدة لشعوبنا الإسلامية وتفويت الفرصة على أعدائنا الذين يريدون تدمير بلادنا وشعوبنا وتمزيقها مرة أخرى حيث أن وقود المعركة هي دماء المسلمين، ومصاريفها من أموال المسلمين، وميدانها أرض المسلمين ولكن إدارتها بأيدي غير المسلمين.

وأضاف سياف: إنني لم أرسل أحداً من المجاهدين إلى السعودية ولن أرسل أحداً مادامت القوات الأجنبية متواجدة على أرض الجزيرة.

الجمعية الإسلامية تدين حرب الخليج وإرسال الأفغان للسعودية

أدانت صحيفة مجاهد الناطقة بلسان الجمعية الإسلامية برئاسة الأستاذ رباني الحرب الوحشية التي تشنها أمريكا وحلفاؤها على العراق وقد جاء في الافتتاحية: إن الجمعية تعارض كافة التدخلات والاعتداءات بين الدول والتي تهدف إلى إضعاف المسلمين وقد رفضت الجمعية منذ البداية غزو العراق للكويت، وطالبت بأن يكون الحل عن طريق الشعوب الإسلامية ومرابطة قوات إسلامية بدلاً من الغربية الكافرة.

وفي هذه الحرب تدين الجمعية الهجمات الوحشية المكثفة التي تقوم بها دول التحالف على المدن العراقية وتعتبر ذلك تعدياً على قرارات الأمم المتحدة.

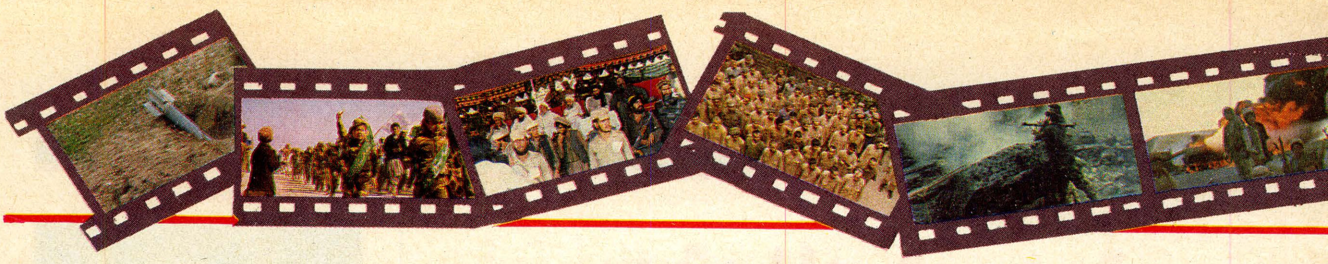
الطلبة الأفغان:
إرسال قوات إلى الخليج خيانة لدماء مليون ونصف مليون شهيد

قام الطلبة الأفغان بتظاهرة حاشدة في بيشاور يوم ٢/١٩ استنكاراً للحرب الدائرة في الخليج ضد الشعب العراقي المسلم.

وقد أصدر الطلبة الأفغان بياناً وزع في التظاهرة جاء فيه:

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»

إن دخول العراق للكويت وما تبعه من تدخل القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية وحلفائها الغربيين إلى الأراضي المقدسة في الجزيرة العربية، وأخيراً هجوم القوات الأمريكية والغربية على الشعب المسلم في العراق، كل هذا يعتبر سلسلة من مخططات الأعداء التي رسموها من أجل عدة أهداف أهمها:





١- إضعاف الحركات الإسلامية الجهادية في أفغانستان وفلسطين وكشمير وارتيريا.

٢- استمرار تسلط الاستعمار الغربي الكافر على منابع الثروة في بلاد المسلمين.

٣- تحقيق الأمن لدولة اليهود وإتاحة الفرصة أمامها للتوسع ضمن خطة إسرائيل الكبرى.

٤- تدمير القوة العراقية التي تشكل خطراً مسلطاً فوق رقبة إسرائيل.

٥- تعميق المشاكل بين المسلمين ونشر الثقافة الغربية بينهم.

إن الشعب الأفغاني المجاهد قد رفض منذ أول يوم دخول القوات العراقية للكويت، وكذلك رفض تواجد القوات الأجنبية الكافرة في الجزيرة العربية.

الطلبة الأفغان في بيشاور

وزير باكستاني: أمريكا تقف وراء إزاحتي من الحكومة

في خطوة مفاجئة قدم (مولانا عبدالستار خان نيازي) وزير الشئون المحلية والتطوير الحضري في حكومة نواز شريف استقالته من الحكومة، وذلك بعد مشادة كلامية بينه وبين رئيس الوزراء في اجتماع للهيئة البرلمانية المؤيدة للحكومة.

وقال نيازي في مؤتمر صحفي إن أمريكا تقف وراء أزاحتي من الحكومة الباكستانية، حيث أن نواز شريف انتقد المعارضين لسياسته في الحكومة قائلاً إنه لا حق لهم في البقاء داخل حكومته ماداموا غير راضين عنها مشيراً بالاسم إلى عبدالستار نيازي.

الوزير المستقيل في كتاب استقالته وجه اتهاماً لرئيس الوزراء نواز شريف يتهمه بالمماطلة في تطبيق الشريعة الإسلامية حيث طالب نواز شريف بتعديل قانون تطبيق الشريعة الذي قدمه نيازي بما يضمن عدم معارضة الاتحاد النسائي المتحرر والشيعة والأقليات الأخرى في باكستان.

قضية خلاف أخرى كانت بين الوزير نيازي ورئيس الوزراء نواز شريف هي الموقف من حرب الخليج حيث كان نواز شريف متحمساً للقاء الرئيس العراقي صدام حسين إلاّ أنه بعد ما آلت الحرب إلى ما وقع تحول نواز شريف.

وقد ذكر أن وساطة أجريت بين رئيس الوزراء والوزير المستقيل للعدول عن استقالته فقال الوزير المستقيل تعليقاً على هذا: إن الصلح بينه دين نواز شريف ممكن لكن العودة للحكومه الفدرالية شيء آخر.

كلارك: القوات المتحالفة تقصف المدنيين

أجرت شبكة (CNN) التلفزيونية الأمريكية مقابلة مع وزير العدل الأمريكي السابق "رمزي كلارك" بعد زيارة قام بها للعراق. بعد اندلاع الحرب في منطقة الخليج فقال: إن الغارات الجوية للحلفاء تسببت بقتل المدنيين من الرجال والنساء والأطفال، وأضاف أن القوات المتحالفة بقيادة أمريكا قصفت الأهداف المدنية بما فيها المدارس والمستشفيات والمساجد، وقال كلارك: "إنني لم أشاهد هدفاً عسكرياً واحداً مضروباً من قبل القوات المتحالفة ولكنني رأيت مستشفى ومدرسة ومسجداً وعدداً من المنازل قد دمرت".

بيان للجنة علماء أفغانستان حول حرب الخليج

أصدرت لجنة علماء أفغانستان بياناً حول الحرب الدائرة في الخليج بين التحالف الغربي بقيادة أمريكا والعراق جاء فيه:

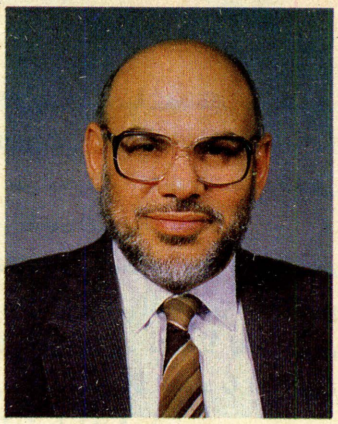
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: «ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار».

يمر العالم الإسلامي بفتن متعاقبة، وتثار في منطقة الخليج حرب يذهب ضحيتها الشعب العراقي والكويتي والسعودي والمستفيد من ذلك قوى الكفر.

والعلماء الأفغان يدينون هذه الحرب ويدعون لإيقافها فوراً بانسحاب متزامن للقوات العراقية من الكويت والقوات الأجنبية من الخليج والتحاكم في مشاكل المنطقة إلى أهل الرأي والعلم من المسلمين وإلى شرع الله تبارك وتعالى.

موقع الصهيونية من أزمة الخليج؟



بقلم الأستاذ كمال الهلباوي
مستشار القسم العربي بمعهد الدراسات السياسية

«اليهودي: هو الذي يجمع التبرعات من يهودي آخر لارسال يهودي ثالث إلى فلسطين المحتلة، والعربي: هو الذي يستخدمه الأعداء بشتى امكاناته وقدراته لمزيد من الصراع مع العرب الآخرين -إلا من رحم ربك-»

الله وحده -سبحانه وتعالى- هو الذي يعلم ماذا سيكون عليه الوضع في العالم الإسلامي عموماً والخليج كجزء منه خصوصاً عند نشر هذا المقال الذي يحاول إلقاء الضوء على موقع الصهيونية من أزمة الخليج.

وأظن أننا لا نستطيع أن نفهم موقع الصهيونية من حرب الخليج -ونحن قوم أصحاب عقيدة دون أن نستحضر الكثير من الآيات القرآنية ومنها:

- «كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله».
- «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».
- «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».

وهذا حاييم أورون عضو الكينيست الإسرائيلي وأحد مؤسسي ما يسمى بحركة "السلام الآن" يقول: أقول لكل الاسرائيليين الذين اعتقدوا أن الأمريكيين سيقومون بالعمل على حل المشكلة بدلاً منا أقول لهم، لقد أخطأتهم الظن، وهكذا سيكون الأمر في المستقبل أيضاً. إن القوتين العظميين لن تعملا على حل المشكلة بدلاً منا لذلك يجب أن تصدر المبادرة عنا وليس عنهم.

ويقول الخبراء في المكر اليهودي: "إسأل عن أي مصيبة في العالم وستجد يهودياً وراءها".

وفي الأيام الأولى من احتلال العراق للكويت فرح اليهود وقالوا إن ما يسمى بإسرائيل تقف على استعداد وتحدوها الرغبة لمساعدة الجهود الأمريكية من وراء ستار. وقد قال يوسف ألفر نائب رئيس مركز جعفى للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب: إن لدى إسرائيل مصادر استخبارات بشرية في الخليج جيدة جداً وستتكامل مع الألكترونيات الاستخبارية الأمريكية.

وهنا يكمن الدرس الأول:

إن إسرائيل مصرة إصراراً كبيراً -مع الابتزاز العالمي- على الاعتماد على نفسها وإنها تسعى لكي ترث القوتين العظميين ولا تثق فيهما إلاّ كخدم لها أما مشكلاتها فلن يحلها لهم إلاّ أنفسهم.

إن أخطر ما نتوقعه من قضية الخليج -بالإضافة إلى التغيير الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والجغرافي والإعلامي المنتظر- هو التوسع الإسرائيلي الذي تسعى إليه إسرائيل في جولة الصراع القادمة بين الغرب بخاصة والمسلمين، وما تطلق عليه أمريكا حماية أمن إسرائيل ضمن النظام العالمي الجديد؛ إن هو إلاّ مرحلة من المراحل التي لن تقبل بها إسرائيل كحل نهائي. ولقد كتبنا عن ملامح النظام العالمي الجديد في العدد الخاص (بشهر نوفمبر ١٩٩٠م) قبل قيام الحرب بعدة أشهر ولسنا بصدد تحليل هذا النظام في هذا المقال.

ففي الوقت الذي كانت المزعومة إسرائيل تخطط فيه لزيادة أعداد السكان اليهود في فلسطين المحتلة عموماً وفي القدس خصوصاً، وتستقبل فيه اليهود من كل جانب وخاصة من (الاتحاد السوفياتي - أوروبا الشرقية - افريقيا) وبتخطيط يهودي سوفياتي أمريكي مشترك أسهمت فيه روسيا (دولة الأصدقاء المنهارة) لمواجهة التفوق السكاني العربي المحتمل ومواجهة الانتفاضة الشعبية في فلسطين بقيادة "حماس" التي استمرت بفضل الله تعالى في عامها الرابع، رغم الصعوبات الجمة ومواجهة أعباء التوسع الإسرائيلي المنشود في البلاد العربية.

وفي الوقت الذي كانت المزعومة إسرائيل مشغولة فيه بتوطين اليهود الجدد -ومنهم عدد كبير من العلماء والمهنيين -ممن تركز عليهم- المزعومة إسرائيل -لزيادة الطفرة العلمية والصناعية فيها والفجوة القائمة بينها وبين دول العالم الثالث ومنه الأمة الإسلامية.

وفي الوقت الذي كانت تقود فيه -المزعومة إسرائيل- حملة شرسة ضد ما يسميه الغرب (بالأصولية الإسلامية والتطرف الديني في الشرق الأوسط).

في هذا الوقت أطلق صدام حسين صاروخا من التهديدات أثناء "حلم" مسموع استطاع به أن يدمر نصف إسرائيل في وسائل الإعلام بعد أن هدد فيه بضرب إسرائيل بالأسلحة الكيماوية، واستطاعت إسرائيل بذلك أن تركز حملة إعلامية شرسة ضد العراق، كما استطاعت به إسرائيل أن تجني مزيداً من الدعم والتبرعات والظهور بصورة الدولة التي ترتجف من أعدائها العرب وجيرانها الذين لا تأمنهم على مستقبلها المنشود. وهذا طبعاً لا يليق في زمن الوفاق العالمي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، إذ أن الصهيوني أو اليهودي ربيب الاثنين معاً -وكما هو معروف وكما جاء في دائرة المعارف اليهودية في أمريكا- أنه أي اليهودي هو الذي يجمع التبرعات من يهودي آخر لإرسال يهودي ثالث إلى فلسطين المحتلة، والعربي كما هو واقع حالياً للأسف الشديد في زمن الهزيمة الطويل هو الذي يستخدمه الأعداء بشتى إمكاناته وقدراته وبشتى الطرق والوسائل لمزيد من الصراع في المنطقة وخاصة مع العرب الآخرين إلاّ من رحم ربك، ولا يزال أهل الانتفاضة يقاتلون بالحجارة ومخازن الأسلحة في العالم العربي دونهم مغلقة ولم يقف صدام حسين عند هذا الحلم المزعج وآثاره بل اتخذ خطوة عملية لتحقيق هذا الحلم باحتلال الكويت.

في هذا الوقت أجمعت التوقعات والتحليلات السياسية في الغرب وفي الشرق على أن احتلال العراق للكويت سيتيح لإسرائيل فرصاً أرجح لممارسة العدوان الآمن في ظل المشكلة الجديدة ونتائجها الواسعة المحتملة.

وقد صرح الدكتور نيكولاي شيشيلين -المستشار السياسي للقيادة السوفياتية في أول الغزو العراقي للكويت بأن "ما فعلته السلطات العراقية من احتلالها للكويت يعتبر هدية لا تقدر بثمن للمتطرفين في إسرائيل ولأعداء العرب" وأصبحت هذه المقولة أساس الحديث عن العلاقات الصهيونية بحرب الخليج في الأشهر التي تلت الاحتلال.

وكتب أحمد بهجت في جريدة الأهرام المصرية يوم ١٩٩٠/٨/٦م في زاويته اليومية "صندوق الدنيا" يقول: إن الغزو العراقي للكويت نجح في تحقيق الإنجازات التالية (ومن أهمها):

* صرف أنظار العالم عن قضية توطين المهاجرين اليهود السوفيات وإفساح المجال لإسرائيل أن تعيد ترتيب بيتها من الداخل بشكل يتيح لها قوة أفضل.

* صرف أنظار العالم عن عمليات التنكيل والإبادة التي يوقعها الجيش الإسرائيلي على المقاومة الفلسطينية في الداخل.

وقد حصل اليهود في فلسطين المحتلة فعلاً بعد احتلال الكويت على عدة بلايين من الدولارات من أمريكا. وقد صرف احتلال الكويت والحرب القائمة حالياً في الخليج الأنظار عن قضية فلسطين إعلامياً، ليس هذا فحسب بل صرفها عن جميع القضايا الإسلامية.

وهنا يكمن الدرس الثاني:

إن أي قائد عربي مهما كان اتجاهه لا يحق له أن يتفوه بكلمة واحدة ضد الكيان اليهودي وإلاّ تجمعت عليه أمم الدنيا بقيادة أمريكا وأموال العرب وغيرهم حتى يعيش اليهود في أرض غيرهم في سلام، والحقيقة التي ذكرها روبرت فيسك في مقال له في صحيفة الإندبندانت البريطانية في ١٩٩٠/٩/٢٧م تقول: "إن الأمريكيين لا يريدون استرجاع الكويت، بل يريدون محو العراق وتدميره.

وهنا الدرس الثالث:

أمريكا لا يعنيها استرجاع الكويت ولا تحريره ولكنها خطوة لضرب الكويت والتخلص من صدام وشق الصفوف في العالم العربي وزيادة الشقاق بين أبنائه شعوباً وحكومات وقد وقع هذا بالفعل.

ونظرة سريعة على ما قاله جورج واشنطن في أقواله المأثورة التي نشرتها «ابيلتون وشركاه» توضح لنا خطورة اليهود رغم سيطرتهم حيث قال: إن اليهود يعملون ضدنا جاهدين أكثر مما تعمل جيوش الأعداء وهم أخطر مائة مرة على حرياتنا وعلى قضيتنا الكبيرة ومن المؤسف أن كل ولاية لم تدرجهم -من زمن بعيد- كفئات في المجتمع وهم أكبر أعدائنا الذين يقفون ضد سعادة أمريكا.

رغم كل ذلك فإن وقاحة اليهود وسلطانهم على أمريكا قد فاق الحدود حتى أن سفراءهم يهددون الأمريكان عندما يطلبون منهم المساعدات لبناء بيوت للمهجرين السوفيات بالقوة (وليس المهاجرين) ويعتبرون هذه المساعدات دَيناً مستحقاً لليهود.

والدرس الرابع:

أن اليهود خطر ليس فقط على العالم العربي ولكن على العالم كله بما في ذلك أمريكا، ولذلك حاولت أمريكا التخلص منهم واستخدامهم ضمن الصراع لتحقيق أهدافهم ولكن المكر اليهودي أسبق واستطاع أن يسخر الأمريكان لخدمة اليهود.

ومن الحقائق التي ينبغي أن نعرفها عن الصهيونية واليهود في هذا الصراع هي:

١- إن الصهيونية واليهودية قادتا موجة ساخنة ضد العراق بعد نهاية حربه مع إيران للتخلص من الأسلحة الكثيرة والمتطورة التي لدى العراق بعد الحرب مع إيران وبعضها كان مقدماً من الدول

الغربية لزيادة الشقة بين العراق وإيران وتدمير إمكانات الدول الإسلامية وقدراتها.

وقد قام أحد رؤساء الدول العربية -كما تناقلت وكالات الأنباء وصوت أمريكا يوم ١٩٩٠/٤/٩م بزيارة سريعة للعراق والأردن لتخفيف حدة التوتر بين العراق وإسرائيل.

٢-وفي هذا الإطار كذلك زار أحد رؤساء الدول العربية بغداد -نيابة عن الدول الغربية، وقدم مشروعاً يقضي بتسريح معظم الجيش العراقي على غرار كامب ديفيد المصرية (الأنموذج)، كما عرض إلغاء مشروعات تصنيع وتطوير الأجهزة الحربية وذلك بحجة ضرورة نهوض الاقتصاد العراقي وليتمكن من تسديد الديون المستحقة عليه. وهذا الاقتراح هو في الحقيقة طرح أمريكي يهودي إسرائيلي مستتر لعدم الإخلال بما يسمى "بالتوازن العسكري في المنطقة" وهو ما يفرضه الاستعمار على الأمة.

٣- إن اليهود في فلسطين المحتلة وفي العالم أيام الشتات -في تاريخهم الطويل- يسعون للحصول على الأموال الكثيرة من العالم أجمع ويحصلون عليها قبل أن يصبح صدام عضواً في حزب البعث فضلاً عن مجلس قيادة الثورة ثم رئيساً للعراق؛ ويسعون للسيطرة على أصحاب السلطة ولو من وراء ستار وهذا ليس عذراً ولا اعتذار عما فعله صدام حسين.

٤- إن اليهود يؤكدون فيما بينهم ضرورة الاستفادة من حشود القوات الأمريكية والحلفاء لحسم النزاع مع العرب لفترة طويلة قادمة بحيث:

* أن يتم التوسع لتمتد دولتهم المزعومه من الفرات إلى النيل (إسرائيل الكبرى).
* أن يتم تحجيم حماس والانتفاضة.
* أن يتم تحجيم القوات العراقية العسكرية المتطورة.
* أن يتم تحجيم الصحوة الإسلامية وخاصة في العالم العربي مؤقتاً وفي مصر على وجه أخص، والتأثير عليها في السودان التي أصبحت دولة إسلامية وأعلنت تطبيق الشريعة الإسلامية وعانت ما عانت، والسعي لتحجيم الصحوة في الجزائر واليمن وغيرها.
* توطين اليهود الذين هجرتهم روسيا وغيرها من الدول الأخرى حتى دون رغبة منهم.
* إشاعة الأمن والسلام والعدل في المنطقة من المنظور اليهودي على غرار ما نتج عن كامب ديفيد.

وقد استفادت سوريا من هذه الظروف فجمعت بعض الأموال نظير مشاركتها في قوات الحلفاء واستفاد اليهود باستعداد سوريا للاعتراف بالكيان الإسرائيلي في الوقت الذي تغلي فيه الأمة وتدمر قدراتها وإمكاناتها العسكرية..

وفي آذار (مارس) ١٩٩٠م قال بنيامين نتنياهو - نائب وزير الخارجية في الكيان اليهودي: "إن إسرائيل - المزعومة - وفيها (٦-٧) مليون نسمة وتفوق تقني تستطيع مساعدة الدول المعتدلة ومنع الدول المعادية للاستقرار - في المنطقة -، كما تحمي المنطقة من عودة الإرهاب الشامل".

الدرس الخامس:

الذي يوضح مهمة اليهود في المستقبل -ولعلنا لا نعيش ذلك اليوم الذي تصبح فيه إسرائيل المزعومة عضواً في منظمات ومؤسسات المنطقة وتكثر سفاراتها على غرار ما حدث في مصر بعد كامب ديفيد المشؤومة.

وقد ذكر جوزيف برودا في مقال له في ٢٠ يوليو ١٩٩٠م قبل إحتلال الكويت بأيام قائلاً في الانتليجس ريفيو: "إن القوى العظمى تعد لحرب في الشرق الأوسط كحل نهائي لمشكلة العرب واليهود واستشهد على ذلك بتكوين مجلس الوزراء اليهودي الأخير في إسرائيل بقيادة شامير في ١١ يونيو ١٩٩٠م الذي يتكون من وزراء يؤمنون جميعاً بالتوسعية وضم الضفة الغربية وطرد السكان الفلسطينيين إلى الأردن".

وقد أبرز شامير دور الكيان الصهيوني عندما قال: "تستطيع إسرائيل تحييد الصواريخ التي تطلق من الجهة الغربية من العراق. ومن المهم التشاور مع الحلفاء وتبادل المعلومات والمناقشات بشأن القضايا التنفيذية والتنسيق" وعندما قال: لا يمكن أن يكون هناك سلام حقيقي في الشرق الأوسط طالما بقي صدام حسين قائداً في العراق.

وقد جاء في الإذاعة الإسرائيلية قبل الحرب أيضاً: "إن إسرائيل تتعجل تدمير القوة العسكرية العراقية وتأسف لأي حل سلمي يخرج منه العراق محتفظاً بقواته". ومن ثم كان رفض جميع مبادرات السلام لإنهاء الحرب.

ومما يؤكد خطورة اليهود في حرب الخليج ما قاله قديماً الجنرال أسلم بيك قائد القوات المسلحة الباكستانية (إن الحرب في الخليج مؤامرة صهيونية تهدف إلى تعجيز العرب سياسياً وعسكرياً).

الدرس السادس:

إن الذين يفرحون اليوم بما يدور على ساحة الشرق الأوسط ينبغي أن يعدُّوا أنفسهم ليكونوا في خدمة اليهود والصهيونية صراحة إذ لم يَعُد اليهود يرضون بالاعتراف المقنع والتعامل من وراء ستار وعليهم أن يعدُّوا أنفسهم للبقاء في السلطة طالما رضي عنهم اليهود.

لقد بلغت وقاحة إسرائيل حداً بعيداً؛ إذ يصرح رئيس القوات الجوية للعدو الإسرائيلي قبل الحرب أن قواته لن تتردد في مطاردة أية طائرة عراقية تدخل المجال الجوي الأردني أو السوري، وأنها -أي قوات العدو الجوية - سوف تعبر فوق الأردن للرد على الطائرات العراقية، وأعلنت سوريا أنها لن تسمح للطائرات الإسرائيلية باختراق مجالها الجوي وإذا بنا نكتشف أن مجالها الجوي ليس بينه وبين اليهود حجاب، أما الأردن فلم يحزم أمره وإن

ترك حرية الكلام للشعب، وسيدفع الجميع ثمن ذلك إن لم يعملوا عملاً يليق بالأوضاع القائمة وكان من الممكن أن تفتح الأردن باب التطوع للشباب المسلم لمواجهة ما يسمى بالكيان الإسرائيلي المزعوم.

وسقطت الصواريخ العراقية تدمر أهداف إسرائيل وتقتلهم كما قتلوا العرب المسلمين من قبل ولم يكن الفلسطينيون يحلمون بقنبلة واحدة تسقط على أي موقع في تل أبيب. ولقد رفعت صواريخ العراق التي سقطت على أهداف العدو الإسرائيلي المعنويات في فلسطين المحتلة ويقول أهلها إنها: أي الصواريخ أنستهم الجوع الذي يعيشونه، فلأول مرة تمتلئ المستشفيات بالجرحى من اليهود فضلاً عن القتلى. وقد تعرضت بعض الأهداف للدمار ومنها مصفاة البترول في حيفا ويقال كذلك مفاعل ديمونة في صحراء النقب الذي سقطت بعض الصواريخ بالقرب منه.

وكان من آثار ضرب إسرائيل بالصواريخ:

* إيقاف عملية التهجير اليهودي بشكل كامل.
* بداية الهجرة من الداخل إلى الخارج.
* الشعور بأن الأمن في المناطق التي فيها عرب (١٩٦٧) أكثر استتباباً من مناطق الـ (١٩٤٨).
* تدمير (١١٠٠٠) وحدة سكنية من مساكن اليهود (وقد يكون ذلك فيه مبالغة للحصول على أموال أكثر.)

وقدمت أمريكا المساعدات لإسرائيل وصواريخ باترويت التي تمتص صواريخ سكود ولكنها لم تفلح كاملاً في مواجهة صواريخ العراق. وتتابع إسرائيل الحرب متابعة دقيقة وكان إسحاق رابين (وهو يميني متطرف ممن ينادون بترحيل كل الفلسطينيين) أول من علّق على الطائرات العراقية في إيران فقال: "إن الطيران العراقي ذهب إلى إيران باتفاق مسبق".

الدرس السابع:

إن الصراع لن يقف عند حدود العراق وشعب العراق ولكن سيتخطى ذلك إلى إيران فباكستان حتى تأمن يهود ويأمن الغرب، يقول نائب وزير الخارجية في الكيان الإسرائيلي المزعوم: إن مشكلة إسرائيل الطارئة هي كيف تدافع عن أرضها وشعبها أما عن معاقبة العراق فستعالج هذا الأمر مستقبلاً.

أما بوش فقد قال لشامير بعد الصواريخ العراقية وازدياد الغضب الإسرائيلي: نحن نفهم غضبكم وغضب شعبكم وحكومتكم ونحن سنستخدم كل المصادر الممكنة لتدمير الصواريخ العراقية المتحركة".

الدرس الثامن:

أن يسعى اليهود إلى معالجة قضيتهم مع العراق مستقبلاً بعد السعي في تدمير العراق فإن ذلك يعني الشروع في تقسيم العراق

> "تذكروا أيها اليهود أن كل الأرض ينبغي أن تكون ملكاً لنا نحن اليهود وأن بقية الخلق إن هم إلاّ الحيوانات الذين لا ينبغي أن يكون لهم ممتلكات على الإطلاق"

والتوسع الإسرائيلي.

وينبغي مصارحة الأمة بالدرسين التاسع والعاشر.

أما الدرس التاسع:

فهو للحكام الذين قصروا في حقوق شعوبهم؛ فإن هربتم من عقاب الشعوب الواجب لكم في الدنيا فكيف ستهربون من عقاب الله في الآخرة؟ كيف ستبررون أخطاءكم؟ ومن سيجادل الله تعالى عنكم يوم القيامة؟ ولن يترككم اليهود فقد يخرج من أصلابكم من يحاربهم ولو بعد حين.

أما الدرس الأخير:

فهو للشعوب العربية المغلوبة على أمرها ونقول لها: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وإن الصراع مع اليهود طويل ولكن الصراع ينبغي أن يبدأ بالقضاء على الاستبداد في داخل الأقطار العربية والإسلامية ليجد أرضاً صلبة يقف عليها لمواجهة الاستبداد والطغيان الخارجي ولا ينبغي أن تكون شعوب أوروبا الشرقية أحسن من شعوبنا فإن كانت أحسن فلتكن لنا قدوة في شعب بنغلاديش المعدم المسكين الذي يحاكم اليوم حاكمه المستبد الجنرال "إرشاد".

وعلينا أن نذكر دائماً كذلك ما قاله مائير أمشال روتشيلد إلى أبنائه العشرة (نقلاً عن حكومة العالم الخفية): "تذكروا يا أبنائي أن كل الأرض ينبغي أن تكون ملكاً لنا نحن اليهود، وأن بقية الخلق إن هم إلاّ الحيوانات الذين لا ينبغي أن يكون لهم ممتلكات على الإطلاق". أما تلمودهم فيقول لهم: اقتلوا من هم أكثر أمانة بين غير اليهود.

وصبراً آل ياسر. ■

الثلوج تعيق المجاهدين
عن تحقيق المزيد من الأنتصارات

إعداد: عصام عبدالحكيم

في الأسبوع الأخير من شهر دسمبر الماضي ١٩٩٠م وردت إلينا من داخل أفغانستان أنباء عن عمليات عسكرية قام بها المجاهدون في ولاية لوجر ضد قوات نظام كابل في محاولة لتضييق الحصار والتقدم باتجاه العاصمة كابل، وقد أشارت تلك الأنباء إلى أن المجاهدين تمكنوا من السيطرة على مديرية محمد أغا والتقدم بعدها باتجاه العاصمة كابل، وقد أشارت "الجهاد" في عددها السابق إلى هذه المعارك وذكرت النتائج الأولية لها دون الخوض في التفاصيل لأن العدد كان تحت الطبع، ووعدنا بأن نوافي قراءنا في هذا العدد بتفاصيل مصورة عن هذه المعارك، وبالفعل أرسلت المجلة مراسليها إلى موقع الأحداث لمتابعة الأوضاع عن قرب ووافونا بالتقرير التالي:

الرحلة

المسافة من منطقة "جاجي" بولاية بكتيا في أفغانستان (على الحدود مع باكستان) إلى منطقة "كونجاك" في ولاية لوجر (جنوب غرب مدينة كابل)، تصل إلى حوالي (١٢٠) كم، وربما يتخيل البعض أن هذه المسافة يمكن قطعها في ساعة أو ساعتين على الأكثر، وقد يكون هذا مقبولاً ولكن في دولة غير أفغانستان وفي وقت غير وقت الشتاء، فالثلج يكسو الجبال ويسد الطرق، مما يجعل حركة السيارات في غاية الصعوبة والخطورة حيث تكون مهددة بالانزلاق والسقوط في إحد الأودية في لحظة خاطفة علماً بأن السيارة لا يمكنها السير في هذه الطرقات إلا بعد تركيب سلاسل حديدية غليظة على الإطارات تسهل لها عملية الدوران فوق الجليد، وفي ظل هذه الظروف تحتاج السيارة إلى سبع ساعات لقطع هذه المسافة في أحسن الظروف.

ومع ذلك فإن قطع هذه الرحلة يبدو ممتعاً جداً وفي غاية السهولة إذا ما قورن بالظروف السابقة قبل تحرير هذه المناطق، حيث كانت القوات الروسية والأفغانية العميلة تتوزع على نقاط متقاربة طيلة الطريق وتحدد حركة



حكمتيار يشرح خطة العملية

المجاهدين من وإلى أفغانستان، فكانت المسافة ذاتها تستغرق من المجاهدين مالا يقل عن يومين.

عمليات فوق العادة

جرت العادة في أفغانستان عبر سنوات الجهاد السابقة أن يشهد فصل الشتاء جموداً في العمليات العسكرية، بسبب الظروف القاسية التي تجعل كثيراً من المجاهدين يؤثرون قضاء فصل الشتاء في دار الهجرة مع ذويهم، إذ أن شدة البرد وتراكم الثلوج وصعوبة الحركة تجمد الحياة إلى حد أن المجاهد يجد صعوبة أحياناً في الضغط على زناد الرشاش لإطلاق النار، فضلاً عن نقل القذائف وتعبئة المدافع، وتزداد هذه الأوضاع مشقة إذا علمنا أن الإمكانات اللازمة لمواجهتها غير متوفرة بشكل كاف.

وقد كان إيمان وعزيمة المجاهدين من القوة إلى الحد الذي مكنهم من الصمود – بعون الله – والاستمرار في برنامجهم العسكري بالتركيز على المناطق المحيطة بالعاصمة كابل. إلا أن إرادة الله حالت دون إكمال هذا البرنامج لبقية فصل الشتاء بسبب كثافة الثلوج التي زاد ارتفاعها عن مترين، فكانت الحركة في هذه الظروف تبدو شبه مستحيلة مما أدى إلى تأجيل البرنامج إلى مابعد ذوبان الثلوج، وقد أكد قادة المجاهدين على أن الاستعدادات ستظل مستمرة لشن هجوم واسع على مدينة كابل مع بداية الصيف القادم بإذن الله.

الهجوم على مديرية (محمد آغا)

تحتل مديرية (محمد آغا) أهمية استراتيجية لدى المجاهدين لقربها من العاصمة كابل (حوالي ٢٥كم جنوب غرب) ولاتصالها بسلسلة جبلية استراتيجية تطل على كابل وتيسر لأسلحة المجاهدين ضرب أهدافها، وتبعد أقرب نقطة وصل إليها المجاهدون باتجاه كابل من جهة (محمد آغا) أقل من (٢٠) كم على الطريق الرئيسي المعبد الواصل من كابل إلى مدينة (بولي علم) مركز ولاية(لوجر).

وقد كشفت العملية التي قام بها المجاهدون في بداية برنامجهم العسكري لهذا الشتاء عن الحالة المتردية التي وصلت إليها أوضاع قوات نظام كابل، ومدى الانهيار النفسي الذي يعانيه أفرادها، والذي يدل دلالة واضحة على قرب نهاية نظام نجيب بإذن الله، وخصوصاً إذا قامت فصائل المجاهدين المختلفة بترتيب أوراقها ووضع الخطة المناسبة لمثل هذه العملية.

وقائع العملية

في الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة الاثنين ١٩٩٠/١٢/٢٤م تحركت مجموعات المجاهدين من مواقعها باتجاه مكان العملية بعد أن تم عمل الترتيبات اللازمة لذلك، وقد توجه المجاهدون إلى الله بالدعاء بأن ينصرهم ويثبت أقدامهم، وبعد ثلاث ساعات من السير في الثلج الذي كان قد غطى الطرق (حوالي ٣٠ سم ارتفاعاً) وصل المجاهدون قريباً من موقع العملية، حيث انقسموا إلى ثلاثة مجموعات تحركت ضمن ثلاث محاور؛ الأول من جهة (قلعة أحمد زي) ومنطقة (بل قندهاري) والثاني من جهة مضيق (واه جان) والثالث من جهة قرية (مغل خيل) التي تبعد حوالي (٨٠٠) م فقط عن مراكز العدو.

وقد شاركت في الهجوم ثلاث دبابات للمجاهدين، تقدمت المشاه باتجاه مواقع العدو الذي كان قد بدأ بالفرار مخلفاً مواقعه للمجاهدين الذين طاردوا أفراده من بيت إلى بيت داخل القرى التي كانوا متمركزين بها.

ومنذ بداية الهجوم تمكن المجاهدون من السيطرة على ثلاث مراكز للعدو وتقدموا إلى الأمام باتجاه مدينة (محمد آغا) الخالية من السكان، وتجاوزوها باتجاه مدينة كابل وهم يطاردون فلول العدو المنهزم إلى أن جاءهم أمر القائد (حضرت جان) القائد العام للعملية بالتوقف.

استغرقت العملية حوالي ست ساعات فقط، غنم المجاهدون فيها ست دبابات وثماني سيارات عسكرية وسيارة جيب بها جهازا اتصالات لاسلكية ومئات الرشاشات الخفيفة وكمية كبيرة من الذخائر المختلفة كما تم فتح عدد كبير من مراكز العدو في المنطقة وقتل (٣٠) جندياً وأسر (٣٧) آخرين مابين ضابط وجندي. وقد كان من توفيق الله عز وجل من في




القائد فيض محمد أمام المجاهدين قبل المعركة

من مراسلي الجهاد


دبابات المجاهدين في طريقها للعملية

هذه المعركة أن المجاهدين لم يتكبدوامن الخسائر سوى ثلاثة شهداء سقطت بينهم قذيفة دبابة أثناء المعركة.

ومع سرعة تحقيق هذا الانتصار وقلة خسائره إلا أن المجاهدين لم يتمكنوا من الحفاظ على النصر الذي حققوه لفترة طويلة حيث انسحب بعض أفرادهم بسبب الثلج والبرد والإعياء، وتركوا أماكنهم تسلل إليها العدو واحتلها، بالإضافة إلى انشغال المجاهدين - غير النظاميين - بالغنائم مما دفع بقادة العملية إلى الانسحاب من بعض المواقع والاحتفاظ بما هو تحت سيطرتهم لحين ترتيب الأمور لهجوم أوسع بإذن الله.

مواقف وعبر

واحدة بواحدة:

في الساعات الأولى من هجوم المجاهدين على مواقع العدو في عملية (محمد آغا) تمكنت دبابة من دباباته من قصف سيارة للمجاهدين مما أدى إلى إصابة أحد قادة العملية، ويشاء الله أن يستولى المجاهدون بعد وقت قصير على دبابة بطاقمها فأمروا قائدها أن يضرب تلك الدبابة التي أصابت سيارة المجاهدين فانصاع للأمر وتمكن من تدميرها بفضل الله تعالى.

دجى الهزائم في بريق الغنائم:

من الأخطاء القاتلة التي مازال المجاهدون يقعون فيها أحياناً في اللحظات الأولى لانتصاراتهم على العدو: خطأ الانشغال بجمع الغنائم، الخطأ الذي يذكرنا دائما بوقعة "أحد" في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان من الأسباب التي أدت إلى انسحاب المجاهدين من المواقع التي فتحوها في عملية (محمد آغا) انشغال فريق بجمع الغنائم عن استغلال النصر والاستحكام في المناطق التي تم فتحها، وكان مما ساعد كثيراً على ذلك عدم وضع الترتيبات اللازمة في خطة العملية للقيام بجمع الغنائم .

تحريض إعلامي:

ذكرت إذاعة كابل تعقيباً على هذه العملية خبراً مفاده أن المهندس حكمتيار يشن هجوماً على مديرية (محمد آغا) مستخدماً فيه مائة دبابة، في حين أن عدد الدبابات التي استخدمت في المعركة كلها ثلاث دبابات فقط.

ولات حين مناص:

نفس العبارات والمبررات والدوافع تتكرر على ألسنة أفراد نظام كابل الذين يأسرهم المجاهدون، ولم تعد تنطلي على المجاهدين هذه الأقوال ولا تلك المزاعم التي يذكرها هؤلاء الأسرى من اتصالهم بالمجاهدين من أجل الانضمام إليهم، ومن كرههم لنجيب وحزبه في محاولة لنفي أية إدانة قد يترتب عليها حكم الإعدام لهم، وخصوصاً الشخصيات القيادية المهمة التي لعبت دوراً كبيراً في تدمير أفغانستان.

الكتمان:

قبل عملية (محمد آغا) تحرك المجاهدون للهجوم على مقر فرقة العدو المتمركزة في صحراء (بابوس) بولاية (لوجر) ولكن خبر





مجموعة من الأسرى، إلى أقصى اليمين قائد الدبابة الذي قصف رفاقه بعد أن أسر

العملية كان قد أشيع قبل موعدها بأيام مما أدى إلى وصوله للعدو الذي قام بزرع مجموعة كبيرة من الألغام في طريق المجاهدين حول الموقع مما أدى إلى استشهاد تسعة مجاهدين وجرح حوالي ثلاثين وطبعاً فشل الهجوم.

لقاءات مع أسرى العدو

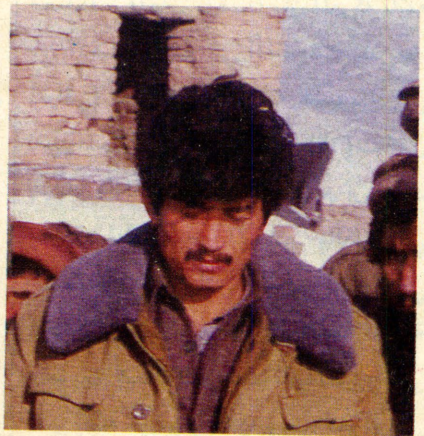
التقت " الجهاد" في جولتها بعدد من أفراد العدو (جنوداً وضباطاً) ممن تم أسرهم في عملية (محمد آغا) والعمليات التي سبقتها، وكان من أبرز هؤلاء الأسرى العقيد سعيد زمان والمقدم محمد هاشم.

أما العقيد سعيد زمان (٣٣) سنة فهو من الطائفة الاسماعيلية التي تتمركز في ولاية (بغلان) ولها ارتباطات قوية مع نظام كابل، وهو متزوج وله أربعة أولاد ومرتبط بالفرقة (٨٠) التابعة لسيد كيان زعيم الطائفة الاسماعيلية في ولاية (بغلان).

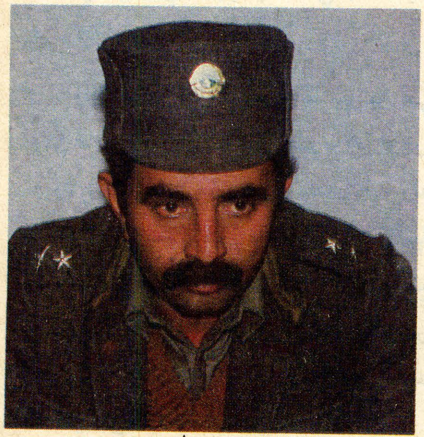
ويعد سعيد زمان من كبار شخصيات نظام كابل في المنطقة وقد شارك في عمليات كثيرة ضد المجاهدين في عدة ولايات، وقد تم أسره عندما كان منطلقاً داخل عربة مدرعة مع ثلاثة ضباط آخرين، ووقفوا عند إحدى الدبابات المارة في طريقهم ليسألوها عن الطريق ظناً منهم أنها تابعة لقواتهم فإذا بداخلها مجاهدون، فأسروهم ونقلوهم إلى قادتهم، وقد زعم هؤلاء الضباط وقتها أنهم كانوا فارين من معسكرهم لينضموا إلى المجاهدين، ثم كشفت التحقيقات أنهم كانوا في طريقهم إلى مدينة كابل، ولازالت التحقيقات جارية بحقهم لاستيفاء المعلومات.

أما ضابط الاستخبارات المقدم محمد هاشم فهو من المسؤولين الكبار في وزارة الأمن القومي (واد)، وقد تم أسره مع اثنين من رفاقه في عربة مدرعة أثناء محاولته الفرار في عملية (محمد آغا).

ومحمد هاشم من قرية (سنجت دره) بولاية (بروان)، عمره (٣٥) عاماً، متزوج وله خمسة أولاد، ابتعث مرتين من قبل الحزب الشيوعي في كابل إلى مدينة (طشقند) في الاتحاد السوفيتي لأخذ دورات في مجال الاستخبارات، وقد عمل في هذا المجال في ولايات ميدان – وردك – بروان – كابل – قندهار – وأخيراً ولاية لوجر، وقد انخرط مع الحزب الشيوعي منذ تسع سنوات، وبعد أن استوفى المجاهدون التحقيق معه وثبتت لهم



سعيد زمان

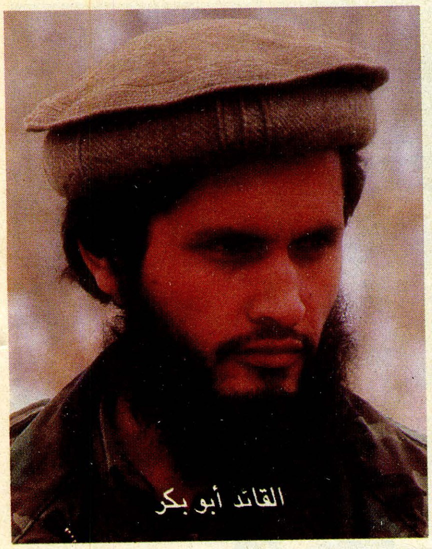


محمد هاشم

من مراسلي الجهاد

القائد المعلم تور
يقف بجانب إحدى دبابات المجاهدين





القائد أبو بكر

إدانته القطعية بعد أن تبين لهم خطورة الدور الذي كان يقوم به ضد المجاهدين نفذوا فيه حكم الإعدام بتاريخ ١٢/١/٩١م، وفي لقاء المجلة به قبل تنفيذ الحكم أبدى ندمه الشديد على ماصدر منه، وكان يتمنى لو طال به العمر ليكفر عن ماضيه الإجرامي ضد المجاهدين.

لقاءات مع قادة الميدان

وفي جولتها بين مواقع المجاهدين التقت "الجهاد" ببعض القادة الميدانيين ممن يقضون جل أوقاتهم في ساحة الجهاد مع المجاهدين في مواجهة أعداء الله.

وكان من هؤلاء القائد (أبو بكر) قائد عمومي مجاهدي الحزب الإسلامي / حكمتيار في ولاية لوجر.

والقائد أبو بكر اسمه (آغا مير بن أبي بكر هانكير) من مدينة بولي علم بولاية لوجر، عمره (٣٥) عاماً متزوج وله ولد واحد. وقد اشترك أبوبكر في الحركة الإسلامية عام١٩٧٣م وبدأ الجهاد في ١٩٧٨م مع المهندس حكمتيار بعد أن ترك مهنة التدريس حيث كان قد تخرج من قسم الكمياء بمعهد المعلمين في كابل وعمل مدرساً.

وقد قام بحوالي (٤٠) هجوماً ضد القوات الروسية، عدا الهجمات الروسية التي كان يصدها مع مجموعته.

ويشرف أبوبكر حالياً على حوالي ألف مجاهد منتظم من الشباب الذي يتم اختيارهم وإلحاقهم بمعسكر جند الإيثار التابع للحزب الإسلامي/ حكمتيار، وقد لعب أفراد جنود هذا المعسكر دوراً بارزاً في الهجوم على مديرية محمد آغا.

وعندما سألت "الجهاد" القائد أبابكر عن الأدلة التي يدينون بها الضباط الذين يتم أسرهم في المعارك وينفذون فيهم حكم الإعدام وكيف أن هؤلاء الضباط يدعون الإسلام بعد إلقاء القبض عليهم وأحياناً يجدون بحوزتهم مصاحف، فأجاب موضحاً بأن المعركة قائمة بين الإسلام والكفر في أفغانستان منذ عهد (تراقي) الذي عمد مع رفاقه الشيوعيين إلى تغيير المجتمع الإسلامي، وخلال (١٢) سنة من الجهاد والشعب بكافة فئاته يعلم أن هناك معركة قائمة بين الإسلام والكفر في أفغانستان، وقد كان وجود الروس في أفغانستان دليلاً واضحاً على طبيعة المعركة وأنها بين الإسلام الذي يمثله المجاهدون والكفر الذي يمثله الروس وعملاؤهم حيث قام الروس بتدمير القرى والمدن والطرق وقتلوا مئات الآلاف من الأبرياء، وأضاف بأن إذاعات المجاهدين كانت ترد على إدعاءات الدولة وتفند مزاعمهم، وقد استجاب لذلك الملايين من الشعب في أفغانستان فهاجر بعضهم وانخرط الرجال منهم في صفوف المجاهدين بعد أن تبينوا كفر الطرف الآخر وضرورة محاربته وتطهير البلاد من رجسه، كما أضاف بأن نجيب كان لفترة طويلة يرأس الاستخبارات والكل يعرف جرائمه التي ازدادت بعد أن تولي رئاسة النظام، فكيف والحال كهذه يقبل هؤلاء الضباط البقاء في هذا النظام في وجه المجاهدين ويدعون أنهم مسلمين أبرياء. وحول أبرز المشاكل التي يواجهها المجاهدون في تلك المنطقة ذكر أبوبكر مشكلة الثلج وقلة المجاهدين في فصل الشتاء وأكد على مشكلة نقص الدعاة الذين لايزال مكانهم شاغراً في تربية وتوجيه المجاهدين، وعندما وجهت إليه نصيحة بالتوجه إلى الله بالشكر وعدم الاغترار بالنصر والتوكل على الله، أجاب بقوله: "اطمئنوا فنحن والحمد لله نعرف أن النصر من عنده، وقد كنا في السنوات السابقة نحقق الانتصارات على العدو ولم تكن لدينا الامكانيات المتوفرةمعنا الآن، وماذلك إلا بفضل الله تعالى.



لقاء مع القائد المعلم تور

المعلم تور (أي المدرس الأسمر) بن حاجي عيسى خان من منطقة "بل قندهاري" في ولاية لوجر، هاجر قبل تسع سنوات وترك أهله وأولاده في بيشاور ثم عاد إلى أفغانستان وانخرط في الجهاد مع الجمعية الإسلامية بقيادة الاستاذ رباني ثم انتقل إلى الاتحاد الإسلامي بقيادة الاستاذ سياف. وقد أذاق المعلم تور قوات العدو الويلات طيلة سنوات الجهاد ورصد نظام كابل المبالغ الطائلة مقابل قتله، وفي الهجوم الأخير على مديرية محمد آغا أقسم (نجيب) رئيس النظام أن يستولى على المضيق الذي يسيطر عليه المعلم تور على الطريق الرئيسي الموصل إلى مدينة كابل، ورد عليه المعلم تور بقوله! "وأنا أقسم أنك لن تمر إلا على جثتي إن استطعت"

وأصبح اسم المعلم تور يثير الرعب في قلوب أعدائه فور سماعهم بأنه سيشن عليهم هجوماً أو أنه يشارك في هجوم مع غيره، وهذه الصفة أصبح يشاركه فيها في المنطقة أفراد كتيبة "جند الإيثار" في قرية "كونجاك" والقريبة من مضيق المعلم تور، ومع ذلك فإن القادم لملاقاة المعلم تور يصعب عليه أن يتعرف على المعلم تور بين أفراده من المجاهدين الذين يصل عددهم إلى حوالي (٥٠٠) مجاهد متوزعين على مواقع مختلفة.

وقد أشار المعلم تور إلى مدى التنسيق الذي يتم بينه وبين كتيبه جند الإيثار وقال: "نحن وجند الإيثار جبهة واحدة وذكر أن أبرز المشاكل التي واجهتهم في هجومهم على محمد آغا كانت الثلج وعدم وجود أماكن للاستحكام في المناطق المفتوحة لعدم توفر الامكانات التي تعين على ذلك مما أدى إلى عدم تمكن المجاهدين من السيطرة على كافة المناطق التي فتحوها في هذا الهجوم.

وفي سؤال من "الجهاد" حول رأيه في الحل السياسي لقضية أفغانستان أجاب بقوله: "نحن لانوافق على أية حكومة مشتركة مع الشيوعيين وليس هناك حل للقضاء على الشيوعيين سوى الجهاد أو أن يستسلموا ويتركوا الزمام للمجاهدين. وحول عودة ظاهرشاه ذكر المعلم تور قوله: نحن نعتبر نجيب أفضل من ظاهر شاه لأن ظاهرشاه منافق كبير وقد تربى الشيوعيين الكبار تحت رعايته، وإذا جاء إلى أفغانستان فسنستمر في الجهاد بشكل أشد من السابق.

وعندما سألته "الجهاد" عن موعد فتح كابل قال: فتح كابل في يد الله، ونحن فرض علينا الجهاد ، أما الفتح فهو من الله وليس مفروضا علينا ثم عقب بكلمة قصيرة موجهة للمسلمين قال فيها "اصبروا واستقيموا وداوموا على الجهاد تنتصروا بإذن الله" ■



مجموعة من الدبابات غنمها المجاهدون في معارك لوجر

حكمتيار يتحدث لـ"الجهاد"

استمرار الجهاد لإسقاط حكومة نجيب

أجرى الحوار: عصام عبد الحكيم

يقضي المهندس قلب الدين حكمتيار معظم وقته في مقره بموقع الفتح داخل أفغانستان على الحدود مع باكستان، قريباً من أرض المعركة والاتصالات الميدانية، وبعيداً عن دوائر التحرك السياسي رغم متابعته لها عبر الاتصالات السلكية واللاسلكية والمسموعة والمرئية والمقروءة، وفي طريق رحلتها إلى داخل أفغانستان لمتابعة أوضاع المجاهدين قريباً من كابل؛ التقت "الجهاد" مع المهندس حكمتيار، وأجرت معه الحوار التالي حول أهم النقاط المتعلقة بالقضية الأفغانية في المرحلة الراهنة.

الجهاد: في الوقت الذي نشطت فيه الحركة السياسية من أجل حل القضية الأفغانية، نلاحظ أن المهندس حكمتيار يقضي معظم وقته داخل أفغانستان بعيداً عن هذا الجو، فهل يعني ذلك أنكم ضد الحل السياسي وتصرّون على الحسم العسكري أم هناك مخطط آخر؟

حكمتيار: لم تعرض عليّ حتى الآن أية محاولة سياسية للحل تكون في صالح المجاهدين لتكوين حكومة إسلامية، وبعد أن رأيت أن المحاولات السياسية المطروحة إنما هي مؤامرات ضد الجهاد فإنني أركز على العمل العسكري، ولو وجد حل سياسي تنتج عنه دولة إسلامية بيد المجاهدين وتعطى الشعب الحق في تأسيسها فإنني أقبل به.

الجهاد: قبل بدء الشتاء كانت لكم تصريحات عن القيام بعمل عسكري موسع من أجل إسقاط نظام كابل، فهل مازال برنامجكم نحو هذا مستمراً أم تعثر؟ وماالأسباب التي أدت إلى ذلك؟

حكمتيار: كنا نريد أن نبدأ هذه العمليات ضد نظام كابل قبل ثلاثة أشهر، ولكن مع الأسف لم نستطع ذلك حتى نتفق على تشكيل حكومة مؤقتة مقبولة لدى الجميع لتأخذ مكان حكومة كابل بعد إسقاطها، وحتى الآن لم نتمكن من تحقيق ذلك، ومن جهة أخرى لم نستطع إقناع الآخرين بالدخول معنا في برنامج العمليات بسبب صعوبة العمل العسكري في الشتاء لما فيه من برد قارس وثلوج كثيفة تشل الحركة، ورأوا أن ينتظروا حتى ينتهي الشتاء، وقالوا بأن الذي يستطيع أن يفعل شيئاً في الشتاء فليفعل وإلا فلينتظر، وهنا استعنا بالله وبدأنا برنامجنا في وقت متأخر بعد أن نزل الثلج ونسأل الله النصر والثبات، وبفضل الله فإن الإخوة المجاهدين من التنظيمات الأخرى يشتركون معنا في هذه العمليات، وإذا كانت الظروف المناخية الآن صعبة علينا فهي أشد صعوبة على جنود العدو لأن معنوياتهم منهارة بينما معنويات المجاهدين مرتفعة بفضل الله.

الجهاد: ماآخر الاتصالات التي تمت بينكم وبين نظام كابل؟

حكمتيار: بعد سفر نجيب إلى أنقرة وإلى سويسرا وإيران، أرسل لي أعوانه رسالتين الأولى يذكرون فيها أن نجيبا يريد أن يجلس معي للتفاوض فرفضنا ذلك وقلنا لهم: لا يمكن التفاوض مع نجيب بهذه الطريقة، وعليه أن يترك السلطة بدون قيد أوشرط، وأن تأخذ مكانه حكومة مؤقتة عن طريق الانتخابات، وليس أمام نجيب الآن سوى أن يستفيد من العفو العام للمجاهدين، ثم أرسل رسالة ثانية بعد رحلته إلى سويسرا يذكرفيها أن جميع الأطراف الدولية اتفقت على عودة ظاهرشاه على رأس حكومة مؤقتة تأخذ مكانه، وطلبوا مني الموافقة على ذلك وستكون جميع شروط الحزب الإسلامي بعدها مقبولة، ولن يشترك ظاهرشاه بعد ذلك في أية حكومة مستقبلاً هو أو أي عضو من أسرته، ورفضنا ذلك وقلنا لهم لن نقبل ظاهرشاه ولو ليوم واحد، ويكفي لنجيب وحزبه (١٢) سنة مرت من الدماء والدمار.

الجهاد: هل هذه الاتصالات مع نظام كابل- على هذا المستوى- تتم معكم فقط أم أنها تجري مع غيركم من قادة المنظمات الأخرى؟

حكمتيار: أعتقد أنهم كانوا في السابق يريدون الاتصال بالحزب الإسلامي فقط، وبعد ما رفضنا بدأوا الاتصال بالآخرين، حتى أن نجيب أرسل لي مرة رسالة عن طريق وسيط ذكرفيها أنهم مضطرون أمام رفض الحزب الإسلامي لإحضار ظاهرشاه وستكون المسؤولية على حكمتيار.

الجهاد: يزعم نظام كابل الآن أن أفغانستان دولة إسلامية وقد عدّلوا الدستور ليصبح إسلاميا وغيروا اسم الحزب الحاكم وبدأوا يهتمون بالدعوة ونشر شعائر الإسلام، ويزعمون أن المجاهدين هم الذين يصرون على إراقة الدماء بينما يحرص نجيب ونظامه على إيقاف الحرب ونزيف الدماء . فما تعليقكم؟

حكمتيار: جميع هذه الدعاوى جاءت نتيجة الضغوط الواقعة عليهم وخصوصاً بعد أن رأوا الشيوعية قد سقطت في العالم، وإذا كانت الشيوعية قد انتهت - أو أوشكت - في

موسكو فكيف تريد لها أن تبقى في كابل، ونجيب يعرف الآن أنه لم يبق للشيوعية وللشيوعيين مكان في أفغانستان، وهم يريدون أن يُظهروا للشعب أنهم يرغبون في إيقاف الحرب، فإذا كان هذا صحيحاً وهم يعرفون أن الشعب الأفغاني لايريدهم فلماذا لا يتركون السلطة، ويتركوا للشعب أن يختار مصيره؟!

الجهاد: ولكنهم يزعمون أن الشعب الأفغاني يريدهم، وهم يوافقون على إجراء انتخابات حرة، ومادام المجاهدون على ثقة من أن ٩٠٪ من الشعب يؤيدهم ويقف معهم فسينتخب الشعب المجاهدين وسيسقط نجيب وحزبه تلقائياً، فلماذا لاتدخلون في هذه الانتخابات؟

حكمتيار: هذه الحكومة عميلة فرضت بالدبابات على الشعب الأفغاني الذي قام ضد هذه الحكومة التي تسببت في قتل الشعب وتدمير بلده، فكيف يمكن للشعب أن يقبل مثل هذه الحكومة، ونحن نرى في الدول الأخرى كيف تقف الشعوب في وجه الحكام عندما يرتكبون بحقهم أخطاءً صغيرة، فكيف تريد من الشعب الأفغاني مع جميع هذه الجرائم التي ارتكبها نجيب وحزبه أن يوافق على اشتراكهم في الانتخابات وفي الحكم، إن هؤلاء هم بقايا الجيش الروسي، ونحن لانقاتل هذه الحكومة من أجل السلطة، بل كواجب إسلامي، نحن نريد أن تقوم دولة إسلامية في أفغانستان يرأسها رجل يثق فيه الشعب ويختاره دون أي ضغط.

الجهاد: ولكن نجيب وحزبه يعتبرون أنفسهم أصحاب حق في الدولة وأنهم ساهموا في إخراج الروس، ويعتبرون المجاهدين مجرد طرف معارضة وعملاء مدعومين من دول خارجية، وهكذا يتوجه نظام نجيب إلى الشعب عبر الإعلام بهذه المفاهيم، فكيف نوفق بين ذلك، والضحية في الحالتين هو الشعب الذي يسمع من هنا ومن هناك؟

حكمتيار: لننظر أولاً كيف جاء نجيب إلى السلطة حتى نتبين حقيقة مزاعمه هذه، وكما تعرفون بعد أن رأى الروس أن حفيظ الله أمين لايستطيع مقاومة المجاهدين دخلوا بقواتهم

«أمريكا تلعب دوراً كبيراً ضد الجهاد الأفغاني، ودورها أخطر بكثير من دور الاتحاد السوفياتي»



إلى أفغانستان وقتلوه وعينوا بابرك كارمل بدلاً عنه بعد أن جاؤوا به من روسيا، وقد صدر أول بيان لكارمل من إذاعة موسكو في الوقت الذي كان الجيش الروسي فيه مشتبكاً مع الحرس الخاص لحفيظ الله أمين.

وبعد أن رأى الروس أن كارمل كذلك فشل في دوره المرسوم له بعد حوالي ست سنوات من الحكم، دخل عليه في القصر جنرالان روسيان وأخذاه ووضعاه في سيارة سوداء ونقلوه إلى موسكو ووضعوا نجيب بدله رئيساً للنظام بعد أن كان رئيساً للاستخبارات، ولم يكن أحد في مجلس الوزراء يعرف أين ذهب كارمل، بل لقد خرجت مظاهرات في كابل تسأل عن بابرك كارمل.

فالذي يأتي بهذا الشكل بيد الأجانب كيف له أن يتهم الآخرين من الشعب الأفغاني الذي قاتل ضد التدخل الأجنبي وقدم مليون ونصف المليون من الشهداء ودمرت بيوتهم وقراهم في سبيل ذلك، ونجيب رجل لم يختاره الشعب بل جاء به الروس، والشعب لايمكن أن يقبل رجلاً عميلاً مثل نجيب.

الجهاد: لوجاءت إلى الحكم شخصية أخرى غير نجيب بقرار من الروس كماحدث مع كارمل، فهل عندكم استعداد للجلوس والتفاوض معها من أجل حل القضية؟

حكمتيار: هذا طرح غير عملي وافتراضي.

الجهاد: ولكنه حدث من قبل!

حكمتيار: حدث ولكن في وجود جيش روسي في أفغانستان كان يدير البلد، ولم تكن السلطة بيد كارمل أو نجيب، أما الآن فالأمر صعب.

الجهاد: ولكن هذا يعني أنك تقر بأن القرار الآن في يد حكومة كابل ليس بيد الروس!

حكمتيار: القرار حتى الآن بيد الروس، وهم لازالوا يساعدون حكومة كابل، ويمدونها بالأسلحة والذخائر، بيد أنه لايوجد جيش في أفغانستان كما كان سابقاً، فكان سهلاً عليه أن يغير في البلد مايشاء.

الجهاد: تحدث في عالم السياسة أحياناً أمور لم تكن في الحسبان، فهب أن شخصية غير نجيب جاءت إلى الحكم فهل عندكم استعداد للجلوس والتفاوض معها؟

حكمتيار: أي شيوعي لايمكن التفاوض معه، وأياديه ملوثة بدماء شعب أفغانستان وله رصيد كبير من الجرائم ضد الشعب.

الجهاد: يوجد في حكومة كابل شخصيات غير حزبية فهل عندكم استعداد للتفاوض معهم؟

حكمتيار: يوجد ثلاثة أطراف في القضية؛ الأول هم الذين حكموا أفغانستان قبل الشيوعية وهم ظاهرشاه وأعوانه، والثاني هم الشيوعيون والذين ساعدوهم، والثالث هم المجاهدون، ولا يقبل المجاهدون أية حكومة يشترك فيها الطرفان الأوليان، يكفيهم مافعلوه

في حكوماتهم السابقة، الروس يصرّون على حكومة ائتلافية يكون للحزب الشيوعي الأفغاني دور فيها، والأمريكان يريدون حكومة ائتلافية مع ظاهرشاه، وأنا أطرح حلاً عملياً بأن تسقط حكومة نجيب وتأخذ مكانها حكومة مؤقتة.

الجهاد: تُشكّل ممن؟

حكمتيار: ممن يقبلهم المجاهدون.

الجهاد: من تقصد؟ هل يمكن أن تسمى لنا بعضهم؟

حكمتيار: إذا قبل هذا كأصل يمكن أن نتناقش فيه بشرط ألايكون هؤلاء من الطرفين اللذين ذكرناهما سابقاً.

الجهاد: حتى ولو كانوا من الشخصيات العلمية المتخصصة التي تقيم في أوروبا وأمريكا وليس بينها وبين الشعب الأفغاني دماء ولم تشترك في الحزب الشيوعي!

حكمتيار: لو وجدنا فيهم رجلاً مسلماً مقبولاً ويتفق عليه جميع المجاهدين فيمكن ذلك، ونحن الآن عندنا حل واحد، هو استمرار الجهاد حتى تسقط حكومة كابل نتيجة لذلك، وأنا لا أرى الآن حلاً آخر غير ذلك.

الجهاد: هل هناك شخصيات يمكن أن تسميها لنا من هؤلاء الذين يمكن قبولهم لديكم؟

حكمتيار: هناك خمسة ملايين مهاجر من الأفغان.

الجهاد: معنى ذلك أن الحكومة ستكون فقط من المجاهدين والمهاجرين!

حكمتيار: من الذين يقبلهم المجاهدون، الحكومة يمكن أن تكون من العشرين مليون أفغاني ماعدا عدد قليل لايشترك فيها، بيد أن هذه القضية قبل وقتها، ولم يوافق أحد حتى الآن على ذلك، الحل العملي الوحيد الذي أراه الآن هو استمرار الجهاد وإسقاط حكومة كابل بالجهاد.

الجهاد: ما المؤامرة السياسية التي يخشى المهندس حكمتيار من وقوعها من خارج أفغانستان؟

حكمتيار: هناك مؤامرات كثيرة، وأمريكا تلعب الآن دوراً كبيراً ضد الجهاد، ودورها أخطر من روسيا التي انتهى دورها الآن أوسينتهي قريبا، بينما أمريكا تتآمر الآن مع روسيا ضد الجهاد عن طريق تكوين حكومة ائتلافية من الحزب الشيوعي وعملاء أمريكا ويرأسها ظاهر شاه، وتسعى كذلك للتأثير على رؤساء القبائل حتى يدعموا هذه الحكومة، وتحاول أن تشتري بعض القادة الميدانيين لإثارة المشاكل مع أمرائهم، ولكن بفضل الله جميع هذه المحاولات لاتفيد فالقوّة بيد المجاهدين وكذلك الشعب، وهم يحكمون معظم أفغانستان وبدون موافقتهم لايمكن لأحد أن يحكم أفغانستان.

> **نحن لانقاتل حكومة كابل من أجل السلطة بل إننا نقاتل في سبيل الله كواجب إسلامي لإقامة دولة الإسلام.**

الجهاد: إذا تمت إعادة ظاهرشاه على رأس حكومة انتقالية، فما موقفكم؟

حكمتيار: لانقبله ولا ليوم واحد.

الجهاد: حتى ولو أيدته بعض منظمات المجاهدين!

حكمتيار: حتى ولو وافقه جميع المجاهدين، لقد عارضنا ظاهر شاه عندما كان ملكاً، فكيف نقبل به الآن!

الجهاد: إلى أين وصلتم في تطبيق الاتفاق الذي تم بينكم وبين الأستاذ رباني؟

حكمتيار: نحن نصر على أن نرسل الوفود بسرعة، وقد أرسلنا وفداً إلى ولاية بغلان، ونصر على أن نعمل بجد وإخلاص حسب هذه الاتفاقية.

الجهاد: ماذا عن موقف الحكومة الباكستانية الحالية من الجهاد؟

حكمتيار: لقد تحسن موقف باكستان عن ذي قبل، وهم يعلنون الآن أنهم لايوافقون على أي حل يرفضه المجاهدون، وهذا على عكس ماكان سابقاً حيث كان في الحكومة السابقة أطراف توافق على مجيء ظاهر شاه، وقد أخبرت مؤخراً رئيس وزراء باكستان الحالي «نوازشريف» بأنه لاتوجد قوة في الأرض تستطيع أن تجبرنا على القبول بظاهرشاه.

الجهاد: العمليات العسكرية التي تقومون بها الآن هل مازال يصاحبها اتصالات مع قيادات الجيش في نظام كابل من أجل القيام بانقلاب ضد نجيب، أم أن هذه الفكرة زالت من عندكم بعد فشل انقلاب تاناي في مارس الماضي ١٩٩٠م؟

حكمتيار: مازال هذا الأمر قائماً، وسيقوم الجيش بدوره في إسقاط حكومة نجيب والانضمام للمجاهدين، عندما تتوفر الظروف الملائمة لذلك.

الجهاد: مااستراتيجيتكم في العمليات العسكرية التي تقومون بها الآن؟ ولماذا التركيز على كابل بالذات؟

حكمتيار: بعض الإخوة يرون أن من الأفضل لنا أن نركز على الأهداف الصغيرة للعدو ونشغله في عدة مناطق، وهذه الاستراتيجية في صالح العدو، وهي غير مثمرة ومضيعة للوقت، فلماذا لم نستطع حتى الآن أن نسقط مدينة "خوست"؟ والسبب لأنه لم تكن هناك عمليات في كابل، ولوفعلنا الشيء نفسه الذي فعلناه في جلال آباد وركزنا في الهجوم على كابل لسقط النظام منذ زمن - والله أعلم - ولماذا نذهب إلى جلال آباد وخوست وندع كابل التي تمد هذه المناطق، وللأسف أن هذا الخطأ قد وقع وأنا أعترف بأنه كان خطأ منا أن نركز على المناطق الحدودية والأهداف الصغيرة وندع كابل رأس النظام، ومن هنا أصدرنا الأوامر للمجاهدين في خوست للتحرك إلى لوجر من أجل الضغط على كابل عن قرب. ■

استشهاد مسؤول مكاتب خدمات المجاهدين في أمريكا

الشهيد مصطفى شلبي

اغتالت أيد آثمة في نيويورك يوم ١٩٩١/٢/٢٧م الأخ مصطفى شلبي مسؤول مكاتب خدمات المجاهدين في أمريكا في حادث اعتداء وقع في شقته حيث وجد مقتولاً بعد أن استقرت في جسمه أربع رصاصات وطعن عدة طعنات في أنحاء متفرقة.

بدأ الشهيد شلبي -الذي ولد في القاهرة عام ١٩٥١م وتخرج من كلية العلوم في جامعة الأزهر- عمله الجهادي بجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان إلى أن التقى بالدكتور عبدالله عزام -رحمه الله- فأختاره ليكون مسؤولاً لفرع مكتب خدمات المجاهدين في أمريكا، فأزداد بذلك نشاطه للعمل الإسلامي بشكل عام وللشعب الأفغان بشكل خاص، وعندما فتحت عدة فروع لمكتب الخدمات في أمريكا اختير الشهيد شلبي ليكون مشرفاً عاماً لها.

لقد عزم الشهيد مصطفى شلبي قبل استشهاده بعدة أشهر على ترك عمله في أمريكا والسفر إلى أفغانستان للاستقرار في أرض الجهاد، فأرسل زوجته إلى مصر ريثما ينهي أعماله قبل مغادرته أمريكا، وقد اتصل بالإخوة في بيشاور ليأمنوا لأهله سكناً في قرية بابي ليتسنى له الالتحاق بأحدى جبهات المجاهدين.

ندعو الله أن يتقبله شهيداً ويلحقنا به في الصالحين «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيما» النساء..١.

اللهم اجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منه.

مكتب خدمات المجاهدين
بيشاور - باكستان

حرب الخليج.. النتائج والتوقعات

بقلم الأستاذ: عدنان ابراهيم

توقف المحللون طويلاً عند ملامح مرحلة مابعد الحرب في الخليج العربي في إطار النظام الدولي الجديد وحيد القطب الذي خططت له الولايات المتحدة بدلاً من النظام المتعدد الأقطاب الذي أفرزته نتائج الحرب العالمية الثانية بعد انتصار الحلفاء على دول المحور.

إن التركيز على النظام الدولي الجديد بعد الحرب يعني في دلالته أن هدف الحرب شيء ونتائجها شيء آخر، فبينما كان الهدف المعلن لقوات الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية هو "تحرير" الكويت وإعادة أسرة الصباح إلى الحكم اتخذ الحديث بعد الحرب منحى آخر لاعلاقة له بالهدف الأساسي.

وفي الواقع يستطيع الإنسان أن يتعرف على بعض الجوانب المحيطة بالحدث من خلال التعرف على خلفياته وجذوره التاريخية ليصل إلى نتائجه وانعكاساته مروراً بسير الحدث نفسه.

ما من شك أننا أمام حدث غير عادي في أسبابه ومجرياته ونتائجه، ومن المتوقع أن تمتد آثاره على المنطقة العربية والإسلامية وربما إلى العالم لفترة طويلة من الزمن.

يقول الإعلاميون: إن الحرب وضعت أوزارها في الخليج، بينما يصر العسكريون على تعريف السلام بأنه الفترة الفاصلة بين حربين، ويعرّفون الدفاع بأنه حالة مؤقتة لأسباب محددة، وأن الهجوم هو الشكل الأساسي للحرب، ويطلق الأدباء على السلام اسم «استراحة المحارب» ويؤكد المختصون في السياسة والاقتصاد أن احتمال اندلاع الحروب يبقى قائماً طالما وجدت دواعيه وهي هنا تناقض المصالح، أما الاستراتيجيون فإنهم يرون أن صراع الإرادات مستمر طالما لم يتوصل أحد الطرفين إلى نتيجة حاسمة وأن هذا الصراع يتخذ أشكالاً متعددة أحدها الحرب، الدعاة والفلاسفة يتحدثون عن قدم الصراع واستمراره بين الخير والشر، بينما يكتب المؤرخون عن ظاهرة الحرب كأخطر حدث في العلاقات الإنسانية، لكن كل من زاويته الخاصة. الجميع يحاول أن يجد تفسيراً خاصاً به للحرب والسلام، أما الجنود فهم الوحيدون الذين يكتبون الحرب بدمائهم ثم يقضون نحبهم أو يمضون إلى المجهول دون أن يدروا!

عن دواعي الحرب كامنة في الخليج منذ زمن بعيد حتى قبل أن تندلع الحرب الأولى بين العراق وإيران، وكل مايمكن أن يتصوره العسكريون والعقائديون والسياسيون والاقتصاديون وسواهم من عوامل للحرب موجود فعلاً في هذه المنطقة التي تقوم على أكبر احتياطي للنفط في العالم.

الثورة الإيرانية بشعاراتها وطموحاتها فجرت الصراع بشكل عنيف وأجبرت « صراع الإرادات» على الدخول في طريق وحيد هو طريق الحرب المدمرة التي استمرت زهاء ثماني سنوات خرج بعدها العراق قوياً متجاوزاً الخطوط الحمراء التي رسمتها القوى الكبرى وكان ذلك سبباً كافياً من حيث المبدأ لتحطيم هذه القوة لكن الأسباب المباشرة لازالت بعيدة، القوة العراقية وحدها يمكن مجابهتها والتصدي لها بالقوة الاستراتيجية الأمريكية، لكن الخطورة في هذه القوة العراقية أنها أصبحت تهدد المصالح الحيوية للولايات المتحدة ونظراً لإمكانية سيطرتها على منابع النفط بشكل مباشر أو غير مباشر، وزاد من هذه الخطورة اكتشاف العراق حقول نفط ضخمة في البصرة والمناطق المتاخمة لها، واعتبرت صحيفة نيويورك تايمز في عددها الصادر يوم ٢٣ ديسمبر (٩٠) أن هذا الاكتشاف يشكل تهديداً كبيراً للمصالح الأمريكية، وكشفت الصحفية عن أن إدارة الرئيس بوش اتفقت مع الـ(كي - جي - بي) (المخابرات السوفياتية) على خطة لتشجيع العراق على غزو الكويت ضمن استراتيجية عالية الدقة بما يعطي أمريكا تبريراً للتدخل في الخليج وكانت الجريدة قد أشارت يوم (٣) إبريل (نسيان) ١٩٩٠ إلى أن شركات النفط الأمريكية في السعودية والكويت عملت كل مابوسعها من خطط وتكتيكات لسرقة نفط العراق من حقول الرميلة واعتبرت الصحيفة بأن العراق يشكل أكبر خطر على شركات النفط الغربية والسوفياتية خاصة وأن احتياطي النفط الذي وصل بعد الاكتشاف الأخير إلى ١٠٠/ مليار برميل وضع العراق كثاني أكبر دولة في العالم بعد السعودية.

في (١١) إبريل نيسان ١٩٩٠ أشار الرئيس بوش أمام الكونغرس الأمريكي إلى ضرورة إرسال مئات الآلاف من الجنود الأمريكان إلى السعودية للدفاع عن النظام العالمي الجديد في المنطقة، وذكرت جريدة (المسلم) الباكستانية يوم (٩١/٣/٢) أن هذا التصريح كان غريباً بالنسبة للكثيرين من أعضاء الكونغرس ولكنه لم يكن غريباً لفئة قليلة تعرف أبعاد السياسة الأمريكية.

ماحدث قد حدث ولا يعني ذكر ما أوردته بعض الصحف الغربية في وقت سابق للحرب

تبريراً لما فعله هذا النظام أو ذلك ولاكشفاً لأدوار تحريضية لغزو الكويت قامت به بعض الأنظمة التي تدعي الاعتدال، ولا أرمي من ذاك إثبات أن جميع العرب كانوا ضحايا لمخطط كبير فهذا أصبح معروفاً لكن للتأكيد على نتيجة للحرب أصبحت معروفة الآن حتى دون معرفة الأسباب وهي أن نتيجة الحرب أسفرت عن هيمنة بلا منازع للإدارة الأمريكية على منابع النفط العربية ولن يمر وقت طويل لنرى آثار هذه الهيمنة على كميات النفط المنتجة وأسعارها ومن المعروف أن الولايات المتحدة تخطط منذ مدة طويلة لنقل بترول الخليج إليها وتخزينه في أراضيها ومن ثم إعادة تصديره من جديد بعد نضوب آخر برميل من البترول العربي، وحسب القوانين الاقتصادية " الحرة" فإن أمريكا ستتحكم بهذه الحالة بمعظم الدول الصناعية المستهلكة للنفط الذي ستبيعه بأسعار عالية جداً بينما تستطيع الآن استيراده بكميات كبيرة وبسعر زهيد يتجاوز سعر تكلفة الانتاج ببنسات قليلة، وبالطبع لن نجد من يعترض من دول النفط أو يناقشها في مسألة إنتاج النفط وأسعاره.

ولماكانت دول الخليج هي الدول المتضررة الوحيدة من الحرب باعتبار أنها ملزمة بإعادة ما دمرته الحرب كما كانت ملزمة بسد نفقات الحرب، وباعتبار أنها تحولت من دول دائنة إلى مدينة بسبب ذلك فإنها ستبقى في عجز مالي دائم بحيث أنها ستفقد تدريجياً احتياطيها النفطي دون أن يكون لها احتياطات مالية أو بنية تحتية إنتاجية تستطيع التعويض عن النفط كمصدر دخل رئيسي أو وحيد في أغلب الأحيان، ومن الواضح أن النفقات العسكرية لن تتوقف عند حدود ما صرفته الحرب وفي إعادة إعمار ما دمرته بل ستتعداه إلى شراء أسلحة ومعدات جديدة في ظل تهديد مستمر بالحرب ستعمل واشنطن على إقناع حلفائها به من جراء احتفاظ العراق بقوته العسكرية الرئيسية، وقد أعلن وزير الدفاع الأمريكي ديك تشني نية حكومته بيع أسلحة بقيمة (٣٣) مليار دولار لحلفاء واشنطن من العرب وبالطبع فإن هذه الأسلحة تحتاج إلى خبراء لتشغيلها أو التدريب عليها، وريثما يتم استيعابها من قبل الجنود سيتوجب على الحكومات السعي لشراء أسلحة أكثر تطوراً بعد أن تكون تلك الأسلحة قد فقدت بريقها وأهميتها.

الكويت التي رفضت إعفاء العراق من ديونه والتخلي عن بئر الرميلة فإنها الآن وبعد الحرب أصبح من المؤكد إنها خسرت أرقاماً لا يمكن مقارنتها بالرقم المتواضع الذي طلبه العراق قبل اندلاع الأزمة ويشير الخبراء الاقتصاديون إلى احتمال لجوء الكويت إلى بيع بعض استثماراتها في الخارج لتتمكن من سداد الديون المتراكمة عليها والتي غطت بها نفقات الحرب فضلاً عن نفقات إعادة البناء، وبينما تلملم دول الخليج جراحها ونزيفها الاقتصادي تطالب إسرائيل بدفع تعويضات لها عن نفقاتها في حرب الخليج، ومن المعروف أن أمريكا لم تتكفل بنفقات الحرب وألقت معظم هذه النفقات على عاتق السعودية والكويت، وانطلاقاً من هذه الحقيقة فإن إسرائيل تعرف بالضبط من الذي يدفع التعويضات عن الحرب التي زعمت أنها لم تخض غمارها!

ومن الواضح أن ملامح الوضع الاقتصادي ستكون إحدى النتائج الهامة المترتبة على حرب الخليج رغم أنها لم تكن هدفاً معلناً للحرب، وستؤدي إلى نشوء علاقات اقتصادية جديدة بعيدة عن مفاهيم الهبات والصدقات، وفي هذا المجال ذكرت صحيفة USA TODAY أن السلام الأمريكي ربما ينجح إذا ضمن الرئيس بوش العدالة في توزيع الثروات العربية!

إعلان دمشق الذي وقعه وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي ومصر وسوريا يمكن أن يكون بداية لملامح هذا الوضع الاقتصادي والسياسي والأمني الجديد خاصة وأنه يترك الباب مفتوحاً أمام مشاركة عربية وإسلامية، مما يعني أن تركيا وإيران وباكستان مرشحة لدخول نواة هذا الحلف الجديد وربما سيدخل فيه العراق ضمن ترتيبات سياسية وعسكرية معينة.

المرحلة القادمة ستشهد توجهاً ما نحو ما يسمى بمسألة الشرق الأوسط وفي الوقت الذي أعلن فيه الرئيس الأمريكي أنه قد حان الوقت لحل هذه المسألة تعلن إسرائيل عن مضاعفة المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وبذلك تعود المسألة إلى الحلقة المفرغة وإلى تجاذب في التصريحات مقابل توزيع دقيق للأدوار، بعض المراقبين يرون أن المرحلة القادمة ستشهد نوعاً من الاستقرار -على عكس التوقعات- بحيث تستطيع إسرائيل بهدوء استيعاب مئات الآلاف من المهاجرين اليهود خلال فترة زمنية قليلة ستعقبها على الأرجح اضطرابات داخل البلاد العربية والإسلامية بهدف تمزيقها إلى دويلات طائفية وقومية تمهيداً لإقامة إسرائيل الكبرى، لكن البعض الآخر يتوقع أن تستمر الاضطرابات في هذه البلاد رغم شعارات الاستقرار والسلام، وستقوم أمريكا على تغذية هذه الاضطرابات تحت ستار التغييرات الديمقراطية! ويتوقع أن تكون المطالبة بتغييرات ديمقراطية موجهة لضرب التيارات الإسلامية «الأصولية» رغم أن شعارها سيكون الحد من التسلط الفردي أو الأسري أو الحزبي.

يستطيع الإنسان العادي أن يستشف إرهاصات محاكم تفتيش جديدة من قول محلل أمريكي «إن انتصار صدام حسين يعني تنامي المد الإسلامي والعكس صحيح» وبالطبع فإن المحلل هنا وإن كان يأخذ بالاعتبار مواقف الحركات الإسلامية المناوئة لما أسميناها بالحرب الصليبية الجديدة فإنه يعبر عن نزوع عدائي مبيت ضد هذه الحركات بغض النظر عن موقفها لأن تكون الحرب باتخاذ القرار أما مبرراتها فهي سهلة، ولا ينفع القول هنا: إن المتحاربين رفعوا شعارات إسلامية براقة بينما كان الإسلام هو الغائب الوحيد عن هذه الحرب التي تسمى باسمه، فكما خرجت الفتاوى التي تحض على الجهاد مع هذا الطرف أو ذاك فإن المسلمين مرشحون للذبح على الطريقة الشرعية أي باستصدار فتاوى جديدة من بعض العملاء تبيح دماءهم! ومع ذلك فإن هناك من يؤكد أن خارطة التحالفات الحالية معرضة للانهيار رغم مظاهر التماسك الحالية وأن ما حصل سيفرز مشاعر عدائية مريرة إزاء الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين في أرجاء العالم الإسلامي وهذا يعني ببساطة أن نظاماً دولياً أحادي القطب ماهو إلا ضرب من الوهم والانسياق وراء أحلام السيطرة على الشعوب، فأمريكا لن تنفرد بسيادة العالم لأن الضوابط الشرعية والقوانين الربانية تخبرنا أن قانون التدافع مستمر إلى قيام الساعة وأن غيابه يعني فساد الأرض ولذلك لابد من وجود قوة موازية لأمريكا أو ظهور تحالفات وترتيبات جديدة تعيد إلى العلاقات البشرية توازنها ■

من صور المأساة

خيام في وجه الأعاصير

جمال إسماعيل

انطلقت بنا السيارة في الصباح تعبّ الأرض عباً وخرجنا من بيشاور التي تكاد تصل فيها درجة الحرارة ليلاً إلى الصفر ولاتزيد نهاراً إلى أكثر من عشر درجات والكل منا يلبس معطفاً ولباساً ثقيلاً وأغلقنا نوافذ السيارة حتى لايتسرب إلينا الهواء البارد... كانت وجهتنا إلى أحد المخيمات خارج بيشاور ويدعى "أكورة ختك" ويبعد عن بيشاور حوالي (٦٠) كيلومتراً، وصلنا إلى الطريق الفرعي للمخيم وهو طريق ترابي مليء بالحجارة والأوحال والطين في هذا الشتاء ولاتكاد السيارة تشق طريقها فيه إلا بصعوبة بالغة، وما أن اقتربت السيارة من المخيم حتى بدأ الأطفال يتسابقون لينظروا إلى هؤلاء الغرباء القادمين إليهم لعل واحداً منهم أحضر معه حذاءً أو لباساً يقيهم قرّ الشتاء، أو لعلهم أحضروا بعض مايشبع بطونهم الخاوية، والتي ربما لم يدخلها شيء منذ فترة غير الخبز والشاي.

كانت أقدام هؤلاء الأطفال وأبدانهم ترتعش من البرد، ومع ذلك خرجوا من بيوتهم التي لا تعدوا أن تكون جدراناً طينية قد نخرها الماء فأصبحت متداعية، وقد سقفوها ببعض أعضاء الشجر التي غطوها بقطع قماش أو وصلوها ببعضها البعض، وقد واصلت السيارة مسيرها داخل المخيم ببطء حذراً من الانزلاق في طرقاته الطينية، متجهة إلى خيام المهاجرين الجدد الذين أتوا منذ أشهر وبعضهم منذ أكثر من سنة ولم يجد له إلى الآن غرفة من طين يئوي إليها ويستر بها نفسه وأهله.

توقفت السيارة قبل أن تصل إلى تلك الخيام بمسافة ليست قصيرة، وقطعنا وادياً صغيراً، وما إن صعدنا التلة التي عليها الخيام حتى رأينا من بعيد شيخاً طاعنا في السن يرمم جدار خيمته الطيني الذي جرفت الأمطار بعضه، وهدمت البعض الآخر، ولم يعبأ الشيخ الكبير بوجودنا كثيراً لأن ماهو فيه أهم من أي شيء آخر بالنسبة له، ومإان انتهى من عمله حتى التفت إلينا وفي عينيه ألف سؤال وسؤال، وكان حاله يغني عن السؤال، فالخيمة عبارة عن عدة قطع من القماش التي بلي بعضها وجمعت واحدة بجانب الأخرى ونصبت فوق مجموعة من الأعواد وهم يعيشون فيها هكذا منذ أكثر من عام، لايتلقون إلا قليلاً من المساعدة عن طريق مفوضية المهاجرين الباكستانية، ولايحق لهم الانتقال من هذا المخيم إلا بموافقة المفوضية، ولايملكون بناء غرفة طينية لهم لقدومهم متأخرين من أفغانستان ولعدم وجود أي دخل لديهم يمكنهم من شراء لوازم هذه الغرفة الطينية، وبعد دقائق أطل علينا مجموعة من المهاجرين من الخيام المجاورة، جاءوا ينظرون هؤلاء الزوار في هذا الصباح البارد، وماذا عساهم ان يفعلوا في قصر الضيافة؟

تحدث هؤلاء المهاجرون مع المترجم الذي رافقني، وبعد أن علموا منه الهدف من الزيارة أخذوا يلحون عليه بأن ندخل إلى إحدى الخيام التي يستضيفون فيها زوارهم، فسرنا إلى خيمة "شهباز خان" الذي بدأ يتحدث إلينا عن معيشتهم وخيمته التي لاتزيد مساحتها عن تسعة أمتار مربعة بابها لايرتفع أكثر من متر عن الأرض، ولذلك على الداخل أن يحني ظهره بشدة حتى يستطيع أن يدخل، ولن يستطيع ذلك لوكان ممن أعطاه الله بسطة في الجسم لضيق الباب، ومإان دلفنا داخل الخيمة حتى رأينا العجب العجاب.. رأينا هذه الخيمة بيتاً كاملاً، فهي المطبخ وهي الضيافة وهي المبيت لعائلة كاملة، بها موقد أظنه لم يستعمل منذ أيام بل أسابيع، وقد كان يستعمل أحياناً لصنع الشاي أوالطبخ - إن حصلوا على شيء يطبخونه وهم يشترون الحطب للموقد من الأسواق الباكستانية وثمنه بالنسبة لهم غال بحيث لايستطيع أحدهم أن يشتري حطباً حتى للتدفئة. النوافذ لاتعدوا أن تكون فتحات صغيرة في جانبي الخيمة يحدث الهواء حين يمر بها صفيراً عالياً، وما إن جلسنا نتحدث مع أصحاب تلك الخيمة حتى هرع سكان الخيام المجاورة إلينا، ورغم ضيق الخيمة، إلا أن أكثر من اثنى عشر شخصاً جاءوا وجلسوا في داخلها وبدأ شهباز خان (٢٥عاماً) يحدثنا عن ظروفه فذكر أنه هاجر من ولاية بغلان قبل سنة واحدة، وأن والده استشهد قبل عامين أثناء القتال ضد الشيوعيين، وشهباز خان متزوج وله ثلاثة أطفال وأربعة أخوة صغار في السن، يجلسون في الشتاء داخل الخيمة،



ومان يتوقف المطر، حتى يركضوا خارج الخيمة يلعبون ويلهون غير عابئين بما قد يصيبهم من أمراض البرد، لم يجد شهباز عملاً منتظماً له، فهو ينزل إلى مدينة "أكورة ختك" الباكستانية المجاورة كل يوم يبحث عن عمل، في بعض الأيام يجد من يحتاج إلى عامل يحمل له بعض الأغراض أو يفلح الأرض أويساعد في البناء فيعمل مقابل عشرين روبية في اليوم، يشتري بها آخر النهار بعض الطعام لاخوانه وأبنائه الذين ينتظرونه وصراخهم لايكاد يدع له وقتاً للراحة أو التفكير، وكيف له أن يتدبر أموره وهو يرى ابنه:

مد جســـماً ناحلاً ثم انحنى
ودنامن أمه ثم قعـــــد
قلت هاتي ناوليه لقمـــــة
فتشت في كل بيتي لم تجد
قلت كم من بيت ظلم قاهــر
بات فيه الكلب يقتات الكبـد
قلت كم من بيت ظلم فاجــر
يشرب النفط إذا الخمر فقد
يا إلهي ليس يبقى حالنـــا
نحن نحيا في شقاء ونكــد
ليس إلاّ أنت يا ربي لنـــا
حسبنا الله هو الفرد الصمد

كان شهباز خان يحاول أن يتكلم لنا عن أوضاع المهاجرين في هذه الخيام، ولكن لسان الحال كان أبلغ من لسان المقال، فالخيمة التي يعيش فيها هو وعائلته اشتراها من مهاجرين سابقين كانوا في المخيم وقد كلفته مبلغاً ليس هيناً بالنسبة لمثله، وقد علقت في السقف سلة صغيرة يضعون بها حوائج اليوم، إذا أوقدوا النار داخل الخيمة يكادون يصابون بالاختناق من الدخان المتصاعد من النار، لكن مع كل هذا هم راضون بهذا القضاء.

خرجنا من الخيمة والكل في عيونه تساؤلات وكلام يغني عن الكلام ودموع جفت في المآقي، هممنا بركوب السيارة لولا أن أوقفنا أحد الشيوخ ليرينا خيمته ظاناً أن معنا بعض المساعدات نقدمها له، ولما علم بما نقوم به أصر على أن نرى خيمته، وشكى لنا من عدم قدوم أية مؤسسة إغاثية تتحسس مشاكلهم.

وما أن اقتربنا من خيمته حتى ركضت إحدى بناته الصغيرات وعمرها لايتجاوز العاشرة، ركضت لتدخل الخيمة مستترة بحيائها الذي جبلت عليه من أن يراها شخص غريب، وقد تكلم معنا ذلك الشيخ كلاماً كان أثره في نفوسنا بليغاً.

ركبنا السيارة وكنت أظن أن هذا هو أشد المخيمات بلاء في هذا الشتاء القارس، لولا أن فاجأني مرافقي بأن في بعض المناطق الأخرى البعيدة عن بيشاور مايعتبر هؤلاء -رغم ماهم عليه من أوضاع سيئة- من الأثرياء والملوك، حيث لايوجد لأولئك أية مساعدة من مفوضية المهاجرين أوالمؤسسات الإغاثية التي يحاول غالبيتها أن تكون مشاريعه ومساعداته للمخيمات القريبة من بيشاور لسهولة الوصول إليها.

غادرنا المخيم، وكلام من لقيناهم في رحلتنا يقرع الآذان وكأني بكل منهم يردد ويحكي كيف كان يحيا عزيزاً قبل أن تدهمهم هذه المصيبة:

أنا كان لي في أرض أجدادي منازل لاتزال
في قندز أوفي هرات في الجنوب أوفي الشمال
كنا بهانحيا حياة دونها حلم الخيال
حرية ورضا وعيشـــاً ناعماً وهدوء بال
ثم استدار لنا الزمان وأمعنت فينا الليال
نفياً وتشريدا وطعناً بالأسنة والنصال

أشبال

المجاهدون والثلج



في فصل الشتاء من كل عام تغطي الثلوج معظم مناطق أفغانستان، ويصل ارتفاع الثلج في بعضها إلى مايزيد عن مترين.

وللوهلة الأولى يبدو منظر الثلوج وهي تكسو الجبال والطرقات والأشجار جميلاً جداً حتى أنك تجد مياه الأنهار تشق طريقها بصعوبة بين الثلوج التي كثيراً ماتجمّد قنوات المياه الصغيرة، وأحياناً تتكون طبقة سميكة من الثلج تغطي المياه الجارية فتسير فوقها السيارات والشاحنات دون أن تنتبه إلى المياه التي تجري تحت هذا الثلج.

ومع هذا الجمال وهذه الروعة فإن الحال في تلك المناطق خطير جداً، لأن الذي يسير في مثل هذه الطرقات - سواء كان ماشياً أم راكباً - يكون معرضاً للانزلاق على الثلج والسقوط في الوديان السحيقة، وكثيراً ماكانت قطع كبيرة من الثلوج تنهار من أعلى الجبال وتسقط على المارّين فتدفنهم تحتها ولا يستطيعون النجاة.

وطيلة سنوات الجهاد في أفغانستان والمجاهدون يتحركون فوق هذه الثلوج التي كثيراً ما أكلت أطراف أصابع أرجلهم من كثرة المشي فوقها وأحياناً أصابعهم كاملة وربما أقدامهم كذلك، ومن الطبيعي أن تؤثر هذه الثلوج الكثيفة على حركة المجاهدين لأنها تسد الطرق وتعيقهم عن الوصول إلى مواقعهم، إلا أنها لم تكن تشل حركتهم كاملة.

وفي هذه السنة صمم المجاهدون على أن يستمروا في الحركة والجهاد ضد أعداء الله الشيوعيين، مستعينين بالله تعالى عليهم وعلى كثافة الثلوج وشدة البرد، وقد تمكنوا بفضل الله من تحقيق انتصارات باهرة عليهم رغم هذه الظروف الصعبة، وهم مستمرون حتى النصر بإذن الله.

إلى الأشبال

في عرين الأسود

هناك مشاعر لايدركها إلا من ذاقها بنفسه، ولايمكن أن يحس بها إلا صاحبها، يتهلل وجه الطفل الصغير لمداعبة بريئة أو إشارة رفيقة أو لعبة زاهية، ويكبر ويعرض عن تلك الألعاب ولاتعود تجذبه أية عبارة أو إشارة ويصير لايلفت انتباهه إلا اللعبة الكبيرة أو الدراجة. ويكبر وتكبر معه ألعابه واهتماماته ولايعود يلتفت إلى ألعاب الأمس، وتبدأ ملامح الجدية تصبغ ملامحه وصفات الوقار تعلو وجهه. ويصبح يتطلع إلى الآمال الكبيرة ويحلم باليوم الذي يغامر فيه بصعود أعالي الجبال والاستمتاع بأزيز الطائرات وزلزلة الصواريخ وقد لايخطر الموت على باله لأنه لايعرف معنى الموت ولايفكر بنزعه وإنما يفكر بأنه صار شجاعاً بطلاً يخوض غمار الحرب ولايبالي ويسير في طريق الجنة التي ينال فيها كل ماتشتهيه نفسه. وهذا يكون حين يتربى الشبل في عرين أسد هصور يغذوه بجرعات الشجاعة ويستحث فيه معاني البطولة ويعظم في نفسه روح التضحية والشهادة والجرأة.

هذه أمتي



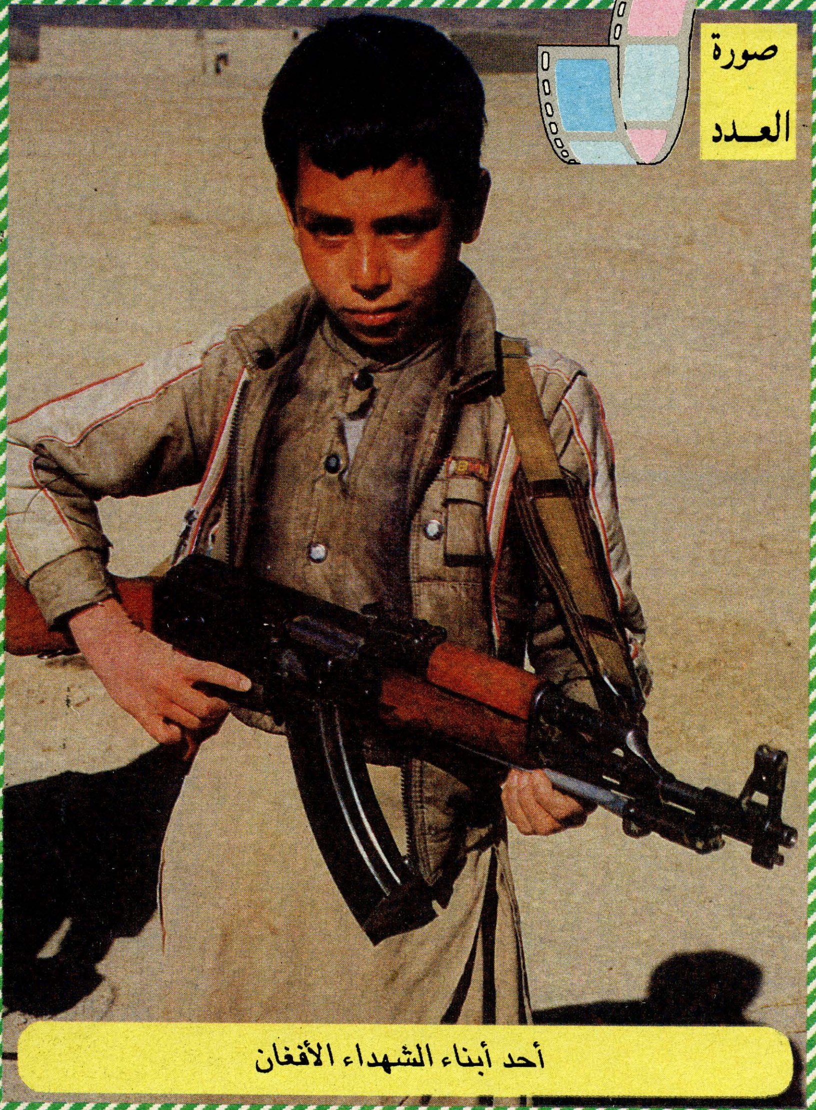
من عدوٍّ عنيد إلى مجاهد شهيد

لا أحد يجهل أبا جهل العدو الكبير للإسلام والمسلمين والذي قتل في غزوة بدر وكان ابنه عكرمة على الكفر فعزم على الثأر له ولم يترك فرصة للثأر والانتقام إلا خاضها. ومن شدة عداوته أمر رسول الله صلى الله وعليه وسلم بقتله.

فرّ إلى اليمن في سفينة تعرضت لريح شديدة كادت تغرقها فعاهد الله لئن أنجاه ليؤمنن برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زوجته أم حكيم قد دخلت في الإسلام فجاءت به من اليمن وطلبت له الأمان ولما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مرحباً بالراكب المهاجر فشهد عكرمة شهادة التوحيد وعاهد الله (والله لا أدع نفقة كنت أنفقها في صدّ عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله، ولاقتالاً إلا قاتلت ضعفه، وأشهدك يارسول الله).

ووفّى بعهده مع الله واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمع صدقات (هوازن) واستعمله أبوبكر رضي الله عنه في قتال المرتدين وفي فتوح الشام وكان أميراً لستة آلاف مجاهد ودخل بقواته تلك تحت إمرة خالد بن الوليد رضي الله عنه في قتال الروم في (معركة اليرموك) ولشدة إقدامه كان البعض يهدئونه ليرفق بنفسه فيرد عليهم (كنت أجاهد بنفسي عن (اللات) و(العزى) فأبذلها لها أفأستبقيها الآن عن الله ورسوله؟ لا والله أبداً) واستشهد في هذه المعركة وعمره اثنتان وستون سنة واستشهد معه ابنه (عمرو بن عكرمة) رضي الله عنهم.

صورة العدد



أحد أبناء الشهداء الأفغان

روح العبادة

قالت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ابنة النبي صلى الله عليه وسلم: جُعِلَ الإيمان تطهيراً لكم من الشرك. وجُعِلَتْ الصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر. وجُعِلَتْ الزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق. وجُعِلَ الصيام تثبيتاً للإخلاص. وجُعِلَ الحج تشييداً للدين. وجُعِلَ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحة للعامة.

أشبال



كيف تكون شبلاً مجاهداً؟

تحسن الاستفادة من قدراتك

أعطى الله كل إنسان قدراً من القوة يمكنه من قضاء أموره ويعينه على دفع الشر أوالضرر عنه، ولكن بعض الناس يسيئون استخدام قوتهم فتارة يوجهونها في مجالات تضييع الوقت وتتعب البدن ولا تجلب نفعاً، وتارة يستخدمونها في سبل الشر والإيذاء ويملأ الشيطان نفوسهم بالغرور حتى يتمكنوا من إيذاء إخوانهم..

فإذا أردت أن تكون شبلاً مجاهداً فمن الآن عوّد نفسك كيف تستفيد من قوتك في الخير فقط، وادخر قوتك لتكون على أعداء الله، فالمسلمون كما قال الله تعالى (أشداء على الكفار رحماء بينهم).

وصية مجاهد شهيد إلى ابنه الشبل

ابني العزيز

أهديك دمي وأشلائي لتكون طريقاً ترضاه للعيش في عزة وإباء، ولتكون مجاهداً ربانياً على أرض العزة.

لقد قدمت روحي ودمي لله تعالى لتعيش من بعدي رافعاً رأسك في عزة وإباء في ظل راية إسلامية تسود الأرض وتحكمها بدستور الله المنان.

تذكر يابني قول الله عز وجل «ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون»، فإني لم أمت ولكني عند ربي حي أُرزق، فسرْ يابني - كما ربيتك - على القرآن ترعاك يد الرحمن، لتكون من بعدي مقاتلاً ضرغاماً تقارع أعداء الرحمن من كفر وإلحاد. سرْ يابني فدمائي تضيء لك الطريق حتى تلقاني - إن شاء الله - في سوق الجمعة عند الرحمن يحفنا منه إكرام ورضوان.

وأوصيك يابني أن تراعي الله في أعمالك في سرك وفي علنك، وكن مطيعاً لوالدتك أنت وإخوانك، والله يرعاكم ولن يضيعكم لأنني استودعتكم عند الله الذي لاتضيع ودائعه.

مع رسائل الأشبال

إخوتي في مجلة الجهاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إني أحب الجهاد في سبيل الله وأنتظر ذلك اليوم الذي أكبر فيه حتى أجاهد في سبيل الله ضد أعداء الله في أي مكان من أرض المسلمين، ولذلك أحب دائماً قراءة مجلة الجهاد، وقد أعجبني زاوية أشبال الجهاد التي كتبتم فيها عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، وعن تاريخ أفغانستان في العدد (٧٣)، وأرجو أن تكتبوا لنا في هذه الزاوية عن قصة حياة الشهداء الأبطال أبناء الشهيد عبد الله عزام رحمه الله.

وشكراً جزيلاً لكم

الشبل/ أنس فتحي عمايرة
الأردن - السلط

كما وصلنا من أشبالنا الأحباب مجموعة أخرى من الرسائل ننشر منها هذه المقتطفات:

* من الأشبال محمود محمد (١٣سنة) وإخوانه وأخواته وصلتنا بعض الرسائل جاء فيها على لسان الشبل محمود قوله (لقد سررت جداً بالقسم المخصص لنا عن الأشبال المحبين للجهاد والمجاهدين، وندعو لكم بالثبات والنصر والفتح المبين لإقامة دولة الإسلام، وكم أتمنى أن أكون بينكم أجاهد معكم).

* ومن الشبلتين الشقيقتين منى (١٢سنة) ومنال (١١سنة) وصلنا مشاركة لطيفة تضمنت حديثاً للرسول صلى الله عليه وسلم وشيئاً من سيرة الصحابي أسامة بن زيد رضي الله عنه، وقد جاء في رسالتهما (لقد سررنا بوجود صفحات أشبال الجهاد وأحسسنا أن المجلة هي مجلتنا، ونأمل لكم التقدم، ونأمل أن يعم الجهاد كل بلاد المسلمين إن شاء الله).

الجهاد

استراحة الأشبال

وصية من عيون الشعر

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإن المعاصي تزيل النعم
وحافظ عليها بتقوى الإله ... فإن الإله شـــديد النقم

(أطلب من أحد والديك أن يساعدك على فهم هذه الوصية)

اختبر معلوماتك

حدد الإجابة الصحيحة من بين الإجابات المذكورة لكل سؤال:

* من أول الشهداء في الإسلام على الإطلاق؟
(عبد الله بن رواحة - نسيبة بنت كعب - سمية أم عمار بن ياسر)

* ما أول معركة قادها خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد دخوله الإسلام؟
معركة حنين - معركة مؤتة - معركة القادسية)

* من أول من قال بأن الأرض كروية من البشر؟
(عبد الله بن عباس - جاليليو - عباس بن فرناس)

كلمات متقاطعة

ب	ل	ا	ل	ل	ا
ا	ب	و	ب	ك	ر
ع	ا	س	ل	ا	م
م	ص	ب	ر	ط	ع
ر	ل	ل	ح	ق	ز
ع	ث	م	ا	ن	ة

١) أول مؤذن في الإسلام. ٢) الخليفة الراشدي الأول. ٣) الخفيلة الراشدي الثاني. ٤) الخليفة الراشدي الثالث. ٥) دين الحق. ٦) صبر. ٧) للحق. ٨) عزة. ٩) لا. ١٠) ط.

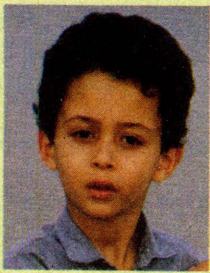
كلمة السر:

الكلمة (٩) مقلوبة + آخر حرف من الكلمة (٤) + أول كلمة (٦) + آخر كلمة (٦) + أول حرفين من كلمة (٧) + الكلمة (٥) كاملة.

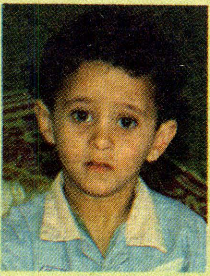
اجمع هذه الحروف على الترتيب حتى تحصل على كلمة السر.

مع الأشبال

أبو يوسف وأبو سليمان



الشبل أبو يسف



الشبل أبو سليمان

التقت "الجهاد" في هذا العدد بالشبلين الشقيقين أبي يوسف (٩ سنوات) وأبي سليمان (٨ سنوات)، وهما يدرسان بمعهد الأنصار العلمي في بيشاور.

وقد تحدث الشبل أبو يوسف عما سمعه عن الشهيد عبدالله عزام وكيف انفجرت به السيارة وهو في طريقه إلى المسجد لصلاة الجمعة.

والشبل أبو يوسف يتمنى أن يكون طبيباً حتى يعالج المجاهدين الذين يصابون في المعارك، الشبل أبو يوسف تنقل بين عدة بلاد عربية، بين مصر واليمن وباكستان وعندما سألناه عن أحب هذه البلاد إليه قال: إنها أرض الجهاد التي نقاتل فيها الكافرين.

أما الشبل أبو سلمان فهو يتمنى أن يكون مهندساً حتى يشارك في صناعة الطائرات والمدافع والدبابات والصواريخ لتعين المجاهدين في قتالهم ضد الكفار.

أثر الجهاد الأفغاني في الأمة

بقلم الشيخ: محمد يوسف عباس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن اتبع هداه، وسلك سبيله وآله وصحبه أجمعين،

من أعظم مارزئت به الأمة الإسلامية في عصورها الأخيرة بعد هدم الخلافة وتشتيت شمل المسلمين، وخضوعهم لدول الكفر وتطبيق قوانينهم ونشر ثقافتهم وتطبيق مناهجهم ومسخ عقول أبناء المسلمين وقلوبهم بأفكارهم، وسلخهم من دينهم، وربط الشعوب الإسلامية في شتى مجالات حياتها السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية والتربوية ، بالمستعمر الكافر، فما أقامته من جيوش حرمت عليها الجهاد في سبيل الله، وجعلت وظيفتها حراسة عروش الحكام ونشأتْهُم على ذلك، وألقت في روعهم الطاعة العمياء ولوكانت في الصد عن سبيل الله بالأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، والقضاء على كل دعوة للخير وإقامة للإسلام في الأرض.

فجاء الجهاد في أفغانستان ليحطم عروش الظالمين ويكسر القيود التي قيدت بها الأمة الإسلامية وينطلق ليعيد للأمة مجدها التالد وسيرتها الحميدة، ورؤيتها الواضحة للحق المبين الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتؤدي واجبها نحو البشرية المعذبة فتهدي إليها الإسلام وتهديها للسلام. فكان هذا الجهاد المبارك رحمة من الله أثمرت ثماراً طيبة في حياة المسلمين طالما سعوا لبعضها فحيل بينهم وبين مايريدون:

١- فقد فتح ميدان الجهاد، ورفع راية الحق، والدعوة لإقامة حكم الله في الأرض الذي غيب من حياة المسلمين في أكثر ديار المسلمين فخيم عليهم الوهن وألبسوا ثوب الذل والهوان، وهذا الميدان قد أغاظ كثيراً من الطواغيت الذين تسلطوا على رقاب المسلمين بالعسف والطغيان لأنه فتح لشعوبهم الأمل في دفع طغيان الطغاة.

٢- وأثبت أن الحدود السياسية ماكانت لتمنع الصادقين المخلصين من أن يلبوا داعي الجهاد ويقتحموا العقبات ويفروا إلى الله بدينهم ليفوا بالعقد الذي عقده رب العزة والجلال مع المؤمنين إذ يقول سبحانه وتعالى «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» التوبة ١١١.

٣- وأوضح للعالمين أن هذه الأمة أمة واحدة تتعاطف كما يتعاطف الجسد الواحد وإن تناءت ديارها وتفرقت أقطارها وتباينت مصالحها، فأمر الدين ونصرة أبناء العقيدة أمر لاجدال فيه ولااختلاف عليه.

٤- أبرز تلك الطاقات المذخورة في الأمة سواء كانت بشرية أو اقتصادية أو علمية وأنها ينقصها أن ترتفع لها راية الحق تلتف حولها وتجتمع عليها، فتتضافرالجهود وتصلح الأعمال ويستقيم الأمر ويصبح للمسلمين كيان مستقل قوي يؤوي إليه المسلمون من كل فج لاتعيقهم الحدود السياسية والإقليمية وإنما توجدهم عقيدة التوحيد وتسعهم سماحة الإسلام.

٥- أعاد لهذه الأمة منهج السلف في عالم السياسة، إذ المنهج الذي يتبعه المسلم في معاملته للكافر منهج القوي لا الضعيف، منهج العزيز لا الذليل، وإن قل المال وفقد النصير، لأن المؤمن إنما يجاهد بالله لإعلاء كلمة الله، فسبيله الإعداد بالمستطاع وتفويض الأمر لله، بيده النصر والتمكين، وليس منهج المساومة والحلول الوسط والإلتقاء في منتصف الطريق، بل إحقاق الحق وإبطال الباطل والتوكل على الله والاستعانة به فهو الولي والناصر على العدو.

٦- قدم الجهاد في أفغانستان للأمة الإسلامية قيادات فذة ماعرف التاريخ الحديث لها مثيلاً في استعلاء الإيمان وعزة النفس والصبر على المكاره وبعد النظر والصلابة في الحق وحسن التوكل على الله والالتجاء إليه، فهذا حكمتيار يرفض مقابلة ريغان ويصر على ذلك في حين ينتظر على بابه ستون من زعماء العالم، ورباني حينما قابله بنفسية المؤمن المعتز بعقيدته فلم يتوان أن يجيب قائلاً له: لا،فيخرج الإعلام على العالم يقول. أول زعيم يقول لريغان لا، ويونس خالص حينما قابله دعاه للإسلام ولم يفكر القادة يوما ما أن يستفيدوا من الأمريكان ضد الروس رغم حرص الأمريكان أن يصنعوا يداً لهم عند المجاهدين يجدونها يوما ما لينقضوا على الإسلام.

٧- لقد أعاد هذا الجهاد لذاكرة هذه الأمة سيرة السلف الصالح من هذه الأمة الذين حملوا هذا الدين أول مرة فدالت لهم الدول ودانت لهم الأمم لا بكثرتهم ولابعدتهم، ولكن بإيمانهم وصدقهم مع ربهم وحرصهم على إقامة الحق في الأرض.

٨- أقام الجهاد الأفغاني للشعوب المقهورة بالظلم والطغيان منارة في سماء أفغانستان فنادى الشعوب التي أخضعها الكفر للطغيان أن الحق ينتصر بما يقدم أصحابه من تضحيات في الأنفس والأموال لأنه موصول بالله وأن الباطل مهزوم مهما استعلى وانتفش لأنه مقطوع

الصلة بالله. وأن ما تقدمه هذه الشعوب في خضوعها وخنوعها ومعايشتها للباطل من أنفس وأموال وأعراض وذلة وحرمان أكثر بكثير مما تقدمه من تضحيات في طريق الجهاد لإقامة الحق وإبطال الباطل.

٩- لقد بنى عقيدة التوكل على الله في نفوس المجاهدين فقد أصبحت الأسباب المادية من المال والسلاح ينظر إليها بعد النظر إلى حسن الصلة بالله والاستقامة على منهج الله والسعي لمرضاة الله، من موالاة المؤمنين وبغض الكافرين، وإن أعوزتهم الضرورة إلى الأسباب المادية فلا يتنازلون عن شيء من أمر ربهم مهما كلفهم الثمن، فهذا سياف عندما طُلب منه أن يشرف مندوبون من الأمم المتحدة على توزيع المساعدات الغذائية للشعب الأفغاني رفض وقال: لا نقبل وصاية أحد علينا، وحينما قالوا له: إن نظامنا يقضي بذلك، قال: نظامكم ليس أولى بالاحترام من نظامنا، ثم من طلب الذي منكم مساعدات، إن الموت جوعاً أحب إلينا من أن نبيع عزتنا وكرامتنا.

وذكر الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- أن ضياء الحق اجتمع مع المجاهدين سياف ورباني وحكمتيار ويونس خالص في الفترة التي كانت تُحاك فيها خيوط مؤامرة جنيف إذ كانت الضغوط تمارس على باكستان فقال ضياء الحق لسياف وإخوانه: لاتشعرون كم هي الضغوط التي تمارس ضدنا فإني لا أجد من يوافقني بكلمة واحدة، لامن صديق ولا من بعيد، فقال سياف يا ضياء الحق، لاعليك، لا تقلق نفسك بقضيتنا وماعليك إلا أن تشير إلينا بالخروج إلى بلادنا ولانكون سبب مشكلة لكم، واعلم بأنه إذا انقطع مدد الأرض فإن مدد السماء لاينقطع.

١٠- كان هذا الجهاد سبب التقاء أبناء الصحوة الإسلامية، من كافة أقطار الأرض لتشارك فيه، وتعين على إقامة الخلافة الراشدة في أفغانستان فتتلاقح الأفكار وتتضح الرؤية وتنتقل إلى الميدان العملي في تطبيق الإسلام وتتبين نقاط الضعف والقصور في المسيرة إلى الخلافة الراشدة، وتعلم أن الأمة مادامت وصلت إلى مرحلة الجهاد إلى ذروة سنام الإسلام فلا حاجة لها أن تشغل نفسها بالأساليب التي فرضتها البيئات الجاهلية وليس لها إلا أن توطن نفسها على تحمل تبعات الجهاد من إخلاص النية وصدق العمل، ووحدة الصف واتفاق الكلمة وأن يكون الحق وحده رائد الجميع.

١١- اتفقت الأمة على أن المجاهدين -الأفغان الذين أذلوا الروس واضطروهم إلى الانسحاب يجرون أذيال الهزيمة واستطاعوا أن يصمدوا أمام الضغوط العالمية ويبطلوا جميع المؤامرات التي تحاك ضدهم لتحول بينهم وبين مايريدون من إقامة حكومة إسلامية- هم أقدر الناس على أن يجعلوا أفغانستان القاعدة الإسلامية القوية التي تجمع كل الطاقات الإسلامية من جميع أنحاء الأرض لتبني دولة الإسلام فترفع الحق وتقيم العدل وتنشر الأمن وتبذل الإحسان فيراها القاصي والداني فيلوذ بحمى الإسلام فراراً من الظلم الذي ملأ أرجاء الأرض وحينئذ سيرى العالم مصرع الجاهلية تحت أقدام مارد الإسلام العظيم، نعمة من الله وفضلاً ويصدق قول الله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره الكافرون) ■

عاجل

نداء عاجل إلى الإخوة المحسنين كافلي الأيتام.

ترجو إدارة مكتب كفالة الأيتام في مكتب خدمات المجاهدين من الإخوة الذين لم يجددوا كفالتهم لهذا العام المبادرة بتجديدها في أسرع وقت، كما ونرجو من الإخوة الكفلاء الذين لم تصلهم استمارات الأيتام أن يرسلوا لنا عناوينهم الكاملة مع معلومات الكفالة؛ المبلغ وتاريخ الكفالة... في رسالة مسجلة على عنواننا التالي:

PESHAWAR - PAKISTAN
U.P.O BOX (983)
TEL 0092-521-45225

رقم الحساب:

FCA 83 EMARATES BANK
MOHAMMED YOUSEF ABBAS.

هل نشهد مزيداً من التداعي والسقوط؟ أم التنسيق والوحدة؟

بقلم الأستاذ: كمال الهلباوي

لم يكن غريباً أن ينسحب الاتحاد السوفياتي من أفغانستان أمام صمود هذا الشعب العظيم الصابر المثابر رغم مشكلاته الكثيرة، وتخلفه عن ركب التقدم العالمي عامة ، ولم يكن غريباً أن تزداد ملامح الانهيار في الامبراطورية الشيوعية يوماً بعد يوم منذ الاحتلال السوفياتي لأفغانستان، وإن تماسكت أكثر من سبعين عاما بالقهر والظلم ولم يكن غريبا أن تنهار أنظمة أوروبا الشرقية وبقية العملاء والوكلاء بعد فشل الأسياد والكبراء..

ولكن الغريب أن تواصل النظم الجديدة في أوروبا الشرقية، سياسة الظلم والعدوان وتفرق بين أصحاب الأديان فيفوز اليهود بالدعم السياسي والمعنوي وتنسى أوروبا الشرقية وعودها وعهودها، وتنسى الظلم الواضح الواقع على المسلمين في أرض فلسطين من اليهود والأمريكان وهي التي كانت تزعم محاربة الامبريالية والتصدي لها، والغريب كذلك ألا يتعظ الاتحاد السوفياتي من الدروس المريرة التي تلقاها في أفغانستان فيبدأ ملحمة جديدة من الظلم في فلسطين بتشجيع هجرة اليهود إليها ، والغريب كذلك أن تجد بين دول منظمة المؤتمر الإسلامي ودول عدم الانحياز من يخرق مواثيق هذه المنظمات ولايجد من يحاسبه ومن لايزال يدعم مواقف الظلم المتكرر من اليهود في فلسطين، ومواقف الظلم من الهنود في كشمير ، ومواقف الظلم من الاتحاد السوفياتي للمسلمين في أفغانستان وفي جمهوريات آسيا الوسطى ، ومواقف الظلم من الأمريكان في فلسطين ولبنان وفي غير هذه البلدان. وكان من أغرب ماحدث مؤخراً سعي كاسترو الرئيس الكوبي للقاء بوش في اليابان في نوفمبر الماضي حيث اجتمع عدد كبير من الرؤساء والزعماء في الاحتفالات التي أقامها الامبراطور أكهيتو.

لقد طلب كاسترو -رئيس كوبا- الذي طالما تصدى للامبريالية الأمريكية من اليابان تنظيم لقاء له مع الرئيس الأمريكي جورج بوش طمعاً في تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية -الامبريالية المخيفة -والغريب أن يحاول النظام الاشتراكي المشاكس الوحيد حالياً في أمريكا الجنوبية تحسين العلاقات مع النظام الامبريالي الأمريكي الطاغي المعاصر بعد سنوات طويلة من العداء الشديد بينهما.

لقد تعلم كاسترو-في ظني- من نورييجا وأورتيجا في الغرب ومن شاويشسكو وأمثاله في الشرق، مما قد يدل على مهارة فائقة عند فيدل كاسترو أوخداع بالغ -أحدهما أو كلاهما- ومحاولة منه لسبق الأحداث والعمل للمستقبل، فهو يعلم يقيناً أن أسياده السوفيات في مأزق كبير وأنهم سيقايضون عليه إن عاجلا أو آجلاً.

ورغم صعوبة الجلوس مع الأعداء ومرارة التحدث إلى غير الأصدقاء إلا أن السياسة في عصرنا الحاضر-وهي مهنة المتاعب قد أصبحت تجارة- قليل منها شرعي وتتجاوز -في معظمها- حدود المبادىء والأخلاق وتتخطى المواثيق والتعهدات وتحركها المصالح الذاتية أولاً.

هل لهذا التحرك علاقة بنصيحة فاسلاف هافل الرئيس التشيكوسلوفاكي لفيدل كاسترو بشأن إطلاق سراح جميع الأسرى السياسيين في كوبا لأن الأحكام التي صدرت ضدهم وشروط السجن تمثل انتهاكاً صريحاً لحقوق الإنسان وهي مخيبة لآمال العالم المتحضر فالسجناء طالبوا فقط بالتعددية والديموقراطية وباقتصاد السوق الحر وهي التغييرات نفسها التي حدثت في أوروبا الشرقية والوسطى وهي التي يفخر بها جورباتشوف حالياً وقامت عليها البروستوريكا التي شغلت العالم اليوم كثيراً.

ولعل أمة الإسلام تنتهز فرصة الجهاد الإسلامي في أفغانستان فتستطيع أن تسعى من اليوم إلى عرض سياسة إسلامية تقوم على إكرام الإنسان والوفاء بالعهد واحترام المواثيق وحرية الإنسان الحقيقية، وقد يستغرق ذلك نصف قرن الآن ولكن «إذا قامت قيامة أحدكم وفي يده فسيلة فليزرعها»؛ ولن نجني إلا ثمار مازرعنا ومانزرع.

وإذا كنا في معرض الحديث عن أفغانستان ينبغي أن نعني بمستقبلها أكثر من الحديث عن الماضي فحسب، وإذا كان الجهاد الأفغاني قد فتح مقابر عديدة لقيادات شيوعية ملحدة فإن أحسن إنجاز حتى الآن لهذا الجهاد هو فتح مقبرة للمستقبل الشيوعي الذي كانت تنتظره أفغانستان، ولم يكن يدور بخلد العالم أجمع أن مقبرة بهذا الحجم والعمق ستتفجر تلقائياً نتيجة هذا الجهاد وتفتح ذراعيها لتستقبل الشيوعية وتحتضنها ربما إلى الأبد.

ولكن هل يعني فتح مقبرة الشيوعية إنجاز البناء الحضاري

الذي انتظرته الأمة طويلاً؟ إن فتح هذه المقبرة ودفن الشيوعية فيها يصلح أساسا أو بعض الأساس للبناء الحضاري فحسب، وقضية البناء الحضاري في أفغانستان قضية كبيرة، وتحتاج إلى وقت كاف لإنضاجها تماماً على نار هادئة يلازمها من يحميها من الانطفاء أو الانكفاء، ويلازمها من يحميهامن العواصف الهوجاء ومن نزوات السذج والبسطاء، وتحتاج إلى من يغذيها بوقود نظيف يضمن لها الاستمرار ويقيها ويلات الدخان الخانق والقلب الحانق. وإذا كنا نجتمع ونجد المال والقدرة والوقت لقضايا أقل شأنا من أفغانستان، وإذا شهدنا مؤتمرات للقمة والقاعدة تقام فيها أبنية خاصة وتشق فيها طرق خصيصا لاجتماع واحد أو اثنين على الأكثر ، أفلا نشهد اجتماعاً علميا موسعاً للقضية الأفغانية ، بشروط أو أسس من أهمها: أن تتم الدعوة إليه قبل موعد الانعقاد بستة أشهر وإن كان الوقت في غير صالح القضية وأن يستمر المؤتمر أسبوعاً على الأقل، وأن يشارك فيه أصحاب الفكر والعقل والتجربة والاختصاص أكثر من أصحاب العاطفة والوجاهة والمال والسلطان وذلك للاستفادة من الخبرات السياسية المتطورة في الواقع الإسلامي المعاصر، وأن تقدم فيه أوراق عمل تفصيلية مبنية على حقائق ومعطيات دقيقة وخاصة في الجانب السياسي ولتوضيح الرؤية الإسلامية في القضية الأفغانية مع تجاوز الانفعالات والمجاملات، وقد أوضحت الدراسات السياسية الشرعية الأسس والمنطلقات التي يمكن أن تعصم المؤتمر من الانحراف عن الحق أو تورده مورد الهلاك. كما يناقش المؤتمر جميع الحلول المطروحة ويعلل موقف الرفض أو القبول بها أو لبعضها وأن يناقش جميع جوانب القضية السياسية والاجتماعية والنفسية والعسكرية والاستراتيجية ودور مختلف القوى والتكتلات فيها، وأن يدرس المؤتمر القضايا التي قد يجد بعضنا حرجاً من طرحها، وإذا سوغ العلماء الاستعانة بغير المسلمين لحماية بلاد المسلمين ومقدساتهم، وهو موقف اجتمع له العلماء في مكة المكرمة مع علمهم المسبق بماهو مطلوب منهم في هذا الجانب وليس هنا مجال تفنيد الرأي الذي جوزه المؤتمر، فهل يظل الجلوس والنقاش مع الخصوم السياسيين من أهل الشرك والإلحاد والإفساد أمراً مرفوضاً حتى يستجلب هذا الرفض حلولاً مستوردة تحاول القوى العظمى والكبيرة تمريرها من خلال القنوات الدولية المنحازة ضد الجهاد خصوصاً والإسلام عموماً، ولعل هذا المؤتمر يناقش دون حضور رجال الإعلام، ويسمح لهم بالحضور في الجلسة الختامية فقط التي تستعرض الحيثيات والآراء والحلول والتوصيات منسوبة إلى المؤتمر لا إلى الأفراد ولا إلى الأحزاب حتى يناقش المجتمعون بحرية واحتراماالآراء المتعددة بعيداً عن العنترية التي لاتشبع جائعاً ولاتؤمن خائفاً ولاتحفظ أرضاً ولاعرضاً ولا تربي يتيماً ولا ترد حقاً إلى أصحابه.

وعندما نتلقى الردود وردود الفعل على هذا الاقتراح من المختصين والقراء يسرمعهد الدراسات السياسية أن يشرع في اتخاذ الترتيبات اللازمة لإقامة مثل هذا المؤتمر ■

وقفات

«جوهرة في رقبة كلب»

كان جدي – رحمه الله – كثيراً مايردد المثل القائل: "جوهرة في رقبة كلب" كلما مرت حادثة مناسبة للمثل، وكنت أسأله ماذا تعني هذه العبارة كان في كل مرة ينظر إلي ويسكت حتى ظننت أن هذا الكلام لا معنى له أو أن جدي لا يعي مايقول؛ إلى أن جاء إلى قريتنا رجل مهاجر يبحث عن عمل وكان يحفظ الكثير من كتاب الله وعدة آلاف من الأحاديث.. وهذا مادفع جدي أن يجتهد ليجد له عملاً عنده.. كنت عندما أرافق جدي إلى المسجد نرى الرجل منهمكاً في العمل في مصلحة جدي التي تقع بجوار المسجد فيسلم جدي عليه ويبادره أن هيا إلى المسجد فيرد الرجل قائلاً اذهب وسألحق بك... وتنتهي الصلاة ونخرج من المسجد ونمر عليه في إيابنا وهو لايزال فيما هو فيه.. وعندما تكرر منه هذا التصرف غضب جدي منه ثم وبخه وقال له: ألا تتق الله "جوهرة في رقبة كلب!".. عندها فقط عرفت ماذا يعني هذا المثل.

على نفسها جنت براقش

داهم بعض قطاع الطرق والصعاليك جماعة من سكان البوادي ليلاً ولما لم يستطع اولئك السكان الدفاع عن أنفسهم لجأوا إلى الهرب في وسط الصحراء مستترين بالظلام وكان معهم – أجلكم الله – كلبة تسمى "براقش" أخذت تنبح حتى دلت عليهم الأعداء فتبعوهم حتى أدركوهم وسرقوهم وسرقوا إبلهم ومواشيهم ولم تكف براقش عن النباح حتى استل أحد اللصوص سيفه وقتلها... فأصبح يقال "على نفسها جنت براقش" قصة المثل تنطبق على الكثير.. فلن يسكت نباح الذين يدلون علينا الأعداء أو يسكتون على ذلك سوى احتزاز رؤوسهم قبل أن يوردونا موارد الهلاك ويوصلونا إلى أكثر مما نحن فيه.

ولات حين مندم

قال الراوي: وقد اجتمع الكفر كله متحالفاً وأصبح يرمينا عن قوس واحدة ولازلنا نقف ننتظر ولا أدري ماذا ننتظر؛ هل ننتظر الموت ونحن جلوس أم ننتظر أن يرسل الله لنا ملائكة ليقاتلوا عنا، وصمت الراوي هنيهة ثم تنهد وقال: الآن نشعر بالندم – ولات حين مندم – لأننا لم نستفد من تجاربنا لقد ضيعنا تجربة أفغانستان ولم نستفد منها.. الآن بدأنا ندمي أناملنا من عضها ندماً.

الناس على دين ملوكهم

قال الراوي: الناس على دين ملوكهم. فسألته: كيف ذلك؟ فقال: ألم تر مواقف الشعوب من أزمة الخليج؛ لم يكن يردع الشعب وازع ديني أو رأي عالم أو مصلحة عامة للمسلمين.. بل إن الشعوب حتى الإسلامية منها انخدعت بالشعارات المطروحة في دولها والفتاوي التي صدرت من بعض علمائها.. واتبعت السبل، وحادت عن الصواب –إلا من رحم ربك– رحم الله عبدالله بن المبارك فقد قال «صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس؛ العلماء والملوك».

بكر زكريا

الظروف فتجري مثل الشيطان مجرى الدم حيث تخطط للتغيير بطريقة غير عسكرية، فتفسد أخلاق الفرد وتفكك عُرى المجتمع، وتغذي الخلاف الديني بين المجتمعات.

فعندما كانت الشيوعية تستعمل العنف لإيجاد التغيير في الفرد والمجتمع فإن العلمانية تدخل من بوابة العلاقة والتفاهم وإيجاد التغيير البطيء من خلال تحريك النوازع والرغبات، ثم إنها لاتمس الأديان بالنقد العنيف بل إنها تبدي احترامها للدين والمتدينين، ومن خلال هذا الاحترام تكسب المتدينين فتسمح للشعور الديني بصورة فردية تشبع رغبات الناس ثم تحول دون سيطرته على المجتمع، للبقاء على الحرية، وهكذا تصطاد العلمانية المتدينين قبل العلمانيين، وهم يعملون لتوزيع الشعوب بصور مختلفة تخدع البسطاء حيث يدورون وراء الناس في عملية الانتخابات التي تتأرجح كفتها بين حين وآخر.

٢- إن الدعم والحماية التي تتمتع بها العلمانية أكثر بكثير من الدعم الذي تتمتع به الشيوعية، حيث إن العالم بجميعه - بداية من واشنطن والدول الغربية ثم الأنظمة في العالم الإسلامي والأحزاب الموالية للغرب في البلاد الإسلامية - كلها تقف وراء العلمانية، فهم جميعاً أعداء للحكومة الدينية، وهناك من هو أخطر من واشنطن يدافعون عن علمنة النظام في أفغانستان وهو الصهيونية والماسونية، وإن سقوط المعسكر الأحمر هو بدوره أضعف قوات نظام كابل، فلا يجد الروس طريقاً لحماية الأحزاب الموالية لهم في أفغانستان إلا من خلال حكومة علمانية في أفغانستان تضم جميع الأطراف من أجل الحيلولة دون إقامة الحكومة الإسلامية؛ من هنا لابد أن ننتبه لهذه الحماية ولهذا الدعم الذي يأتينا من العلمانية والذي لم تكن تتمتع به الشيوعية.

٣- إن الخلاف الموجود بين المنظمات هو أكبر ما يساعد العلمانية في هذا السبيل، لاشك أن الشعب مع المجاهدين، ولكن الشعوب الأخرى والعالم بأسره يتآمر ضد الإسلام، إما

علمانية أمريكا أخطر من شيوعية روسيا وهي تهدد مستقبل أفغانستان

الخلاف بين أحزاب المجاهدين سيكون بوابة للعلمانية التي تحاول أن تضع أقدامها مكان أقدام الشيوعية المنهزمة في أفغانستان

لجهل وإما لعناد والملتقى للجميع هو الفكر العلماني الذي يضمن حريات الجميع كما يصورون ويخدعون.

إن الاستعمار له تجربة في كثير من البلاد وإن الأحزاب الإسلامية والفرق الدينية لايتنازل بعضها لبعض، فيستفيد الاستعمار من ذلك الفراغ لفرض نظامه وبث العلمانية التي تترك الفرصة لأدنى تحرك ديني يشبع رغبات الفرد، أو تغطي شيئاً من متطلبات الأحزاب أو الفرق وهذا ماجرى في باكستان و الجزائر وفلسطين.

إذن؛ يجب على القادة والمجاهدين والعلماء وعامة الشعب أن ينتبهوا إلى الخطر الجديد، وإلى خطورة أسلوبه وإلى قوة جبهة حماة العلمانية التي تشق طريقها نحو أفغانستان القادمة.

يجب عليهم أن يعدوا لذلك ولايبردوا قلوبهم بمفاخر وأمجاد الانتصار على الشيوعية فإن الكفر ملة واحدة وإنه إذا لم يستوعب الإسلام مستقبل أفغانستان فإن الإسلام لم ينتصر بعد.

يجب على المجاهدين أن يعدوا العدة لمواجهة العلمانية التي تعمل لها الدول الغربية والشرقية وحتى بعض الحكومات من العالم الإسلامي والصهيونية والنصرانية، كل أولئك يعملون من خلال المؤسسات الموجودة بباكستان ومن خلال الوفاق الذي حصل بين واشنطن وموسكو، ولايمكن مقابلة العلمانية إلا من طريقين:

أولاً- معرفتها ومعرفة أساليبها وأعوانها وحماتها ومعرفة مخططاتها ثم مواصلة التوعية في هذا المجال بين الشعوب والمجاهدين والشباب.

ثانياً-ترك الخلافات والصراع على كرسي الحكم في أفغانستان والانطلاق المخلص والدؤوب لتوحيد وجهات النظر والعمل على تقديم البديل الإسلامي الذي يمكنه مواجهة العلمانية، وإلا فإن الخلاف بين أحزاب المجاهدين سيظل بوابة كبرى لدخول الكفر وفرض بدائل العدو، وسيكون كذلك بوابة للعلمانية التي تحاول أن تضع أقدامها موضع أقدام الشيوعية المهزومة في أفغانستان.

هذا وإن المجاهدين عندهم الاستعداد لمواجهة العلمانية من كلا الطريقين، فإنهم من خلال الجهاد ضد الروس عرفوا الكثير من حقائق التاريخ كما عرفوا خطورة العلمنة، وإنهم إذا توجهوا إلى الله وتركوا أمرهم للشورى فسيمكنهم ذلك من أن يقوا أنفسهم وشعبهم ومستقبلهم من شر الخلاف، وسيقدمون بذلك البديل الإسلامي ويسدون الباب الذي تقف أمامه العلمانية في انتظار الدخول إلى أفغانستان، وإلا فإن الشعب لن يقف طويلاً أمام بوابة الخلاف المقفولة وسوف ييأس في يوم من الأيام ليقع في مصيدة الكفر والعلمانية التي تقف له بالمرصاد ■

مع الشهداء

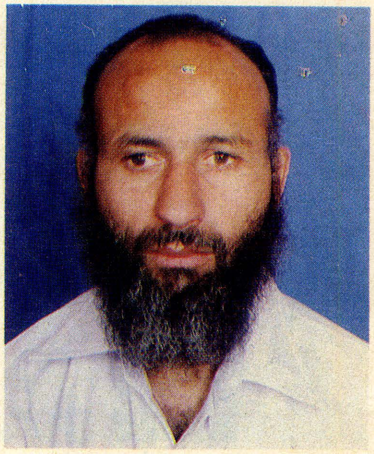
الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

ياله من جهاد لاتحصى ثماره، يالها من ساحة يستعصى على الحاسب عد حسناتها، مهما نظر إليها البعض من طرف خفي في ريب ووجل، فوالله ماإن تطأ قدماك حرم هذه البقاع الطاهرة حتى تسمع أنين بكاء الخاشعين وتضرع المنيبين وأخبار الصالحين المرابطين.. وإن لم يكن من حسنات أرض الهجرة والجهاد سوى هذا الاجتماع الرائع للمسلمين فيلتقي الفارسي بالعربي والرومي بالقرشي على قلب واحد ليكون الدين لله الواحد، وليعيدوا بذلك لأمتهم سيرتها الأولى.. إن لم يكن إلا ذلك لكفى بها نعمة.. وناهيك عن تلكم الدماء التي اتخذت أرض أفغانستان قنطرة للآخرة وطريقاً مختصراً للقاء ربها معلنة للعالم: أن أفيقوا، فذهب الكفر في أرجاء الأرض ليحمي عروشه ووجوده فكيف للحق أن ينزوي وأنَّى لأهله أن يقعدوا.. أفيقوا وأدركونا فنحن إلى لقائكم بالأشواق.وها نحن نكشف النقاب عن ثلة من هؤلاء الأحباب ففي قصصهم عبرة لأولي الألباب.

الشهيد عزوز عبدالمقصود شتيوي

أبو عبد الله المصري

(اشغلوا أنفسكم بالإعداد وتربية نفوسكم.. كلنا نتمنى الشهادة بعد طول عمر وحسن عمل... يأيها الإخوة: أكثروا من ذكرالله) آخر الكلمات والوصايا الذهبية التي صرح بها شهيدنا وهو الرجل الذي تقف أمام سيرته حائراً كيف تبدأ، وبكل الإجلال تقف خاشعاً في ظلال صفاته وعبادته... إنه الشهيد عزوز عبد المقصود شتيوي من أرض الكنانة مصر من محافظة الغربية مركز سمنود وفي الخامسة والأربعين من عمره ولديه زوجة وأربعة أولاد كان الله لهم وكفلهم برعايته.. وقد أمرهم شهيدنا بالسفر إلى مصر كيلا يشغلوه عن سفرة الآخرة، ترى على وجهه سمة الخشوع والصلاح ولحيته التي تزين وجهه قد تخللها بعض الشيب فتكسب وقاراً وهيبة.. وكتاب الله الذي وعاه قلبه وحفظه كاملاً ألبسه نفساً ربانية وروحاً صافية... وقد عاش اثني عشر عاما في حرم مكة المكرمة ثم هرول إلى أرض الجهاد المشرفة عازماً على أن يحقق آيات الجهاد التي يتلوها ضمن حفظه، يحققها عمليا لكيلا يكون على نفسه حجة قرآنية يوم القيامة.. فولى شطره نحو أرض أفغانستان وبعد وصوله إلى باكستان أسرع إلى مركز التدريب في معسكر الفاروق بمنطقة "خوست" ليعد نفسه لمواجهة أعداء الله ومكث في المعسكر شهرين أتم فيه دورة كاملة على السلاح وكان في تدريبه مثالاً حياً وقدوة طيبة لإخوانه في الهمة العالية والحرص على التدريب.. وكان ذليلاً لإخوانه متواضعاً ومطيعاً لأمرائه رغم أنهم في سن أولاده ولكنهم ينسون أنه أبو عبد الله صاحب الـ (٤٥) عاما لأنه كان أنشطهم وأسبقهم في التدريب وأصبرهم على تحمل المشاق، ومن أمثلة ذلك أنه في أول يوم على وجوده في المعسكر دخل خطأ في مجموعة قديمة متدربة فكان المقرر أن تسير هذه المجموعة مسيرة طويلة على الأقدام فسار معهم حوالي ٣٥ كيلومتر والابتسامة على وجهه فتعجبوا كيف سار هذه المسافة الطويلة من أول يوم دون كلل أو ضجر. وفي الحقيقة؛ كان مدرسة حية تتحرك بعملها فهو لم يلق عليهم دروساً في التواضع والأخوة والصبر والزهد بل تعلموا منه من خلال شخصيته وعمله هذا رغم أن فترته قصيرة (حوالي ٣ شهور) سواء في المعسكر أوالجبهة إلا أنها أثرت في نفوس من عاشره أثراً بليغاً، يقول إخوانه: تعلمنا منه التواضع رغم أنه كان أكبرهم سناً وأحفظهم لكتاب الله وأكثرهم علماً إلا أنه كان أكثرهم خدمة لإخوانه فقد كان يحضر الطعام ويوزعه على إخوانه وينظم لهم الخيمة في الجبهة، وإذا أمر الأمير بشيء يكون أبو عبد الله أسبق إخوانه وأسرعهم للعمل.. تعلموا منه كيف تكون الأخوة والمحبة في الله فقد كان مألوفاً وقد أحبه الجميع. ذات مرة فتح لإخوانه حقيبته الشخصية وقال لهم: أي أخ يريد شيئاً يذهب إلى الحقيبة يأخذ منها مايريد بلا استئذان، وكان يحمل بنفسه الطوب لبناء الغرف وإذا قيل له استرح يا أبا عبد الله يأبى بل يكون أكثرهم عملا.. ويحرص على الحراسة ويصبِّرهم عليها رغم محاولة إخوانه أن يعفوه لكبر سنه، وفي الطعام لايقبل أن ياكل حتى يأتي جميع الإخوة ويطمئن على ذلك، تعلموا منه أيضاً الزهد في الدنيا فقد كان بعض الشباب يفكر في الزواج وكيف السبيل إليه فلما رأوا أبا عبد الله ترك زوجه وأولاده زهدوا في الدنيا واستحيوا من أنفسهم أن تشغلهم الدنيا، وكان الشهيد رحمه الله رجلاً قرآنيا متعلقاً بكتاب الله تعلقاً شديداً دائم التلاوة والمراجعة، كثير التأمل ويحب الخلوة مع كتاب الله حتى أنه استشهد وفي يده القرآن، وكان إذا رأى الشباب يتناقش كثيراً ويضيع وقته في حديث لايعود عليهم بفائدة ينصحهم بالاستفادة من الوقت ويقول لهم: ياإخوة لا تكثروا الكلام في هذا إن القضية حلها الجهاد اشغلوا أنفسكم بالإعداد وتربية نفوسكم.. وقدكان شديد الحب للجهاد الذي يسري في دمه وكنت تشعر أنه يحمل آلام الأمة وآمالها، وعندما يسمع الشباب يدعو بالشهادة ويتعجلها فيعتب عليهم قائلاً لهم: (ادعوا الله بالنصر وأن يفتح علينا كابل وأن يفتح علينا فلسطين.. نريد أن نجاهد في فلسطين ونحرر أراضي المسلمين وأن يقيم الله دولة الإسلام وكلنا نتمنى الشهادة إن شاء الله بعد طول عمر وحسن عمل) أما عن عبادة الشهيد فهو صوَّام قوَّام يحرص على قيام الليل حتى في أشد الأيام تدريباً وصوم الإثنين والخميس على الدوام حتى جاءته الشهادة في يوم



الشهيد أبو عبدالله المصري

تعرض فيه الأعمال على الله تبارك وتعالى يوم الإثنين صائماً وقد أحيا ليلته قبل أن يقضي نحبه بالقيام وقراءة القرآن حتى الفجر.

استعداد قبل الاستشهاد:

وكأنه قد أوحى إليه أنه مقبوض غير لابث، فظل ليله قائماً يصلي يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه تالياً لكتاب الله وأصبح صائماً في يوم الإثنين ١٩٩٠/١١/٥م، ونترك الحديث عن اللحظات الدقيقة الأخيرة التي شهدت وقائع ماقبل الشهادة للأخ أبي عبادة الجزائري الذي كان ينام معه، قال: كنت نائماً بجواره واستيقظت على صوت بكاء وشهيق إنه صوت عالٍ تعجبت منه فنظرت فوجدت أبا عبد الله قائماً يصلي يتلو من سورة "الأعراف" «إن الذين كذبوا بآيات الله.. حتى بلغ قوله تعالى: ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار... فبدأ يبكي بكاء شديداً وعندما قمت في الفجر وجدته مستيقظاً لم ينم وعندما أعددنا الإفطار نادينا عليه ليأتي فاعتذر لأنه صائم، ثم صلى الضحى ثمانيه ركعات ودعا الله سبحانه تعالى وذهب إلى الحراسة في موقعه، وكان قد اشتد قصف أعداء الله كثيراً في تلك الأحيان فأخذ الإخوة مواقعهم في الخنادق، وبينما أبو عبد الله في خندقه وجالس يده اليمنى ممسكة بكتاب الله حيث كان في تلاوته وفي اليد الأخرى سلاحه قابضاً عليه... وفي هذه الأثناء جاءت قذيفة دبابة أمام الخندق فأصابت شظية منها رأسه وأخذت جزءاً من رأسه فكانت فيها منيته، كما أصيب معه بعض الإخوة أمثال أبي زكريا الليبي وغيره.

الشهيد أبو أحمد الإيراني

أسر في هيرات وسجن سنتان فذاق مرارة التعذيب وحلاوة الإيمان

كرامات:

كانت آخر كلمة له قبل أن يستشهد بدقيقتين: «أكثروا من ذكر الله ياأخوة..» ويتابع الأخ الذي حضر وقائع الشهادة فيقول: عندما ذهب الأخوة إلى الشهيد لإحضاره وجدوا منظراً عجيباً؛ وجدوه رافعاً سبابته يتشهد بها لله سبحانه وتعالى وقابضاً على سلاحه بقوة حتى عجز إخوانه عن أن ينزعوا سلاحه من يده إلا بقوة.. وكان مبتسماً ابتسامة خفيفة، وبعد ٢٤ ساعة من استشهاده عندما جاءوا لدفنه وجدوا وجهه مشرقاً والبسمة تملأ فمه ودمه يسيل .. وقد شهد بذلك جميع الإخوة الذين حضروا الدفن.، وأيضاً من كرامات الشهيد كما يذكر أبو عبادة الجزائري والدكتور أبو حمزة أن أبا عبد الله الشهيد كان أسمر اللون وبعد استشهاده تغير لونه إلى البياض فتعجبوا من ذلك، وكان الشهيد كان يشعر بدنو أجله إذ أنه قبل الشهادة دخل الغرفة وسجل شريطاً لأهله وكتب وصيته وأوصى أهله بخير وألا يضروه بعد وفاته بالعادات المنافية للشرع، كما أوصى أن ينشأ أبناؤه في عزم على لقاء أعداء الله.. وقد رأى أحد الاخوة له رؤياً قبل استشهاده أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يمسح على لحية أبي عزام (وهو أخ أردني استشهد قبل أبي عبد الله بفترة قليلة) وكان أمامه بعض الأخوة يجلسون فقال عليه الصلاة والسلام لهم: سيلحقنا واحد منكم عن قريب.

وعندما استشهد أبو عبدالله قال الإخوة: لعل هو الذي بشر به الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك الرؤيا، رحمه الله وألحقنا به على خير الحال.



الشهيد أبو أحمد الإيراني

الشهيد محمد نوراني الإيراني

أبو أحمد الأنصاري

عشق الألغام فتبدت له الحور الكرام في اليقظة لا في المنام.. صدق أو لاتصدق إنها ساحتنا المباركة التي شهدت رجالاً صدقوا ماعاهدوا الله عليه، رجالاً حملوا مبادئهم وتمسكوا بها وماتوا في سبيلها ولم تثنهم العوائق ولا السجون عن المضي قدماً في تحقيق غاياتهم الربانية بل كانت السجون طريقاً لعزتهم وشعلة تنير دروبهم وخلوة يتزودون فيها إلى ربهم.

وشهيدنا أبو أحمد الأنصاري أحد هؤلاء الليوث الذين نذروا أنفسهم لله وتربوا في السجون تربية تؤهلهم لحمل تكاليف هذا الدين بعزم ويقين.. قدم شهيدنا من إيران إلى أرض الكرامة أفغانستان قبل أربع سنوات وتنقل في ربوعها مجاهداً، وقد جاهد في "هرات" وهناك قام المنافقون بأسره وقضى في السجن سنتين ونصف ذاق خلالها مرارة الألم وحلاوة الإيمان.. وكان يحدث إخوته عن فظائع التعذيب التي لقيها على يد زبانية النظام من أحفاد ماركس ولينين.. وقد شاركه في هذا الحبس بعض المجاهدين الذين عذبوا معه وأرادوا منهم الرجوع عن الأفكار، ولكنه صبر صبراً لايطيقه إلا الأفذاذ من الرجال ... ولقد كان يعذب في اليوم ثلاث مرات حتى تصبح آثار الضرب سوداء ولقد استطاع أن يتعلم في السجن اللغة العربية والانجليزية، ثم

مع الشهداء

منّ الله عليه بالفرج والخروج من غياهب السجون ثم حطّ رحاله في منطقة "طورغر" قرب خوست بعد أن تدرب في "صدا" وقدكان إخوته ينادونه بأبي أحمد الإيراني فأشار عليهم أن ينادونه بأبي أحمد الأنصاري، وقد عرف بين إخوانه بطيب الخلق والحرص على تلاوة القرآن الكريم بعد الفجر، والصيام، وماترى عملاً في الجبهة إلا وترى أبا أحمد فيه خدوما لإخوانه مألوفاً لمن عاشره وقد قام بفتح طريق لإخوته المجاهدين، ومع هذه الصفات كلها فقد كان يتمتع بشجاعة تنال إعجاب كل من عاشره وكان الخوف نزع منه فلا رهبة في قلبه لعدوه فقد كان يصل إلى مركز الشيوعيين فيراهم يأكلون ويتحركون يتقدم حتى يدخل مواقعهم خفية ويأخذ بعض أسلحتهم .. وكان يعشق الألغام حيث يكون في نزعها نجاة لإخوانه فيتسلل إلى مواقع الشيوعيين ويقوم بنزع الألغام لينجو إخوانه إذا اقتحموا المواقع ثم يزرع ألغاماً جديدة في طريق أعداء الله حتى ينفجر بهم، وقد بلغت به الشجاعة حتى أسموه "أسد الجبهة" فقد كان أسداً في انطلاقه على مواقع الكافرين فيكون أول من يصلها من فرقة الاقتحام. وكان رحمه الله إذا دعا له أحد الاخوة بالشهادة في سبيل الله رده قائلاً: ليس الآن إني أريد أن أغزو في سبيل الله وأمحق الكافرين الجبناء الخبثاء فأنا لم أشف غليلي منهم بعد، ولقد كان يحب الشهادة في البيت المقدس ويحب القراءة في الكتب العسكرية، وقد عرف بحب العمل السريع المتقن بذكاء وفهم ويستغل وقته إما في عمل جهادي أوخدمة أو تنظيف سلاح أو قراءة كتب

رؤية الحور العين في اليقظة:

يقول سيف الله الاماراتي: كنا مع أبي أحمد الأنصاري في وقت حراسة – والله على ما أقول شهيد – وبدأنا نتكلم عن الحور العين ثم

"

الشهيد أبو عبيدة الغريب

باع ساعة ثمينة له ليجهز غازياً في سبيل الله، ولم يكن له هم ولا شغل إلاّ الجهاد

"

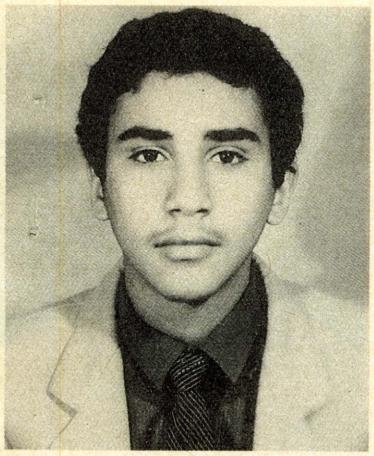
تفاعل مع الحديث فنظرت إليه فإذا هو مجذوب النظر ومبهور نحو الأفق، فقلت له: ياأبا أحمد.. فلم يرد عليّ وكأنه يرى شيئاً ثم قلت له: صفهن لي، فصاح بي حتى أكف عن هذا الطلب ..وأثناء كلامي يبدو أنهن قد اختفين فحزن حزناً شديداً ثم قال لي: قسماً بالله إني رأيتهن وعندما كنت تقول لي صفهن كن يبتعدن وهن يقلن لي: تعال...(!!)

يوم الشهادة:

في يوم الأحد ١٩٩٠/١٢/٩م في خوست "طورغر" على مقربة من إحدى نقاط العدو، و كان شهيدنا يقوم بنزع الألغام وطالما نزع منها من قبل وله في ذلك باع طويل وخبرة واسعة وأثناء قيامه بفك لغم من النوع الوتدي إذ بقدرالله يسبق الخبرة وينفجر اللغم بين يدي شهيدنا فودع الحياة رغم أنه كان يتمنى البقاء مجاهداً غازياً.. ولقد خرجت منه رائحة المسك شمها الذين حضروا شهادته من العرب والأفغان.. ومضى أبو أحمد إلى ربه وكأنه بدمائه يصرخ: يامسلمي العالم انفروا خفافا وثقالا.. فرساً أو عرباً.

الشهيد سليم حزام المنضاحي

أبوعبيدة الغريب



الشهيد أبو عبيده الغريب

ماذا نكتب عنك فتانا الصغير سناً وحجماً الكبير قلباً ووعياً.. عابد غريب.. داعية مجاهد ..ناصح أمين.. بالأسى والحزن نكتب أم بالغبطة والسرور.. جاء شهيدنا الذي لم يبلغ من العمر سوى سبعة عشر عاماً من بلاد اليمن حيث مولده في صنعاء من لواء «إب» جاء بعد أن خاض معارك قبل المعارك في سبيل الحصول على إذن له بالجهاد مع أن المولى عزوجل قد أذن به منذ أربعة عشر قرناً من الزمان ولكن يأبى البعض إلا أن يضع العراقيل التي لايبالي بها ليوث الله كأمثال "سليم حزام المنضاحي" أبو عبيدة، فيقتحمون العقبة لعل الله يرضى عنهم... كان أبو عبيدة يعمل للجهاد قبل أن تطأ أقدامه ساحته، وقد كان يساعد الذين يريدون السفر إلى الجهاد حتى أنه باع ساعة ثمينة له ليجهز غازياً في سبيل الله، ولم يكن له هم ولا شغل إلا الجهاد.

وكان من صفاته حب الإخوان والتآليف بينهم وجمعهم على الخير، فيحرص على أن يدعوهم على إفطار يوم صيام ويذكرهم بالله، وبعد أن أكمل اختبارات الدراسة وانتقل إلى الصف الأول الثانوي استكمل إجراءات السفر ويمم وجهه شطر أفغانستان حيث أمنيته فذهب إلى الإعداد أولاً في "صدا" ثم إلى "خلدن" فتدرب التدريب الكافي على دورات عسكرية فائقة فتأهل لملاقاة أعداء الله ولقد أخذ بتربية نفسه وحفظ كتاب ربه ومراجعته، ويحب الدعوة إلى الله والتذكير بالخير، فيحرص على إعطاء دروس لإخوانه يركز فيها على الترابط والمحبة وكثيراً ماكان يذكر الحور العين ويصف الجنة لإخوانه، فهو بمثابة المعلم لهم رغم صغر سنه.. ودائماً يذكر الشهادة والشهداء إلى أن أكرمه الله بها كما نحسب ونظن.. وكان يقيم الليل الذي هو دأب الصالحين وأخذ يعد نفسه للالتحاق بدورة إعداد الدعاة المجاهدين

الشهيد أبو جندل الجزائري

لن يكسر شوكة الكافرين إلاَّ الجهاد، لن تقوم لنا قائمة إلاَّ بالجهاد، لن تسترجع الأمة الإسلامية مجدها إلاَّ بالجهاد

التي تعقد كل ستة أشهر.. ولقد كان فكره ناضجاً طموحاً فهو يفكر بالقدس ويتمنى أن يشارك في فتح فلسطين ويتكلم عنها دائماً وهكذا تلمس فيه الوعي والنبوغ، يقول عنه صاحبه أبو عبد العزيز الحاشدي (والله ماعرفناك إلا خدوماً لإخوانك متواضعاً لهم مبتسماً في وجوههم تذكرهم دائماًبذكرالله سباقاً للخير في كل شيء)

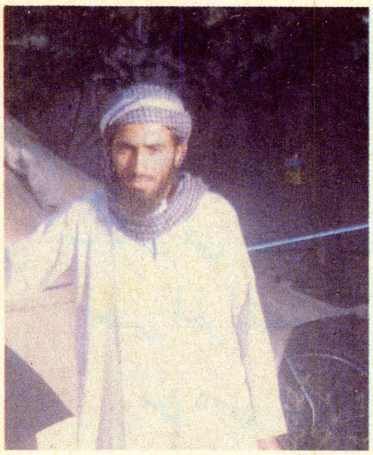
يوم الشهادة:

قبل الفجر مابين الساعة (٣-٥) والذي سيقبل فيه يوم الجمعة وهو خير يوم طلعت عليه الشمس كان شهيدنا أبو عبيدة يحرس وبعد انتهاء الحراسة ذهب لكي يتوضأ.. وأثناء إعداده للوضوء إذا برصاصة تستقر فوق ثندوته اليمنى (الثندوة هي مكان الثدي بالنسبة للرجل). وكان هذا في مركز الشهيد أبي عمير ولم يلبث إلا ساعة ونصف حتى استشهد في مركز شرف الدين في خوست ثم أحضروه إلى موقع "ليجا" وكانت حرارة جسمه عالية وتم تشييعه إلى حيث أمنيته فقد وضع جانب أخيه الجزائري البراء وأبي عمير اليمني..وسال الدم من قلبه عند إنزاله في القبر.. وكانت آخر كلماته قبل أن يفارق الحياة

سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري

سأصبر حتى يأذن الله في أمـــــري

نعم أذن الله لك بلقائك ياغريب وهكذا عشت غريباً ومت بعيداً عن أهلك ووطنك بين ثلة من إخوانك الغرباء فطوبى لهم وحسن مآب بإذن الله العزيزالوهاب.



الشهيد أبو جندل الجزائري

الشهيد نصيرة العروسي

أبو جندل الجزائري

(لن يكسر شوكة الكافرين إلا الجهاد، لن تقوم لنا قائمة إلا بالجهاد، لن تسترجع الأمة الإسلامية مجدها إلا بالجهاد) كلمات تحسبها مأثورة عن ابن تيمية أو عن الشهيد سيد قطب، وهي كلمات من الشهيد أبي جندل الجزائري ودع بها تلك الحياة فاراً إلى الله مولاه، بعد أن جاء من الجزائر يحدوه الشوق للجهاد بعد أن عرفته بلاده بتحركه الإسلامي الدائب بحثاً عن الملتقيات والندوات الإسلامية ثم قدم إلى ساحة الجهاد عام ١٩٨٩م وعمره قرابة (٢٣) عاماً، ثم توجه للمعسكر حيث الدورات التدريبية ومنها إلى جلال آباد مع رفيقه أبي سليمان من الجزائر وقد كانا لا يفترقان وصحبتهما قوية في الله وبعد فترة اشتاقت نفسه إلى منطقة "شكردرة" حيث قبر نجم الدين وفوزي وناصر وغيرهم من شهداء الجزائر، ثم مكث فيها مدة رجع بعدها إلى بيشاور وسمع عن معارك قندهار فتوجه إليها ثم فكر بالسفر إلى الجزائر ولكن روحه الأبية تأبى أن ترجع وتترك أسود قندهار يقارعون الكفار فعاد مرة أخرى إليها بعد أن غادرها وكان رحمه الله يتحسس المعارك وعندما علم أن المعارك شديدة في (زابل) أسرع الخطى وساح في صحرائها بحثاً عن الشهادة فكان موعده مع القدر حول "قلات" عاصمة زابل فأصيب بطلقة في جانبه نقلته إلى عالم الخلود يوم الإثنين ١٩٩٠/١١/٥م في اقتحام مراكز الشيوعيين.

الشهيد أبو عبدالله المصري

اشغلوا أنفسكم بالإعداد والتربية كلنا نتمنى الشهادة بعد طول عمر وحسن عمل.. ياأيها الأخوة: أكثروا من ذكر الله

وقد كان المجاهدون متقدمون باتجاه البرج فجاءه القدر ثم سيطر إخوانه على البرج بحمد الله تبارك وتعالى.

من وصيته:

بعد أن أوصى الشهيد أهله وأقاربه بتقوى الله عز وجل واتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والله ماعرفنا عزة الإسلام والمسلمين إلا عندما وصلنا أرض العزة أرض أفغانستان الطاهرة.. والحمد لله الذي وفقنا لأداء هذه الفريضة التي غفل عنها المسلمون اليوم إلا من رحم الله... وترى حال المسلمين اليوم ومأصابهم من خنوع، وذل، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا)... إن الأعداء قد تغطرسوا بمؤامراتهم وتخطيطهم لهدم الإسلام ولن يكسر شوكتهم إلا الجهاد لاسترداد عزتنا، ولن تقوم لنا قائمة إلا بالجهاد، حتى تسترجع الأمة الإسلامية مجدها) كما أوصى والديه بعدم الانشغال عن الجهاد وأن يقوموا بتربية أبنائهم حيث يقول تعالى (ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون..يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) كما طلب من والديه أن يسامحوه وكذلك كل من يعرفه ثم قال: (إني مسامحكم جميعاً) وطلب الدعاء وأن يتقبله الله في الشهداء ثم ختم وصيته بكلمات عاطرة

مع الشهداء

لإخوانه المجاهدين عرباً وأفغاناً أن يتقوا الله وأن يكثروا من ذكر الله...

تقبل الله أبا جندل عنده شهيداً ورفعه مكانا عليا.

الشهيد إحسان سالم على الشمراني

أبو عطاء الشمراني

(اللهم إني سأقاتل في سبيلك حتى آخر نقطة من دمي)

هنيئاً لك ياأبا العطاء، فهاهي قد سالت منك الدماء، دفاعاً عن دين الله رب الأرض والسماء ... كلمة من نور أودعها الشهيد ضمن وصيته الحارة... إنه "إحسان سالم علي" الذي تتفاءل من اسمه حيث الإحسان الذي يكفل السلامة في الصعود إلى عليين... نعم ذلك الشاب الوسيم الذي ماإن تنظر إليه إلا وتجذبك إليه ابتسامته ويشدك إليه تواضعه وسريعاً ما تألفه بعد أن تعاشره... لبى داعي الجهاد وأتى يحمل روحه على راحته..

وقد ولد عام ١٩٦٩م وهومن سكان "أبها" في جنوب الجزيرة العربية درس حتى الثانوي، وجاء للجهاد سنة ١٩٨٩م ثم ذهب إلى معسكر التدريب في خوست وبعد ذلك تولى عملاً في بيت الأنصار ليقوم على خدمة إخوانه وتيسير أمورهم ثم انتقل إلى جلال آباد وكان أميراً لإحدى المراكز ثم توجه إلى زابل ثم رجع مرة أخرى إلى جلال آباد ليأخذ دورات عسكرية على الدبابات ومدفع ميلان ومكث بعد ذلك في زابل فترة ثلاثة أشهر ونصف اشترك خلالها في هجوم على القافلة التي جاءت من قندهار إلى زابل بتاريخ ٩٠/٩/٣م وقام بالاتفاق مع المجاهدين حول القافلة وقتلوا من الشيوعيين بعضهم وأسروا آخرين، وبينما هم كذلك إذا بأحد الشيوعيين يحاول الهرب فأدركه أبو عطاء برصاصات فقتله وبقي مع المجاهدين في محاصرة القافلة حتى اندحرت خاسرة... ولقد كانت عقيدة التوكل واضحة عند

"

الشهيد عطاء الشمراني

اللهم إني سأقاتل في سبيلك حتى آخر نقطة من دمي

"

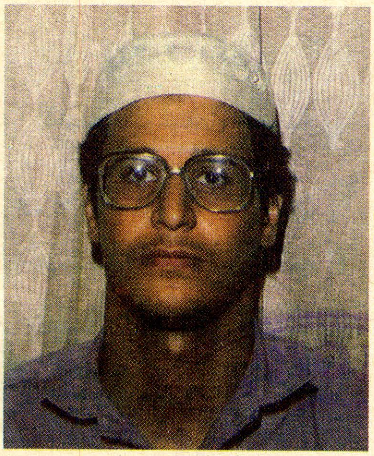
الشهيد فكان يفقه جيداً قوله تعالى (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) وصفوه بالرحمة مع إخوانه والشدة على الكفار، شجاعاً في الحرب مقداماً في الهجوم على أعداء الله، كما أنه لم ينسَ نفسه في التربية والرعاية فقد كان يقرأ القرآن ويتغنى به حيث الصوت الجميل الذي جعل إخوانه يحبون دائماً أن يصلُّوا خلفه.. ويحرص الشهيد على قيام الليل حتى تصفو هذه النفس وتسمو.. ويحب التسابق على الآذان والترنم بالأناشيد الإسلامية.

يوم الشهادة:

قام المجاهدون بالهجوم على مراكز الشيوعيين المحيطة بالعاصمة "قلات" في زابل، وقد كان أبو عطاء ضمن إحدى المجموعات وقامت مجموعته بالهجوم على موقع للعدو قريبة من سوق "قلات" وقام المجاهدون باقتحام المركز وكانت عليه كثافة نيرانية كبيرة فتفرق المجاهدون واستشهد أبو عطاء واثنان من الاخوة الأفغان وكانوا جميعاً في مقدمة الصفوف، ولم يستطع المجاهدون حملهم لصعوبة الموقف، وبقيت جثثهم عند الشيوعيين ثلاثة أيام ثم قام الشيوعيون بدفنهم هذا ما ذكرته عيون المجاهدين داخل المدينة وأعلن راديو العدو عن الحادث ومقتل المجاهدين، وقداستشهد أبو عطاء يوم الثلاثاء ١٩٩٠/١١/٦م.

من وصيته:

أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى أرسل المرسلين ليخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.. ولما رأينا الناس قد انحرفوا عن طريق الله عز وجل وبدأ الشرك والكفر ينتشران في



الشهيد أبو عطاء الشمراني

كل مكان وتنفق عليه الأموال الطائلة لدعمه في مسيرته... والمسلمون لا يحركون ساكناً إلا من رحم الله، لبينا داعي الجهاد لنجاهد في سبيل الله عز وجل وترفع راية لا إله إلا الله وحده لاشريك له ولتسقط كل الأوثان والأعلام التي لا تحمل هذا الشعار ولنحطم رؤس الكفر ونضع كل من لايطبق شريعة الله تحت أقدامنا صاغراً رغم أنفه.

وحين ذاك ستحرر الأرض طاهرة من أبناء القردة والخنازير الذين انتهكوا حرمات الله عز وجل عياناً وبياناً.

اللهم إني بعت نفسي لك، سأقاتل في سبيلك حتى آخر نقطة من دمي ولن يردني عن سبيلك شيء مهما بلغ تعذيبي، وأسأل الله عز وجل أن يرزقني الفردوس الأعلى وأن يجمعني بمحمد صلى الله عليه وسلم، ياوالداي اصفحوا عني وسامحوني فإني قد انتقلت من هذه الدنيا ولن تروني إلا في الآخرة إن شاء الله وأوصيكم بتقوى الله عز وجل واتباع السيئة الحسنة لتمحها ولاتركنوا إلى هذه الدنيا التي تلبس المؤمن ثوباً جميلاً للوقوع بها ثم أنشد الشهيد قائلا:

لا السجن يرهبني ولا السجان
مادام يغلي في دمي الإيمان
لا القيد يثني همتي عن عزمها
لا السوط والتعذيب والطغيان
سأظل في الدنيا غريباً هائماً
يطويني النسيان والنكران

أجزل الله العطاء لأبي عطاء وجمعه -كما يتمنى- مع النبيين والشهداء ■

خطوات
على طريق الحل المنشود

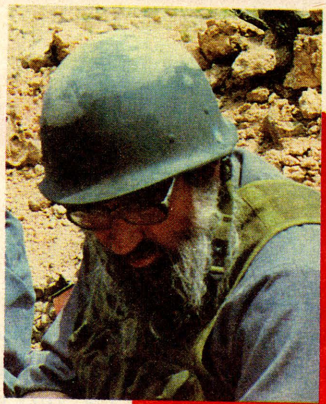
ما الحل المنشود الذي تنشدّ إليه النفوس بهذه التكتلات وهذه الاجتماعات؟ ما الحل الذي طرحته الدعوات الإسلامية في الساحة؟.. الحل باختصار: إعادة حكم الله في الأرض من جديد.. محاولة جادة لإعادة صرح الخلافة... ونحن على المستوى الفردي كل واحد منا يريد أن ينجو بنفسه، يريد أن يدخل الجنة... فلابد ونحن نعمل أن ننشد الغرضين: ننشد أن ننجو بأنفسنا يوم أن يقول الأنبياء كلهم اللهم سلم سلم.. يوم القيامة، ونريد كذلك أن نقيم للإسلام دوحة سامقة تتظلل تحتها البشرية مرة أخرى من لفح الجاهلية.

وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ونادى بالناس أن يقولوا لاإله إلا الله، فدعا إلى التوحيد؛ توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات.. فلابد أن تنطلق الدعوة من التوحيد.

ودعوة التوحيد هذه يلتف حولها مجموعة من الناس كما حدث في مكة... فتقوم الجاهلية في وجوههم بخيلها ورجلها تطاردهم وتنفيهم، فيتعرضون للسحق والتشريد وللتجويع وللأخطار والتعذيب، فيثبت من يثبت في وجه الجاهلية ويسقط من يسقط... وآخر الطريق يفتح الله على البقية الصامدة الصابرة ويمكّن لهم في الأرض ويجعلهم ستاراً لقدره.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن تكونت حوله فئة من الناس بدأ يبحث عن قطعة أرض يقيم عليها دين الله عز وجل لينصر فيها دين الله فعرض نفسه على القبائل "من يؤويني منكم لأبلغ دعوة الله" وكانت النصرة على يد نقباء الأوس والخزرج الذين بايعوه ليلة العقبة.. ثم وضع أمامه مخططاً؛ أن هناك صنماً كبيراً يجب أن ينهار وهو صنم قريش... فعقد المعاهدات مع الناس الذين حوله من اليهود وغيرهم ثم حدد وجهة الصراع، حدد العدو الأول في نظره وهو قريش، وبدأ معاركه ضد قريش... وعلى الطريق يضرب بني قينقاع وغيرهم.. وبعد أن انتصر بدأت الأحكام تتنزل ويطبقها تدريجياً على المجتمع المسلم... وتم نزول القرآن وتم تطبيق الإسلام على بقعة كنموذج من النماذج البشرية ثم اختاره الله إلى الرفيق الأعلى إلى الجنة.

كل محاولة لإعادة دين الله من جديد... أي حركة إذا أرادت أن تعيد دين الله عز وجل لابد أن تكون مقتفية هذا المنهاج والقانون الذي قامت به أول مرة الدولة الإسلامية ■



كلمات ودماء

من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرته الدماء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.

الشهيد عبد الله عزام

لعبة البوزكشي في أفغانستان

بقلم: أحمد موفق زيدان

هل أصبحت أفغانستان مسرحاً لتصفية الحسابات بين الدول المجاورة والمعنية بها وبمستقبل نظامها السياسي وهويتها القادمة؟! كثير من الأفغانيين والمعنيين بالجهاد الأفغاني يطرحون هذا التساؤل في الوقت الذي يقترب فيه قطار الأزمة من الوصول إلى محطته الأخيرة من جهة، ومن جهة أخرى يزداد تساؤل هذه الأوساط وهي ترى الشعوب في مناطق متعددة من العالم تختار نظامها السياسي وهويتها التي تريدها باستثناء الأفغان.

منذ ظهور أفغانستان كهوية سياسية على الوجود عام ١٧٤٧م على يد أحمد شاه الأبدالي بل وقبل هذا بكثير والقوى العالمية تتصارع على السيطرة عليها، الأمر الذي قاد لعدة حروب مدمرة بين الأفغان والغزاة وكان آخرها الحرب الروسية الأفغانية والتي بدأت بشكل علني في ٢٧ ديسمبر/١٩٧٩م وحتى ١٥فبراير /١٩٨٩ لتتخذ أشكالاً أكثر خطورة بعد هذا الوقت من إرسال أسلحة مدمرة كهدية للشعب الأفغاني بمناسبة انسحاب القوات الروسية من أفغانستان وتدشينا لمرحلة جديدة من الحياة السياسية الغورباتشوفية وهي سياسة البيروسترويكا (إعادة البناء) والجلاسنوست (الشفافية). وتتجسد اللعبة الدولية التي تتورط بها دول متعددة في أفغانستان الآن بلعبة رياضية قومية يزاولها الأفغان وتسمى (لعبة البوز كشي) وتعني (سحب الماعز) بحيث يكون هناك فريقان كل فريق يضم (١٢) شخصاً أو أكثر وتوضع «ماعز» في حفرة معينة وثمة حفرة بعيدة أخرى يحرص كل عنصر من الفريقين المتطيين صهوات خيولهم على أن يضع هذه الماعز في تلك الحفرة البعيدة وخلال العملية يقوم كل واحد من المشاركين بانتزاع الضحية من الآخر وهكذا حتى يتم الاعلان عن الفائز بوضعها في الهدف المحدد.

وتتمثل اللعبة الدولية الآن بهذه اللعبة الأفغانية القومية حيث تحرص كل دولة على وضع أفغانستان في الهدف السياسي الذي تريده لها هذه الدولة أوتلك.

الروس ودور الحزب الشيوعي الأفغاني:

في الوقت الذي يتخلى فيه الروس عن عملائهم في أوربا الشرقية ويتركون الحرية لشعوب تلك البلدان باختيار نظامها السياسي يحرصون ويؤكدون تأكيداً شديداً على إيجاد مكان للحزب الشيوعي الأفغاني في أفغانستان القادمة، ويُعزى سبب فشل المحادثات الروسية مع المجاهدين في الطائف بالعربية السعودية وإسلام آباد أواسط (١٩٨٩) لهذا السبب، وبينما يعاني الاقتصاد الروسي من أزمات خانقة توشك أن تودي بالامبراطورية الروسية يصرّ الروس على إرسال أسلحة ومعونات اقتصادية تقدربـ(٣٠٠) مليون دولار شهرياً كما أشارت مصادر أمريكية مهتمة أخيراً إلى تورط روسي جديد في أفغانستان بإرسالهم جنود (روس) للقتال ضد المجاهدين.

يوري الكسييف مدير قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الروسية أبلغ من جهته وكالة نوفوستي بأن (أفغانستان القادمة حسب ما اتفقنا مع الأمريكان في قمة هوستن الأخيرة ستكون ديموقراطية وستجرى فيها انتخابات عامة تحت إشراف الأمم المتحدة)

ولعل الكسييف قد نسي أو تناسى فرض اسم عملائه في الحكومة القادمة ، وماذا بقي للأفغان حتى يقرروا، وهل هناك أكثر من هذا التدخل في شؤون الأفغان الداخلية؟! ولقدنقلت بعض المصادر مؤخراً أن الأمريكان اتفقوا مع الروس في القمة الأخيرة على مبدأ التوازي السلبي في إيقاف الدعم عن الأطراف المتنازعة ولكن لم يتفق حتى الآن على موعد تنفيذه ، واتفق الطرفان أيضاً على تقليل دعمهم للجهات المتصارعة بنسبة ٣٣٪ هذا التدخل السافرفي الشؤون الأفغانية دفع الرئيس الباكستاني غلام إسحق خان إلى مهاجمة سياسة الروس في أفغانستان ووصفها بالازدواجية التي تكيل بمكيالين وتقيس بمقياسين وذلك بتفريقها بين شعوب أوربا الشرقية والشعوب الأفغانية في تقرير مصيرها بنفسها.

أمريكا و ظاهر شاه:

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية خطوة جديدة حيال أفغانستان القادمة عندما دفعت الملك الأفغاني ظاهر شاه القابع في أوربا منذ انقلاب ابن عمه محمد داود خان عام ١٩٧٣م بممارسة نشاط سياسي ظاهر، وذكرت مصادر الحزب الديموقراطي في الكونجرس الأمريكي بأن إدارة بوش ألمحت للملك بمباشرة نشاطه فإنه سيتلقى جميع المساعدات اللازمة بهذا الخصوص، وأكدت المصادر على أن توموسن مندوب أمريكا لدى المجاهدين سيغادر إلى روما لمقابلة الملك وتقديم مايلزم نشاطه وقد افتتح الملك مؤخرا مكتباً في روما وكان الملك يقول في السابق بأنه مستعد لخدمة الشعب الأفغاني إذا طلب منه ذلك، ولكن بعد قمة هوستن اتخذ منحىً جديداً، وأكد قطب الدين رئيس اللجنة السياسية للحزب الإسلامي في مؤتمره الصحفي الذي عقده مؤخراً أنباء مفادها أن نجيب الله ضمن في رسالته التي أرسلها للحزب الإسلامي بالفاكس عن طريق مسؤول باكستاني لم يذكر بالاسم ضمّن الموافقة على تشكيل حكومة انتقالية يقودها ظاهرشاه بحجة أن الأمريكان والروس قد اتفقوا عليه في محادثاتهم الأخيرة على مستوى وزراء خارجية البلدين، والظاهر أن الأمريكان لايبدون حماسهم لاستمرار جهاد المجاهدين، ذلك أن قيام حكومة إسلامية في أفغانستان سيُعزز من روابط الشعب الأفغاني والمسلمين في الجمهوريات الإسلامية المحتلة وهذا ليس في مصلحة الأمريكان في الوقت الراهن على الأقل الذين يرون عدوهم السابق الروس وصديقهم الانبطاحي اللاحق قد قدّم تنازلات لم يكن الأمريكان يحلمون بها وكل هذا بتأثير الجهاد الأفغاني، وعلّق مسؤول أمريكي على الأحداث العرقية والانتفاضات التي تحدث في روسيا بأن بلاده لن تسمح بتفتت الامبراطورية الروسية وفي نفس الوقت نقرأ لمسئول روسي يقول«لم يعد هناك دولة روسية موجودة» بسبب مايحدث من صراعات عرقية داخلية.

إيران وباكستان والمستقبل الأفغاني.

تحرص إيران وباكستان على صياغة أفغانستان بمايتناسب مع مصلحتهما القومية، ويدرك الإيرانيون أن أفغانستان الإيرانية البحتة صعب تحقيقها بسبب التجمع السني الكبير فيها من جهة وضعف الأحزاب

الشيعية أمام قوة الأحزاب السنية من جهة أخرى وتنافس الأحزاب الشيعية واختلاف بعضها مع إيران من جهة ثالثة. ولذلك تحرص على عدم السماح للأحزاب السنية القوية بالوصول للسلطة ولو أدى هذا لتعاملها مع نجيب الله كما حصل أخيراً عندما حطت طائرته في مشهد، أو التعاون مع ظاهرشاه، أو التعاون مع سلطان على كشتمند رئيس وزراء النظام سابقاً ونائب رئيس الجمهورية لاحقاً والمنتمي لطائفة الشيعة الهزارة وتجري صلات الإيرانيين مع كشتمند عن طريق شقيقه أسد الله كشتمند القائم بأعمال السفارة الأفغانية في طهران، ومازالت العلاقات الإيرانية مع نظام كابل تتقوى أكثر، وأكثر اقتصادية كانت أو صحية أوفي مجال المواصلات والخدمات الاجتماعية وتُقدر إيران بتعاونها مع ظاهر شاه أونجيب أن تحصل على نسب أعلى مما ستحصل عليه من المجاهدين باشتراك عملائها في الحكومة القادمة ولذلك فهي تلعب دور الابتزاز، وتصب المصلحة الإيرانية هذه مع المصلحة الهندية المعادية لباكستان في إبعاد الإسلاميين الحقيقيين الأقوياء عن السلطة في أفغانستان مما سيؤثر في توازن القوى بالمنطقة لصالح الهند وضد باكستان.

أما باكستان التي تريد شخصيات بشتونية قوية مثل حكمتيار الذي أعلن أكثر من مرة استعداده للاتحاد مع باكستان في حال قيام الحكومة الإسلامية في أفغانستان ففي (١٩٨٩/١/٢م) قال حكمتيار، أمام اتحاد الكتاب والصحفين الباكستانيين في راولبندي (إن العلاقات القادمة مع الدول الإسلامية ستكون علاقة صداقة وحميمة جداً مع باكستان وتركيا وإيران، وستعمل أفغانستان على اتحاد أقوى مع كل الدول الإسلامية في المنطقة) ولما سئل عن اتفاقه مع ماقاله الجنرال أسلم بيغ قائد الجيش الباكستاني في مسألة " الاجتماع الاستراتيجي" والذي سيضم إيران، تركيا، باكستان وأفغانستان قال حكمتيار: (كل وطني باكستاني وأفغاني لديه مثل هذا التصور)، وفي مارس (١٩٨٩) كان حكمتيار أكثر وضوحاً عندما صرّح لجريدة (DAWN) الانجليزية الصادرة في كراتشي: (إن الحكومة الإسلامية الأفغانية القادمة ستجعل من أفغانستان وباكستان دولة واحدة، وإن تعذر ذلك لأي سبب كان، ستقوم بإقامة حكومة كونفدرالية بين البلدين) ويظهر أن الإيرانيين غضبوا من هذه التصريحات الأمر الذي أدى لتوتر العلاقات بين حكمتياروإيران.

باكستان من جهتها شعرت بعد قمة هوستن أن قطار حل الأزمة الأفغانية سيتجاوزها ولن يأخذ في الحسبان مصلحتها القومية ويصدق هنا المثل الباكستاني الذي ذكره الرئيس الراحل ضياء الحق والذي يقول: إننا نزاول تجارة الفحم التي ستسودّ وجوهنا في النهاية فقط، ويعني ضياء الحق بذلك أن الباكستانيين الذي قدموا الكثير للمجاهدين والمهاجرين وتحملوا أعباء ومواقف كثيرة لن يحصلوا في النهاية إلا على سواد الوجه. ولذلك فقد دعت القيادة الباكستانية إلى اجتماع خليتها المعنية بالقضية الأفغانية بعد قمة هوستن لمدارسة الوضع خاصة بعد اتفاق الأمريكان والروس على قطع الإمداد عن الأطراف المتحاربة دون تحديد موعد تنفيذي لذلك الأمر الذي أقلق الباكستانيين. وفي البيان الذي صدر أواخر الشهر الماضي ديسمبر (١٩٩٠) عن العلماء والقادة الميدانيين الأفغان المنعقد في«بابي» حمّل البيان باكستان وإيران مسؤوليته عرقلة وحدة المجاهدين.

وبهذا يظهر أن كل دولة معنية بأفغانستان تريد نظاماً معيناً وقادة معينين ولذلك التقى بعض قادة المجاهدين مع ظاهرشاه ونجيب أملاً في أخذ كرسي متقدم في قطار التسوية السلمية ■

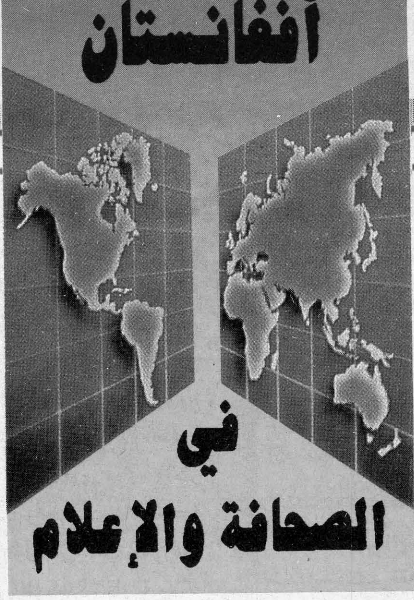
بين الماضي والحاضر

ويكون الدين كله لله

لما كانت وقعة القادسية بعث رستم قائد الفرس إلى سعد بن أبي وقاص قائد المسلمين: أن أرسل إليّ برجل عاقل عالم بما أسأله عنه، فبعث سعد ربعي بن عامر رضي الله عنه ودخل ربعي بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة، ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد وأقبل وعليه سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه، فقالوا له: ضع سلاحك: فقال: إني لم آتكم، وإنما جئتكم لما دعوتموني، فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت، فقال رستم: ائذنوا له، فاقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فخرق عامتها، فقالوا له: ماجاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعناعنه، ومن أبى قاتلناه أبداًحتى نفضي إلى موعود الله؟ قالوا: ومٰاموعود الله؟ قال الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي. وطلب رستم رجلاً آخر فبعث له سعد بالمغيرة بن شعبة رضي الله عنه، فقال له رستم بعدما سمع منه نفس كلام ربعي بن عامر: قد أمرت لكم بكسوة، ولأميركم بألف دينار وكسوة ومركوب وتتصرفون عنا.. فقال المغيرة: أبعد أن أوهنّا مُلككم وضعفنا عزكم، ولنا مدة نحو بلادكم ونأخذ الجزية منكم عن يد وأنتم صاغرون، وستصيرون لنا عبيداً على رغمكم ..؟

والجهاد الأفغاني اليوم يمر -تقريباً- بنفس المرحلة التي كانت قبل القادسية، فبفضل الله ثم بثبات الشعب الأفغاني المجاهد، سقطت الشيوعية العالمية نظاما وفكرا وممارسة وقد أوهن الجهاد والمجاهدون أركان النظام الشيوعي في أفغانستان كذلك، فأصبح نجيب يستجدي المجاهدين للجلوس معه والتفاوض والتفاهم حول حل وسط بينه وبينهم، بحيث يضمن بقاءه وبقاء حزبه؛ فتارة يغريهم بالمناصب وبالحكومة الائتلافية مع حزبه ومع غيره من الأحزاب الأخرى والتي لم يكن لها أي أثر في الجهاد الأفغاني، وتارة يعرض عليهم حلولاً أخرى رفضها المجاهدون منذ زمن بعيد، ولوكان هدف الجهاد منذ بدايته المنصب والمال والسلطان لتنازل المجاهدون ورضوا بماعرض عليهم بعد أن لم يكونوا يحلمون بأن يصلوا إلى أقل منه، ولكن طالما أن الجهاد كان يهدف إلى إعلاء كلمة الله ونصرة دينه، فإن المجاهدين لن يقبلوا بشيء أقل من تحكيم شرع الله والقضاء على الشيوعيين نظاما وتنظيما، ولسان حالهم يقول كما قال ربعي بن عامر: «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة» وصدق الله العظيم «وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله» ■

جمال اسماعيل



ما ينشر في هذا الباب لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة، والغرض منه اطلاع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة.

القضية الأفغانية في دوامة مصالح الأطراف الخارجية

كانت الأطراف المتصارعة في أفغانستان قد اضطرت إلى إعادة النظر بسياساتها ومخططاتها بسبب الوضع العسكري الذي وصل إلى درب مسدود وتحول مصالح القوى الخارجية والهوس الإعلامي بأزمة الخليج، في سلسلة لقاءات جرت في اكتوبر الماضي اتفق زعماء مجموعات المجاهدين المختلفة على تنسيق فعالياتهم، أمام هذا التطور الذي أحس الرئيس الأفغاني أنه يشكل خطرا جديداً على نظامه فتحرك نجيب الله بسرعة لمحاولة سلب المبادرة من المجاهدين .

فقد ذهب نجيب الله في ١٩ نوفمبر الماضي إلى جنيف لفترة أربعة أيام لإجراء محادثات مفاجئة مع بعض زعماء المجاهدين الذين لم تكشف هوياتهم . ولكن اتضح فيما بعد أن هؤلاء هم السيد أحمد جيلاني زعيم أحد مجموعات المجاهدين الموالية للملكية، ومحمد يوسف، رئيس وزراء سابق الذي يعتقد أنه كان يتفاوض بالنيابة عن الملك السابق ظاهرشاه وقد غذى وجود السفير السوفياتي نيكولاي كوزرييف ومبعوث الأمم المتحدة الخاص في أفغانستان بينون سيفان في جنيف في الوقت نفسه بعض التصورات عن وجود صفقة يتم التحضير لها.

وقال نجيب الله بعد المحادثات: لقد تم وضع حجر الأساس لعملية فتح الحوار والمحادثات ودفع عملية السلام إلى الأمام. ولكن لم يعترف علناً أي زعيم من زعماء المجاهدين بانه قد التقى به. وجاء رد المجاهدين على مزاعم نجيب الله هذه حين أعلنوا في ٢ ديسمبر في بيشاور أنه ستجري انتخابات خلال الأشهر القريبة الآتية في ٢٠ مقاطعة من أصل ٢٩ في أفغانستان،. ونجيب الله في أمس الحاجة إلى عقد صفقة سريعة لأن الوقت بات في غير صالحه. فهو يواجه حالة تذمر وقلق متصاعدة من قبل ضباط الجيش الذي ماعاد يثق بهم بعد المحاولة الانقلابية الدموية في آذار/مارس التي قادها وزير الدفاع السابق الجنرال شاه نواز تاناي. وهو يدرك أيضاً أنه نظراً لأزمة الغذاء الحادة في الاتحاد السوفياتي ووضعه الاقتصادي المتردي فإن إمداده بالسلاح والطعام على وشك أن يتوقف.

زعماء الكرملين يتعرضون أيضاً لضغط من قبل رئيس الجمهورية الروسية يلتسين من أجل التخلي عن نجيب وفتح الطريق أمام تسوية شاملة للمشكلة الأفغانية. الدعامة الأمنية الوحيدة، وإن كانت هشة، التي يرتكز عليها نجيب الله الآن هي حزبه وجيشه الشعبي (السراندوي) ولكن كلما زاد اعتماده عليه في المهمات الأمنية كلما زادت النقمة في صفوف الجيش وخطه نجيب للخروج من هذا المأزق تقوم على شق صفوف المجاهدين من خلال عقد صفقة مع بعض الأطراف منهم وإشراك الملك السابق ظاهرشاه في هذا الأمر أيضاً. ضمن هذا الإطار وجد نجيب الله في الولايات المتحدة، صديق المجاهدين المزعوم، حليفاً جديداً.

سياسة أمريكا ذات الوجهين هي أحد جوانب الوضع المعقد السائد في أفغانستان. في ظاهر الأمر يبدو الصراع وكأنه ينحصر بين نظام كابول الماركسي والمجاهدين. ولكن في حقيقة الأمر هناك معارك أخرى تدور رحاها من وراء الكواليس. فنظام كابول يتلقى الدعم من الاتحاد السوفياتي، والهند العدو التقليدي لباكستان والولايات المتحدة، انضمت الآن إلى هذا المعسكرأيضاً. أما المعسكر الداعم للمجاهدين فيضم باكستان والولايات المتحدةوالسعودية وإيران.

وجود الولايات المتحدة في معسكرين متناقضين ينبع من حرصها على منع ظهور حكومة إسلامية في كابول والاحتفاظ بنفوذها للتاثير على سير الأحداث في المستقبل. الولايات المتحدة تريد أيضاً منع باكستان من الحصول على مكاسب سياسية واستراتيجية من خلال إقامة نظام موال لباكستان في كابول. الحسابات الأمريكية تعتمد على نظرة طويلة المدى لميزان القوى بين العالم الإسلامي والغرب.

الملك السابق ظاهرشاه يقفز أيضاً إلى مسرح الأحداث بين الفينة والأخرى وكلما ورد ذكر صفقة أومشروع اتفاق بين أطراف الصراع، ولكنه في الواقع مجرد واجهة للاعبين آخرين. ابن عمه وزوج ابنته، شاه ولي، وهوجنرال سابق سيء الصيت ، يستخدم الملك العجوز في محاولة، لايجاد موقع لابنه، أحمد شاه، في الترتيبات السياسية المستقبلية في أفغانستان، وخلال زيارته لجنيف في نوفمبر اقترح نجيب الله أن يرأس ظاهرشاه مجلساً مؤقتاً يقوم بإجراء انتخابات عامة في أفغانستان، ولكن الملك رفض هذا العرض لانه يعرف أن المجاهدين يصرون على تخلي نجيب الله عن السلطة قبل التفكير بأية تسوية سياسية، فضلاً عن ذلك فإن مجموعات المجاهدين القوية والمتنفذة ترفض أي دور لظاهرشاه في المسألة الأفغانية بالرغم من أن السوفيات والأمريكان يعتبرونه ورقة إيجابية لحل الأزمة.

بيد أن المشكلة الحقيقية في أفغانستان هي انعدام الوحدةوالانشقاق في صفوف المجاهدين. وبالرغم من شجاعة المجاهدين التي لاشك فيها وتضحياتهم الكبيرة فإن المجاهدين سيبقون عرضة لتلاعب القوى الخارجية بمصائرهم مادام الوضع على ماهو عليه الآن.

جريدة الهلال الدولي
١٩٩١/١/١٥م

خيار ظاهرشاه

مؤخراً بدت مؤشرات عن تقدم مفاجيء فيما بين نجيب وظاهرشاه، ويأمل نجيب أن يستقيل لصالح حكومة انتقالية برئاسة ظاهرشاه «كما جاء في صحيفة نيشن يوم ٩٠/١٢/١»

ومنذ بدأت المباحثات فإن اسم ظاهرشاه أخذ في الارتفاع. لقد عارضت باكستان أي دور لظاهرشاه في مستقبل أفغانستان. ومن الجدير بالذكر أنه إبّان عام ٨٨/٨٧ حينما أعلن ظاهرشاه عن نيته في زيارة قندهار فإن المجاهدين حذروه من أنهم لن يضمنوا أمنه وسلامته.

خلال هذه الأعوام الطوال التي استبسل فيها الأفغان من أجل استقلالهم ضد التواجد

السوفياتي، فإن ظاهرشاه لم يحرك حتى إصبعه من خلال قصره الفخم في روما لتأييد شعبه. في الوقت نفسه و خلال مباحثات اتفاقية جنيف وعند بحث مسألة إيجاد حكومة ذات قاعدة عريضة ركز نجيب على دور له كقائد عام للقوات المسلحة أو كرئيس لحزب الوطن.

باكستان وقفت في الخط نفسه مع المجاهدين وبقي موقفها ثابتاً ومبدئياً بأن نجيب لايجوز أن يُعطى أي دور في مستقبل أفغانستان ومعركة جلال أباد أعطت نجيب فرصة للبقاء. الدعم العسكري والاقتصادي الهائل الذي قدمه الاتحاد السوفياتي، والدعم السياسي الهندي الذي كان يبحث عن دور للهند بعد الانسحاب السوفياتي من أفغانستان ولحماية مصالح الهند وروسيا الاستراتيجية قوّى موقع نجيب. والهند التي أيدت التواجد السوفياتي في أفغانستان خلال العقد الماضي وأخذت مقابل ذلك دعماً عسكرياً واقتصادياً هائلاً من الاتحاد السوفياتي أيدت باستمرار خيار ظاهر شاه. إنها جماعة الضغط الهندية نفسها التي عملت لأجل سياسة أمريكية مؤيدة للهند، وهي نفسها التي دافعت وأيدت خيار ظاهر شاه، وعملت من أجل إيجاد تقارب وتفاهم سوفياتي أمريكي.

التحركات الهندية المحمومة في روما ليست سرية. وعودة ظاهرشاه ستفتح باباً للهند ولطموحاتها القديمة. والتركيز الشديد على ضرورة عقد مؤتمر دولي لأفغانستان أوعودة ظاهرشاه كلاهما وجهان لعملة واحدة.

السؤال المطروح هو هل أية حكومة انتقالية برئاسة ظاهر شاه ستكون مقبولة لدى كثير من الأفغان الذين خاضوا غمار حرب طويلة مدة عقد من الزمن؟

الجواب بالتأكيد هو لا، حتى لو أن السوفيات والأمريكان توصلوا إلى اتفاقية بأن يعطى ظاهرشاه دوراً ليلعبه فإن هذا سيواجه المصير نفسه الذي تواجهه حكومة نجيب في كابل.

دعم مجموعات صغيرة مثل مجموعة جيلاني أوأنصار محمد يوسف رئيس الوزراء إبان حكم ظاهر شاه يجب أن يعطى شيئاً من الاهتمام والانتباه.

وكذلك الاتصالات الهندية السرية عبر عدد من الوكلاء يجب ألا تهمل أوتغفل.

السؤال الثاني هو هل باستطاعة الحكومة الانتقالية بنفسها أن تكون فعالة وتفرض نفسها؟

مرة أخرى الجواب بالنفي، فصائل المجاهدين الرئيسية ستواصل قتالاً حتى تسيطر على كابل. والصراع على السلطة سيبقى «بدون نجيب» متواصلا في أفغانستان.

بالنسبة لما يخص باكستان فإن علينا أن نحلل خياراتنا في ضوء التغيرات الجيوسياسية وفي ضوء التفاهم السوفياتي الأمريكي وكذلك في ضوء الأوضاع الاقتصادية المنهارة في الاتحاد السوفياتي والتي تدعوه للتوصل إلى أي حل للقضية الأفغانية حتى لوكان هذا الحل هو التخلي عنها. قبول باكستان لخيار ظاهرشاه سيوصف دائماً بأنه خيانة لمليون شهيد ضحوا من أجل الجهاد الأفغاني.

خيار ظاهرشاه أيضاً يعني إعطاء مكان للهند التي تسعى له عن طريق المؤتمر الدولي ولم تجده. في نفس الوقت فإن الصراع الداخلي بين المجموعات الأفغانية سيستمر مما يورط باكستان في تعقيداته. وتحذير دبلوماسي من الممكن فهمه لكن ليس فيما يعارض مصلحة باكستان والمجاهدين. في الوقت نفسه فإن الصراع العسكري المستمر في ظل المتغيرات الحالية سيوقع باكستان في ورطة صعبة في الوقت الذي منه تشهد حدودها الشرقية مع الهند توتراً متزايداً.

لذلك فإن على باكستانإلا تسقط في خيار ظاهرشاه، وبإمكانها أن تطلب المساعدة تحت إشراف الأمم المتحدة لتشكيل حكومة انتقالية من أجل ضمان مغادرة نجيب لأفغانستان آمناً، واتفاقية مثل هذه كما حدث في ناميبياوكمبوديا هي فيما يبدوالحل من هذا المأزق.

جريدة مسلم ٢٠/١٢/٩٠

أفغانستان في الذكرى الثانية لانسحاب الروس

١٥ فبراير عام ١٩٩١م الذكرى الثانية لانسحاب الجيش السوفياتي من أفغانستان ولكن حكومة نجيب فاجأت الجميع بمافيهم حلفاءها في موسكو وذلك لصمودها وبقائها رغم المعارضته الشديدة لها.

قليلون هم الذين كانوا يتوقعون وجود فرصة لصمود حكومة الحزب الشيوعي حينما انسحبت آخر وحدة من الجيش الأحمر السوفياتي عبر جسر الصداقة المقام على نهر جيحون في حيرتان وذلك في ١٥ فبراير عام ٨٩م لقد كانت تلك أيام عنيفة للمجاهدين الأفغان وأصدقائهم الخارجيين، الجميع شم رائحة النصر المقترب ولم يفكر أحد منهم ببقاء حكومة نجيب ومقدرتها على الصمود.

ولكن بعد عامين بقيت حكومة الحزب الشيوعي – الذي سمي نفسه حزب الوطن، وبقيت مسيطرة على غالبية المدن الأفغانية وعواصم الأقاليم. وشهدت عدة محاولات انقلابية كان أبرزها التي قادها وزير الدفاع السابق شاه نواز تاناي.

ورغم أن نجيب بقي في وضع دفاعي إلا أنه استطاع أن يأخذ زمام المبادرة السياسية والعسكرية، التي غالباً ماأربكت المعارضة المسلحة وعمقت من الخلافات الموجودة في صفوفها.

في المقابل فإن ثقة المجاهدين قد تقلصت خلال العامين الماضيين في الحكومة المؤقتة التي تتخذ من بيشاور مقراً لها والتي ولدت في ٢٤ فبراير ٨٩م في راولبندي بواسطة باكستان والولايات المتحدة والسعودية حيث أنها ترقد على فراش الموت في هذه الأيام، وبقرارها الاستغناء عن أكثر من عشرة آلاف من موظفيها الرسميين في الشهر الماضي فإن الحكومة المؤقتة أثبتت أنها لا تعيش فقط على الامدادات الغربية والعربية التي تصلها بل إنها أثبتت عجزها السياسي أيضاً.

والمجاعة المذهلة في الاتحاد السوفياتي والتي كان من المتوقع أن تؤثر على شعبية الحزب الشيوعي لم تغير فقط اسم الحزب وإنما غيرت سياسته واتجاهه؛ فقادته الآن يعلنون في الأماكن العامة أنهم يطلبون رضى الله ويمارسون الشعائر الإسلامية. بعض المراقبين صرحوا بعد هذا بأن نجيب والمجاهدين قد خسروا ولكن الإسلام انتصر.

الحكومة المؤقتة أعطت صورة فاشلة لأدائها. لقد فشلت حتى في نقل مقرها الرئيسي إلى المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون أو حتى عقد الانتخابات التي وعدت بها. وأنصارها مثل أمريكا وباكستان وإيران رفضوا الاعتراف بها بينما دول الأربعة التي اعترفت بها (السعودية –البحرين – ماليزيا – السودان) تمانع في تبادل السفراء. واشنطن أرسلت مبعوثاً لها لدي المقاومة الأفغانية وقللت من دعمها المادي والعسكري للمجاهدين لأنها قللت اهتمامها بأفغانستان. وأزمة الخليج الأخيرة أعادت قضية أفغانستان إلى الوراء.

صحيفة THE NEWS
الباكستانية ١٨/٢/١٩٩١م

فقه التجديد

بقلم: بسام عطية
المدرس في جامعة الدعوة والجهاد

التجديد "نفسياً" ضرورة أكيدة لإيجاد الحيوية والنشاط عند الإنسان للتفاعل مع الحياة واستثمارها والتجديد "مدنياً" ضرورة ملحة للتطوير المدني والعمراني لتوفير الراحة وإدخال السعادة على الإنسان بما بثه سبحانه وتعالى في هذا الكون من نعم وخيرات حسان ..

والتجديد "دينياً" ضرورة لازمة لإعادة ما اندرس من سنن الهدى وإحياء ما عفى من أحكام الدين الحنيف.

وبيان ذلك:

أما من الناحية النفسية: فإن الإنسان إذا اعتاد -على سبيل المثال - على رؤية مكتبه- نظامه وترتيبه-على وتيرة واحدة ولفترة طويلة دون تجديد في ترتيبه وتشكيله فإنه يمل العمل في ذلك المكتب، بل إنه يصاب بكآبة تعيقه عن أداء عمله على الوجه الصحيح، لذا فإن المدراء في الشركات المتطورة يهتمون بهذه الناحية، فيعملون على إعادة الترتيب والتوزيع للمكاتب والعاملين بين الحين والآخر، وهذا من الأسباب الهامة التي تجعل العاملين في نشاط دائب وعمل حثيث.

وهكذا يقال في ترتيب المنزل فإن الزوجة النابهة تعمل على إعادة ترتيب الأثاث ونقله من مكان لأخر بين الحين والحين مما يجعل البيت ذا حيوية ترغب الداخل فيه بالجلوس، وبسبب الجهل بهذه الناحية تفقد كثير من النساء أزواجهن دون علم منهن أحياناً وربما دون علم من الطرفين- الزوج والزوجة -أحياناً أخرى...

وأما التجديد " مدنياً" (١) فإن الشركات الكبيرة والمصانع المنتجة إذا ما أرادت على سبيل المثال- استخدام مهندس " مكانيكي" أو "الكتروني" في وظيفة ما فإنها تعقد له مقابلة من قبل متخصصين، فيسألوه عما إذا صنع شيئاً ابتداءً أو طور شيئاً أو إذا كان حديث عهد بالتخرج فيسألوه عن رغباته وطموحاته المستقبلية في تخصصه فإن وجدوه ذا طموح ورغبة في الاختراع والتجديد والتطوير استخدموه وإلا فلا.

ونحن في عالمنا -الثالث- أكبر هم لدى طالب الهندسة وغيره أن يحصل على الشهادة ليعلقها في صدر المجلس؟!! ثم يجد وظيفة براتب جيد يقوم فيها بعمل مكرر وهو نهاية المطاف بالنسبة له فلا طموح في التجديد ولا رغبة في الإبداع، ولا حتى في مواكبة ومتابعة المستجد في تخصصه.

وربما يتعذر البعض بسبب الأوضاع في دولنا ، وهذا صحيح في الأمور المكلفة أو المعقدة منها ولكن في الأمور العادية أوالمتوسطة فغالباً لايقبل عذره، والدليل على ذلك وجود الصناعات والتطوير في بعض الدول حتى بلغ في بعضها أن صنعت القنبلة الذرية وغيرها...

وعلى هذا فإنه يلزم إحياء الرغبة في الإبداع حتى لو بدأت في أمور صغيرة ولو أحدث كل واحد من أصحاب الاختصاصات معملاً في بيته أو مكاناً يستأجره ولو صغيراً وأخذ في البحث؛ لأحدث هذا فيما بعد نقلة جيدة إن شاء الله، وهنا أود أن أطرح اقتراحاً عسى أن يجد آذاناً صاغية من أصحاب الثروات والأموال-وبخاصة أهل الغيرة منهم على مستقبل أمتهم- ألا وهو أن يقوموا بتشجيع المشاريع الصناعية في بلادنا بالدعم ولوكان من باب التجارة، وفي نفس الوقت لابد لأهل الاختصاصات من إيجاد خطط لمشاريع وعرضها على أصحاب الأموال ليساهموا فيها. أقول إذا حدث هذا فلربما لايطول بنا الزمان حتى نصبح طلقاء من الاعتماد على غيرنا من شرق وغرب....

وأما التجديد ؛ دينياً" : فالمقصود به إحياء مااندرس من أحكام الدين وتعاليمه سواء كانت قرآناً أو سنة أو مابني على واحد منهما أو عليهما . وفي الوقت نفسه إيجاد أحكام للمستجدات في حياة الناس من أحداث ونوازل. وليس المقصود إحياء عادات وتقاليد بالية لاتمت إلى هذا الدين بصلة ، أوحتى ماكان له صلة ولكن هذه الصلة انعدمت إما بسب الواقع أواختلاف السبب الذي بني عليه الحكم ليلائم حالاً أو زمناً أوشخصاً معيناً -مثلاً- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله عزوجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » رواه أبو داود والطبراني في الأوسط وسنده صحيح.

قال صاحب جامع الأصول- ابن الأثير- وقد تكلم العلماء في تأويله وكل أشار إلى العالم الذي هو في مذهبه؛ وحمل الحديث عليه والأولى الحمل على العموم فإن لفظ «من» تقع على الواحد والجمع ولايختص أيضاً

بالفقهاء فإن انتفاع الأمة بهم وإن كان كثيراً فانتفاعهم بأولي الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضاً كثير ، إذ حفظ الدين وقوانين السياسة الشرعية وبث العدل وظيفة أولي الأمر وكذا القراء وأصحاب الحديث ينفعون بضبط التنزيل والأحاديث التي هي أصول الشرع وأدلته، والوعاظ ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى لكن المبعوث بشرط أن يكون مشاراً إليه في كل فن من هذه الفنون. (٢) قلت وكذا من أحيا فريضة الجهاد الذي هو حراسة الإسلام والمسلمين وناشره والداعي إليه. وكذا نعلم من تعريف (من) التي للعاقل سواء كان فرداً أو جماعة بأن المجدد ربما يكون فرداً أو أفراداً كل في فنه وعلمه سواء اجتمعوا في قطر أو تفرقوا في الأقطار ومن هنا ينفع إطلاق لفظ المجدد على عدد من المعاصرين في زمن واحد كل بحسب نفعه وعطائه في نظر من يطلق الوصف.

والناس من التجديد ثلاث فرق وهم طرفان ووسط الفريق الأول: وهم الذين يعادون التجديد مطلقاً ويحاربون كل داع إليه وقنعوا بالجمود على المتوارث سواء في أساليب الدعوة أو في السياسة والإدارة أوفي التربية والإعداد..... قنعوا بأشخاص فاتبعوهم وبأقوال فحفظوها... فيرون كل تجديد بدعة ومروقاً من الدين .... فهؤلاء لاحظ لهم في بناء حضارتهم ولا في إعزاز أمتهم ورفعتها، وكيف يتأتى لهم ذلك وأمثالهم في العقلية والتفكير كانوا سبباً في ضياع حكم الإسلام وخلافته

الفريق الثاني: وهم الذين يرون الثورة على كل قديم موروث والدعوة إلى نبذه وتجديده حتى لو كان من صميم التوحيد والأخلاق التي لامجال للتغيير فيها. وهؤلاء هم دعاة التغريب بكل مافيه، والذي أوقعهم في ذلك أمور:

١- انبهارهم بما حققه الغرب من تقدم مدني.

٢- جهلهم بحقيقة دينهم- والإنسان عدو مايجهل.

٣- استغباؤهم للفريق الأول ونفورهم منهم ومن عقليتهم الجامدة.

٤- طمعهم في تحقيق نزواتهم وإشباع شهواتهم.

وهؤلاء شر كسابقيهم لأن الفريقين معولا هدم في كيان هذه الأمة يدعوان للقضاء عليها كل من ناحيته؛ فالدعوة إلى الجمود دعوة تنفير وهجران لهذا الدين والدعوة للتغريب كذلك دعوة لنبذ مقومات هذه الأمة.

وأما الطرف الوسط. وهم دعاة الاعتدال فيدعون إلى التمسك بقرآن هذه الأمة وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم ، والدعوة إليهما مع محاولة جادة للتصفية والتفريق بين ماهو من صميم هذا الدين وماهو دخيل من أقوال وعادات وآراء لم تنل حظاً من الصحة وكانت خطأً محضاً. وفي نفس الوقت يدعون لأخذ كل صالح من نتاج المدنيات الغابرة والحاضرة، كما أنهم يحاولون أن يعيشوا واقعهم فيضعوا له مايصلحه ويوجهونه لخدمة الإسلام حسب متطلبات المرحلة لاحسب متطلبات عصور وأزمان ذاهبة وعقليات وآراء بالية ... فهؤلاء وحدهم الذين يمكن لهم إحداث نقلة حضارية في واقع أمتنا إذا ما حالفهم الإخلاص في العمل وإتقان الاختصاص، والعمل الد ائب والتفاف أبناء الأمة حولهم.

> "دعاة الاعتدال يمكن لهم إحداث نقلة حضارية في واقع أمتنا إذا ماحالفهم الإخلاص في العمل وإتقان الاختصاص."

ولكن هذا الفريق شابه شوائب فردية وجماعية وهي نوعان:-

النوع الأول: وهم دعاة إلى التجديد والاجتهاد والتصحيح في قضايا قتلت بحثاً من قبل السابقين- مثل الوضوء والطهارة والصلاة والحيض والنفاس...وهذه يمكن تناولها من أقرب مرجع عرف صاحبه بالتحقيق والتنقيح والإنصاف. ومع هذا فهم يصرون على الجدل فيها، وزيادة فوق ذلك فإنهم بارعون في إحياء مخلفات بائدة من آراء في علم الكلام وعقد المجالس لها والخصام والشجار فيها وكل هذا مضيعة للوقت الذي لو أحسن استخدامه ووُجه في خدمة قضايا الأمة الضرورية والمصيرية في الوقت نفسه لأفادوا ولكن الفقه عزيز.

وأما النوع الثاني: فهم أناس صادقون -فيما نحسبهم والله حسيبهم - يريدون أن ينتقلوا بالأمة الإسلامية إلى واقع أحسن وأفضل، ولكن بضاعتهم العلمية الشرعية مزجاة - يشوبها في غالب الأحيان تأثر بالغرب- أوقعوا أنفسهم فيما لايحسنون ولايجيدون فأفسدوا من حيث يظنون أنهم يحسنون صنعاً. ومن هنا نعود للتأكيد على ضرورة تحكيم الضوابط الشرعية التي هي الحكم في التمييز بين الحق والباطل والصالح والفاسد وبناءً على ذلك يعرف من هو أهل للتجديد أو عدمه ، وأما الذين يجعلون الشعارات البراقة والكلمات الفضفاضة ضابطا وحكماً لهم ولتوجهاتهم وآرائهم فإنهم يفسدون أكثر مما يصلحون ■

١-التجديد أو التقدم المدني يقصد به التقدم العمراني في البناء والطرق والمواصلات والاتصالات ووسائل الراحة والصناعات .....الخ أما التقدم الحضاري فهو ما اكتمل فيه التقدم المدني بالإضافة إلى الناحية الدينية والخلقية.

٢- مرقاة المفاتيح١/٣٠٢.

وراء الأفق لي وطن

بقلم: فلحة حسن موسى

كنت يومها في الثانية عشرة من عمري عندما سقطت قذيفة من طائرة روسية فوق بيتنا في أطراف مدينة كابل، تهدم المنزل وهرعت أفتش عن أمي بعد أن هدأ الانفجار فوجدتها تئن بين الأحجار، ولم أدر ماذا أفعل فقد كنت وحيداً وأبي مشغول مع المجاهدين في قتال الروس، فصرخت وأخذني البكاء..

ورحت أركض كالمجنون أبحث عن مساعدة لأمي إلى أن وصلت إلى الطريق العام، ولوحت للسيارات بيدي . إلى أن توقفت سيارة، لكنها للأسف كانت سوفيتية ..كنت أكره السوفيت لأنهم أعداؤنا ودمروا بلادي، ويريدون استعمارها...

نزلت إمرأة من السيارة ووضعت يدها على كتفي ، وقالت لي بالفارسية: مابك ياعزيزي ؟ تذكرت وجه أمي الملطخ بالدم .. فخفت عليها كثيراً .. ومن غير إرادتي .. رحت أبكي وأنا أقول .. أمي تموت.. أرجوكم أنقذوها .. قالت لي .. تعال معي ولاتخف على أمك .. فسوف ننقذها، صعدت إلى السيارة وكنت لاأزال متخوفاً بعض الشيء .. سارت بنا السيارة إلى أن وصلنا إلى بناء يشبه القلاع التاريخية ، قالت لي المرأة ادخل إلى هذه الغرفة الأولى وستقابل هناك أولاداً طيبين مثلك . قلت لها: ولكني أريد أن أعود إلى أمي! فقالت لي: لاتقلق سنأخذك إليها قريباً .لم أقتنع بما قالته فقلت لها: لاأريد البقاء هنا لحظة واحدة. فأنت تكذبين علي . أمسكتني بيدي وأنا أقاوم وأدخلتني إلى الغرفة. وبالفعل .وجدت بداخلها عدداً من الأطفال الأفغان.

خرجت المرأة وتركتني في الغرفة.. وقفت مشدوهاً أنظر إلى هؤلاء الأولاد كيف يعيشون في هذا المكان بعيداً عن أهليهم؟ اقترب مني أحد الأولاد وقال لي: أنا اسمي نور الله ،.ما اسمك أنت؟ فقلت له:خالد..ثم عرفني على جميع الأولاد في ذلك المركز الذي كان السوفييت يجمعون فيه الأولاد الأفغان ويذهبون بهم إلى روسيا ليربوهم أصول الشيوعية، دعاني نور الله للنوم في سرير بجانب سريره، فقلت له: أريد أن أتوضأ وأصلي . فقال لي: ولماذا تصلي؟ ولمن تصلي؟ صعقت لسؤاله هذا وتعجبت! كيف يكون الإنسان مسلماً ولا يصلي؟ .ذهبت للوضوء ثم صليت، وتمددت بعد الصلاة على السرير وأنا أفكر بأمي.،. قال لي نور الله: بماذا تفكر ياخالد؟ فقلت له أفكر بأمي..

قال لي: وهل لك والدان؟ قلت له نعم وحدثته عما حصل لي وكيف سقطت القذيفة على منزلنا ، وهو بدوره حدثني عن كيفية مجيئه إلى هذا المركز فقال: كنت أسير في إحدى الليالي خائفاً من البرد والليل والجوع ينهش أحشائي بعد أن تهدم منزلنا وفقدت والدي فقادتني قدماي إلى هذا المركز ، فطرقت الباب ففتحت لي مدام فالنتين وهي المرأة التي أحضرتني معها في السيارة- فأدخلتني واعتنت بي ...فأحببتها وأحببت البقاء هنا وكان هناك فقط خمسة أولاد أما الآن فقد أصبح عددهم فوق العشرة، ثم أضاف: نم الآن ياخالد .. فغداً سنغادر إلى بلاد الأحلام روسيا. فقلت له: لكن أنا لا أريد أن أغادر أفغانستان، فقال لي: ستضيع على نفسك فرصة العمر، ثم غطى رأسه واستغرق في نوم عميق يحلم بروسيا بلاد الأحلام .

أما أنا فبقيت مستيقظا أفكر في أمي وأحلم بها إلى أن تعبت فنمت، لم أنم جيداً فقد رأيت أمي تعاتبني وتقول لي: لماذا تركتني ياخالد وذهبت معهم؟ فأجيبها قائلاً: سأعود ياأمي أقسم لك أني سأعود ..استيقظت من النوم ووجه أمي يملأ وجداني وكلمة سأعود ترن في أذني ... كانت الساعة تقارب السادسة صباحا وأشعة الشمس بدأت تتسلل إلى عنبر النوم، فقمت وصليت وأطلت في الصلاة فقد ارتحت لكوني وحيداً إذ أن الجميع كانوا مازالوا نائمين، دعوت الله أن يحفظ أمي ويرعاها ويرحمها برحمته التي وسعت كل شيء .

في الثامنة تماماً استيقظ جميع الأولاد وراحوا يغسلون وجوههم ويلبسون ملابس جديدة كانوا يتحدثون عن روسيا وعن حياتهم المستقبلية فيها، رمى لي نور الله قطعتين من الملابس قائلاً لي: خذ ياخالد هذا والبسه قلت له: لا أريد أن ألبس ولا أريد أن أذهب.

دخلت فالنتين في هذه اللحظة فسألتني لماذا فقلت لها: إنني لا أريد أن أسافر، فقالت لي أنها ستقول هذا للمسؤول والمدير العام.

عرفت أن فالنتين كاذبة فهي لم ترسل أحداً لأمي، وهاهي الآن تكذب علي إذ أنني كنت متأكداً أن هذا المركز ليس له مدير ولامسؤول سواها .بقيت واقفاً في مكاني أفكر في حالي المؤسف إلى أن أمسك نور الله بيدي ودعاني لتناول طعام الفطور معه، تذكرت أني لم أتناول شيئاً من البارحة وأنني جائع جداً، فذهبت معه فدخل بي إلى قاعة الطعام التي كانت تحوي منضدة طويلة عليها أطعمه لم أرها من قبل وحول المنضدة مقاعد فجلس نورالله على إحدى المقاعد وجلست بجانبه، ومع ذلك بقيت غير مطمئن فلم آكل سوى بيضة وقطعة خبز وشربت كوب شاي.

واصطحبتنا فالنتين إلى ساحة خلف المركز كان فيها طائرة ليست كبيرة جداً، أدخلت فالنتين جميع الأولاد أما أنا فبقيت واقفاً عند الباب الخلفي للمركز، فجاءت لي فالنتين وقالت لي: تعال ياخالد هيا بنا، قلت لها: لا أريد أن أسافر، ووقفت بعناد وتحد عند الباب فنادت فالنتين على قائد الطائرة تحدثت معه بصوت منخفض ثم اقترب مني وحملني بين ذراعيه وأنا أصرخ وأقاوم لكنه وضعني على مقعد في الطائرة وخرج وأغلق باب الطائرة ودخلت فالنتين وجلست إلى جواري وقالت لي: مابك

ياخالد إنك لم تمانع عندما أحضرتك إلى المركز بينما الآن أصبحت عنيداً ومشاكساً، إننا سنأخذكم إلى روسيا لنعلمكم ونربيكم بدل أن تتربوا هنا في هذه البلاد الفقيرة والمغرورة.

وهنا صرخت فيها قائلاً: إن أفغانستان قوية وغنية وقوية بأخلاقها الإسلامية وغنية بمجاهديها الذين يتصدون لأطماعكم. إنكم مستعمرون لامنقذون. لم تغضب فالنتين بل ربتت على كتفي وقالت: لقد ساعدناك بدل العيش في البراري مشرداً دون أم أو أب وستعرف يوماً ما أننا منقذون لامستعمرون.

لم أصدق كلامها! إنها كاذبة، أمي استشهدت، فليس من المعقول أن يكونوا قد أنقذوها وإلا فإنها ستبحث عني وهم مستعمرون لقد قال لي أبي ذلك وأنا مقتنع بكلام أبي لا بكلام هذه الكاذبة كانت تلال أفغانستان تختفي وراء الأفق، فرحت أودعها وأنا شارد الذهن إلى أن جاء نورالله وجلس بجانبي، وقال لي: ماهذا ياخالد، لماذا غضبت فالنتين منك؟ إنها إمرأة طيبة وحنونة فقلت له: أنت يا عادل تخون أفغانستان وتخون أهلك. قال لي بمرارة: أين هم أهلي عندما كنت مشرداً في الجبال والصحاري، أين هم أهلي عندما كنت جائعاً وعطشاناً. قلت لنور الله: إذن فأنت تحب الذي أنقذك من كل هذا التشرد والتشتت، قال نورالله هذا صحيح، فلم يهتم بي أحد إلا هي (يقصد فالنتين).

طوال الرحلة كنت أفكر فيما حصل لي منذ صعودي الطائرة أحزنني موقف نورالله وتمنيت لو أن أحد الرجال الأفغان ضمه إلى عائلته بدل أن ينضم إلى الشيوعيين وتمنيت لو كان هناك مراكز خاصة للأطفال والأولاد والمشردين، وأخيراً انتهت الرحلة ووقفت الطائرة في ساحة رملية تقع أمام كوخ كبير. نزلنا من الطائرة والساعة تعلن الواحدة ظهراً أدخلتنا فالنتين الكوخ بعد أن حيّت الحارسين اللذين يقفان عند باب الكوخ ويبدو أننا لم نبتعد كثيراً عن أفغانستان إذ أن الرحلة لم تستغرق سوى ساعتين.

أدخلتنا فالنتين على خادمة روسية كانت تعمل في الكوخ، وأوصلتنا أخيراً إلى غرفة نوم فيها نحو عشرة أسرّة وطلبت من الخادمة أن تساعدنا في خلع ملابسنا والاستحمام. وأما أنا فلم أغير ملابسي بل ذهبت وتوضأت وصليت الظهر في ركن من أركان الغرفة ثم ذهبنا لتناول طعام الغداء، لم أتناول سوى القليل والذي كنت متأكداً من أنه حلال لنا.

قمت أول واحد عن الطعام وذهبت حيث تمددت على السرير أفكر في حالي كنت قد بدأت أحس بالفشل واليأس، فها قد خرجنا من أفغانستان ولم أهرب من هذا المركز اللعين. ماذا لو جربت أن أهرب من هنا؟ .. ولكن إلى أين أذهب بعد أن ابتعدنا عن أفغانستان؟ ... فكرت، أني بإذن الله سأجد طريقة أعود بها إلى أفغانستان عاد الأولاد إلى غرفة النوم واستلقى كل منهم على سريره واستغرقوا في النوم بينما بقيت أنا أفكر إلى أن استغرقت في النوم. استيقظت في السادسة كان الجميع في خارج الغرفة والضجة تملأ المكان. لقد ضاعت على صلاة العصر والوقت كان المغرب، فقمت وصليت العصر والمغرب معاً ثم خرجت من الغرفة، كان الجميع يعملون بترتيب صناديق مؤونة وأغذية، نادى علي نورالله وطلب مني أن أساعده في حمل صندوق ثقيل فساعدته ثم اندمجت بالعمل معهم. انتهينا من العمل في الثامنة فاغتسلنا ثم تناول الجميع طعام العشاء ثم صليت ونمت وفكرة الهرب تملأ كياني فنمت وأنا أحلم بالهرب. في الواحدة ليلا استيقظت كان الجميع نيام فانسللت من الفراش وغادرت الغرفة إلى الخارج حتى وصلت إلى الباب الرئيس، فتحته وفي رأسي آمال أعلقها بهربي إلى بلادي الحبيبة، كان الهواء في الخارج بارداً، أحسست به يلفح وجهي، لكنني لم أهتم وخرجت إلى الخارج، وكأني طير كان مسجوناً في قفص وخرج منه، رحت أطير كالعصافير الحرة، وفجأة وبين الصمت المظلم انطلقت رصاصة ارتكزت في كتفي، وأصابت جناح طير الحرية وسقطت وسقط بجانبي طير الحرية ورحت في إغماءة طويلة.

استيقظت من إغمائتي، كان كل ماحولي أبيض لكنه يبدو من النظرة الأولى أنه مهمل. وإذا أنا في مستشفى أو على الأصح بقايا مستشفى، حركت يدي لانزل عن السرير لكني أحسست بألم في كتفي، كانت كتفي مربوطة بشاش أبيض وموصولة بعنقي. نزلت عن السرير ونظرت حولي .. كان كل شيء مهمل وملقى بدون عناية أو ترتيب، فتحت باب غرفتي كان الممر شبه مظلم، ارتحت قليلاً للظلام الذي يلف المستشفى فلم أكن أريد أن يراني أحد.. لا أدري إلى أين كنت أسير ومع ذلك تابعت سيري في الممر الطويل وفجأة سمعت صوت باب غرفة يفتح، لابد أنه طبيب أو ممرضة، كنت قد ابتعدت عن غرفتي فلم أجد سوى أن أدخل الغرفة التي وجدتها أمامي.

دخلت الغرفة كانت مهملة أكثر من غرفتي ولم يكن يدخلها ضوء سوى ضوء الشمس التي لم تطلع بعد فقد كانت الساعة الخامسة صباحاً، كان هناك سرير وكان هناك شخص ممدد على السرير بدون غطاء. عندما اعتادت عيني على الظلام ومع بزوغ شمس يوم جديد نظرت نحو السرير كان الرجل الملقى عليه يلبس ملابس أفغانية ممزقة وهناك بقع دم تغطي ملابسه وإذن فهو أفغاني! استرحت لوجود رجل من بلادي معي فجلست بجانب السرير ونظرت إلى وجه الرجل .. ياإلهي إنه أبي إنه يشبه أبي إلى حد كبير جداً .. فأحضرت قطعة قماش ومسحت عن وجهه بقعة دم ... فتح عينيه ... إنه أبي نعم هو ... فقلت له بصوت يشبه الهمس .. أبي إنه أنا إبنك خالد، فتح أبي عينيه وهو غير مصدق، فقلت له .. أبي أنا خالد .. رفع يده وتحسس وجهي .. ثم عانقني وهو يبكي وأنا أبكي معه...

بعد أن توقفنا عن البكاء قلت له : ماالذي أحضرك هنا يا أبي؟ فقال لي: إنني سجين هنا منذ أن تركتك أنت وأمك ..، لقد عرفت أنهم قتلوها يابني وكنت خائفاً عليك ، لقد عذبونا أنا والمجاهدين عذاباً فظيعاً والآن فقد أمسك المجاهدون بضابط سوفيتي ذي مكانة كبيرة، وقد اشترط المجاهدون خروجي من السجن مع خمسة من الإخوان ...، ماذا عنك أنت يا بني؟ فرويت له كل ماحصل منذ سقوط القذيفة على منزلنا إلى وقت دخولي المستشفى .. ومن بين دموعه قال لي أبي: أنا فخور بك يابني .. فخور جداً بك ..ثم قال لي: عد يا بني الآن إلى غرفتك وسأخذك معي عندما نعود إلى أفغانستان ..إن الضابط الذي أمسكه المجاهدون صاحب رتبة تمكننا من طلب أي شيء وسأخرجك وسأطلب من المجاهدين اشتراط خروجك معي صرخت من فرحتي .. هل حقاً سنعود يأبي؟ فقال لي: نعم ياولدي .. والآن عد إلى غرفتك قبل أن يفتقدوك، عدت إلى غرفتي ووقفت عند النافذة أراقب بزوغ الشمس من تلال أفغانستان.

بعد أيام كنت أودع نورالله وجميع الأولاد عندما جاء والدي ليأخذني وصعدت سلم الطائرة التي ستنقلنا إلى أفغانستان حيث استقبلني هناك المجاهدون بالترحيب وأحسست كأنني واحد منهم، كنت سجيناً وعدت إلى وطني.

وعدت مع أبي لأبدأ مشوار جهاد جديد فصار يأخذني معه إلى ميادين القتال لأتعلم أصول الجهاد ولأصير مجاهداً في سبيل الله. ..وفي يوم من الأيام تذكرت نورالله والأولاد فسألت أبي .. لماذا لم نحضرهم معنا ياوالدي؟ فقال لي: سنعود يوما ما إلى هناك ونأخذهم جميعاً بإذن الله ■

كلمة للقارىء

مفاهيم مضطربة

بقلم: أحمد سعيد

تسود أوساط العمل الإسلامي بعض المفاهيم التي يعتريها شيء من الإضطراب وعدم الوضوح والتحديد، ويبقى هذا الإضطراب وعدم الوضوح الذي يكتنف هذه المفاهيم مستوراً وغير ظاهر بشكل بارز في الظروف العادية، وعندما تهب رياح العواصف الهوجاء، وتداهم الأمة ألوان من الفتن الظلماء تظهر الآثار السلبية المحزنة والمؤلمة الناتجة عن اختلاف المفاهيم واضطرابها وعدم وضوحها وتحديدها، فيفترق الدعاة والعلماء في الأوقات ويجد الطغاة منافذ واسعة تمكنهم من اختراق الصفوف وخلخلتها واجتذاب بعض العناصر واحتوائها، وتطويع بعض أصحاب المواقف الصلبة وتليينها، حينما طلب من رموز الحركة الإسلامية في مصر في أواخر الستينات -وهم في السجون- إعطاء الولاية للطاغية الناصري، انقسموا -وهم أبناء حركة واحدة- إلى ثلاث طوائف، فالطائفة الأولى لم تر بأساً بذلك، والطائفة الثانية رأت أنها مستكرهة فآثرت الصمت.

والطائفة الثالثة صرحت بكفر النظام وارتداده، فكيف يعطى الولاء؟ وليس يعنينا في هذا الموضوع الخوض في حيثيات الحادثة المذكورة ولا دراسة مبررات كل طائفة ودوافعها في تحديد مواقفها بقدر ما يعنينا عدم وضوح المفاهيم وغياب الوحدة الفكرية بين أبناء الحركة الإسلامية، الأمر الذي أوقع -وما يزال- العاملين في الحقل الإسلامي في تفرق وتمزق وتنازع شديد، وكما أوضح بعض المفكرين الإسلاميين -في معرض تناول وتحليل -الحادثة المذكورة لو أن هذا الأمر (تحديد موقف الحركة الإسلامية من الأنظمة القائمة) كان قد حسم في صفوف الحركة والتي مضى على نشأتها في ذلك الوقت ما يزيد على ٤٠ سنة لكان موقفها واضحاً لا مجال للتفرق والإجتهاد بشأنه.

هل موقف الحركات الإسلامية من الأنظمة القائمة موقف نهائي لا يقبل التغيير؟ أم هو موقف مؤقت يتغير بحسب العوامل المؤثرة؟

وبالربط بين الماضي القريب والحاضر الكئيب، ترى أن غياب وضوح المفاهيم والوحدة الفكرية -ما ذكر آنفاً- إضافة إلى ما لحق مفهوم الولاء والبراء من غبش، وغير ذلك من المفاهيم يعد من الأسباب الرئيسية التي تظهر الجماعات والحركات الإسلامية بألوان مختلفة بل يجعل كل حركة تتلون بلونها المحلي، ومن البديهيات المفترضة أن وحدة المفاهيم تملي على جميع الحركات الإسلامية على اختلاف مواقعها الجغرافية والمكانية مواقف موحدة ومحددة، إننا نعيش في وقتنا الحاضر مهزلة تسخير العلماء والدعاة ليسيروا في ركاب الأنظمة، وفي الحقيقة إن المرء ليعجب وتتملكه الغيرة وهو يرى سذاجة بعض العلماء والدعاة وكيف أن الفتوى تنتزع منهم لتبرير المواقف الرسمية والباسها ثوب الشرعية، ويزداد العجب حينما نرى أن الفتوى قد كبلت بقيود سياسية ثقيلة أفقدتها نزاهتها واستقلاليتها قد يجد المرء عالماً متمكناً من العلوم الشرعية متبحراً في فنونها وقد يجد سياسياً واعياً بيد أن الجمع بين الأمرين يكاد يكون نادراً، فالعالم الفقيه يفتقر إلى فقه الواقع والوعي السياسي، والسياسي البارع يفتقر إلى العلوم الشرعية ممايجعله يتوسع في المصالح حتى تغدو السياسة والدبلوماسية وكأنها الضوابط التي بها يتم تكييف الفهم للشرع والدين ■

إلى المجاهدين بأموالهم

إلى الذين يحبون أن يقفوا أمام الغزو الفكري المنحرف في أفغانستان.. إلى الداعين إلى إنارة البصائر بنشر العلم ومحاربة الجهل.

أيها الأحباب: من أهم مشاريع مكتب الخدمات للمجاهدين الأفغان، قسم الترجمة الذي اضطلع بنشر ونقل الثقافة الإسلامية العربية إلى اللغات الأفغانية الفارسية والبشتو، ليحقق الأغراض الآتية:

١- حتى يسلم الفكر الإسلامي الذي يدخل إلى أفغانستان من التحريف والتحوير الذي تمارسه بعض الأيادي في الكتب المترجمة إلى لغة الأفغان،والتي تدخل إلى أفغانستان من دول أخرى.

٢- إشاعة الوعي الإسلامي بين المجاهدين لأن جذوة الجهاد لايدوم نورها ويستمر عطاؤها إلا بالوعي السليم والإيمان الصادق وأما الجهل فإما تخمد به جذوة الجهاد أو تنحرف عن سواء السبيل.

٣- ثم إن المؤامرات التي يتعرض لها المجاهدون تحتاج الوعي الإسلامي العميق والفهم الدقيق والبصيرة النافذة حتى تحيط بتلك المؤامرات، ويسلم الجهاد من شباك المتآمرين، وأنى للمجاهدين ذلك إذا اهملوا ولم يفهموا الإسلام أو فهموه مشوها مشوشاً، لذلك اهتم المكتب بقسم الترجمة فترجم وطبع ونشر ستة عشر كتاباً باللغتين الفارسية والبشتو، وفتنة الخليج قد اعجزته عن متابعة طباعة ونشرما تم ترجمته واعداده للطبع، وعلى القائمة حوالي ثلاثة عشر كتاباً ولذلك نهيب بالمحسنين أن يمدوا يد العون بالمساعدة المالية لطباعة الكتب التي ترجمت وأعدت للطبع، ومنها:

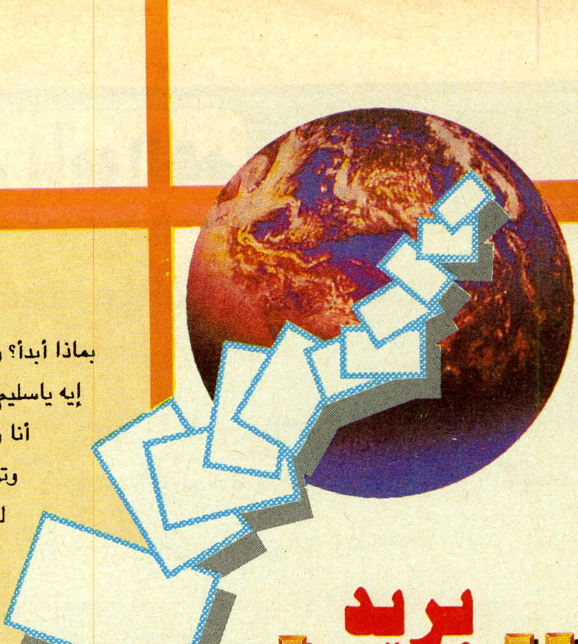
١- حين يجد المؤمن حلاوة الإيمان. ٢- السرطان الأحمر. ٣- إلى كل أب غيور يؤمن بالله. ٤- حقيقة التوحيد. ٥- الإسلام والجاهلية. ٦- نافذة على الموت. ٧- أهوال القيامة. ٨- عذاب النار. ٩- نعيم الجنة. ١٠- أثر الإسلام في تكوين الشخصية الجهادية. ١١- واجبات الآباء نحو الأبناء. ١٢- معالم الشخصية الإسلامية. ١٣ - افيقوا ايها المسلمون ١٤- أعداؤنا والحاجز النفسي. ١٥- الداعي عدته وأخلاقه.

أما الكتب التي تم طبعها ووزعت:

١- لاإله إلا الله منهج حياة. ٢- قادة الغرب يقولون، دمروا الإسلام. ٣- الولاء والبراء. ٤- الإسلام والمدنية الحديثة. ٥- الأخوة الإسلامية. ٦- الإسلام والقومية. ٧- فصل الدين عن الدولة. ٨- طريق الإيمان. ٩- جنود الدعوة. ١٠- دور الشباب في حمل رسالة الإسلام. ١١- وجود الله. ١٢- العقيدة وأثرها في وبناء الجيل. ١٣- مباديء أساسية لفهم القرآن. ١٤- شبهات وردود. ١٥- الإخلاص. ١٦- الإسلام ومستقبل البشرية.

ونحن في انتظار مساهماتكم الخيرة، على طريق الجهاد والدعوة إلى الله، صابرون مرابطون حتى يفتح الله لنا ولكم. وفقكم الله لكل خير، وأثابكم على جزيل إحسانكم.

ترسل التبرعات بشيك مسحوب على الحساب التالي:
FCA/ 83 EMARATS BANK
MUHAMMED YOUSEF ABBAS
وترسل بالبريد المسجل إلى العنوان التالي:
Peshawar - Pakistan U.P.O. Box (802)
Payees acc only.(الدفع للمستفيد الأول فقط)



بريد الجهاد

هل نبادر!؟

منذ أن هدمت الخلافة عام ١٩٢٤م على يد اليهودي الحاقد " أتاتورك" أصبح المسلمون في العالم كالأيتام على مائدة اللئام، وغدا همّ الحركات الإسلامية البحث عن موطيء قدم تحت الشمس، يكون قاعدة وأرضاً صلبة ينطلقون منها. ولقد كان أعداؤنا بما أوتوا من مكر وخديعة وبسيعهم الحثيث لاستئصال شأفتنا وإبادتنا، كانوا أكثر عطاء وحماساً لخططهم الباطلة

وقد تواصلت خطوات الأعداء دون كلل أو ملل، ولئن أغلق في وجههم باب، فإنهم يعمدون إلى فتح أبواب أخرى حتى لا تفشل لهم خطة ولا يضيع عليهم هدف.. وهاهم قد تداعوا علينا اليوم تداعي الأكلة على قصعتها كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم، وليس لنا من سبيل لتدميرهم وهزيمتهم إلا أن نبذل المهج والنفوس والدماء فداء لهذا الدين الذي لايقوم إلا بالتضحيات والدماء والأشلاء، وكما قال شيخنا الشهيد عبد الله عزام في وصيته للدعاة {لا قيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقتم أسلحتكم وأبدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين، إن الذي يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر بدون جهاد ودماء وأشلاء، هؤلاء واهمون لا يدركون طبيعة هذا الدين}. وقال قبل عشرة أيام من استشهاده في إجتماع مع ممثلي الحركات الإسلامية!. {أنتم ماذا تريدون؟! أمامكم أفغانستان فلا تضيعوا الثمار بعد أن اقتربت من القطاف، ولاتسقطوا اللقمة بعد أن وصلت إلى الفم}

فهل نبادر إلى ماهو مطلوب منا قبل أن نعض أصابع الندم، ولات حين مناص؟!

«رسالة إلى الشهيد»

بماذا أبدأ؟ وعن ماذا أكتب؟ عن أخلاقك الفاضلة ، أم عن ألم الفراق؟ أم عن الفرح لك بالشهادة؟ إيه ياسليم يا "أبا عبيدة الغريب"، سبقتنا إلى الشهادة وفزت بها قبلنا رغم أنك أتيت بعدنا. اتفقنا أنا وأنت على أن تزورني حيث كان مكانك يبعد عنا مايقارب أربعمائة متر، فتوفي بوعدك وتزورني، ولكنها زيارة أثرت فيّ أثراً لن أنساه، نعم، فلقد زرتني وأنت شهيد وكأنك تقول لي: هكذا هي الطريق يا أبا الوفاء. وغدا في الفردوس إن شاءالله نتزاور ونلتقي ونتحدث.

هاأنذا أكتب لك بقلمك الذي أهديتنيه بالأمس، بالقلم الذي لن أفرط فيه، كيف أفرط فيه وهو يذكرني بأبي عبيدة الغريب صاحب الخلق الرفيع والأدب الجم، والصدر الرحب والأخ الصادق المتشوق إلى العلم، "سبحان الله " نتكلم أنا وأنت بالأمس عن دخولك دورة الدعاة وأخطط ماستتعلمه فيها سوياً ولكنك في اليوم الآخر تنتقل إلى عليين إن شاء الله، ولسان حالك يقول: دنياكم لكم أما أنا فهدفي أسمى وغايتي عظمى، إنها الشهادة وإن شاءالله تكون قد نلتها، صدق الله «ويتخذ منكم شهداء».

لقد كان آخر كلامك في هذه الدنيا قبل أن تصلك الرصاصة الجبانة، حين كنت تتحدث مع أبي قتيبة بعد الانتهاء من حراستك، وأنت تأخذ الماء كي تتوضأ للفجر وتردد قول الشاعر:

سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري ... سأصبر حتى يقضي الله في أمري

ولقد قضى الله في أمرك، واختارك شهيداً -نحسبك كذلك ولانزكي على الله أحداً- وأنت تستعد للصلاة وفي يوم الجمعة، في مواجهة العدو، فالحمد لله على ذلك. وها أنت توصينا بالصبر، فنصبر ونحتسب ولانقول إلا "إنا لله وإنا إليه راجعون" وإن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك ياسليم لمحزونون، ووالله لذهاب عضو من جسدي كان خيراً لي من أن تصاب، ولكن قدّرالله وماشاء فعل.

وعهداً ياأخي إنا على الطريق سائرون، وعلى هذا الدرب ماضون، وبإذن الله ثابتون.

وغداً بإذن الله في الفردوس نلتقي، ولكن فليسمع المتقاعسون عن الجهاد والذين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف نقول لهم: عظم الله أجركم لفقدانكم سعادة وأجر الجهاد، ولتعلموا أن ضريبة الذل أكثر بكثير من ضريبة العز.

اللهم تقبل شهيدنا وارحمه وارزق المتقاعسين الشجاعة والجرأة، أو أبدل المسلمين خيراً منهم.

وهنيئاً لك ياسليم الشهادة

أخوك المحب

أبوالوفاء الروحاني

هل من سبيل لنشارككم؟

لقد أخذنا الشوق إلى الجهاد، ولكن منعتنا السبل والأوضاع الحالية، ووقفت أمامنا الحواجز، وكبلتنا قيود الهموم.. فالمرأة ليس لها مكان إلا منزلها، ولم تعترف ساحة المعارك بعد في أفغانستان بحمل المرأة للسلاح، ذلك مانسمعه ونعرفه رغم أننا لم نسمع بمثله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان نساؤه يشاركن في غزواته، بل هاهي نسيبة بنت كعب المازنية -أم عمارة- تجاهد ببسالة وتدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول لها: ومن يطيق ماتطيقين يا أم عمارة.ولم نسمع أنه منعها أو استنكر عليها ذلك. ولكن ليس أمامنا الآن إلا القلم حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً. فهل ياترى يجزيء هذا عنا؟ هذا السؤال لاجواب له عندنا، وإنما جوابه عندكم، فنأمل منكم أن تحدثونا عن دور المرأة واحتياج أفغانستان للمجاهدة المسلمة التي تعلّم، وتداوي، وتعين المهاجرين. فلا تحرمونا من هذه القطرات العذبة، ولكم منا التحية والسلام.

أم البراء

أبها - السعودية

ويلوح الفجر

هذا نشيدي مبدع ألحان ... قد هيّجت آهاته أجفاني
تشكو طواغيت الدنى تشكو الأسى ... تبكي حنينا للقا العدنان
يا أمتي أين الشباب وأين عشاق ... الوغى في أيما ميدان
ياأمتي قومي أصيخي واسمعي ... كم مات من طفل ومن إنسان
هلاّ سمعت صراخ طفل جائع ... لاقى المرار وديس بالأحزان
هلاّ علمت بحال أم حامل ... بُقرت بسيف الظالم الخوان
هلاّ رأيت نهار دنيا مظلم ... غيماته كحوالك القطران
ياأمتي عودي، أعيدي، واعلمي ... إن الشهيد يعيش في الرضوان
ياحور عين أمنات في قصور ... قاصرات الطرف من إيمان
كم مات من إنس وبعد ثوان ... هل ياترى شربوا من الريان
من نهرها أوخمرها أومائها ... هنئوا بها، بسلامه الأبدان
هل ياترى جلسوا على الكثبان ... أوياترى أرض من المرجان
هل ياترى أمنوا من الموت المفزع ... والردى أو سائر الحدثان
ياأمتي ثوري وأبقي الحق ... مرفوع اللوا قد ذل قوم بيع للعدوان
مامات من لله أفنى روحه ... شغفابحب الراحم الرحمن
أواه يابطل الشهادة قد سلبت ... عقولنا والعيش بعدك فان
عزام عذراً مارثيتك لحظة ... إن اليراع لبعدكم اعياني
عفوا إلهي إن توقف شدونا ... فالطير مذبوح من الأحزان
أفغان شعب صامد لك ثائر ... نصر يطهرنا من الأدران
أفغان يا أهل العقيدة والفدا ... هبوا لنصرة مهبط الأديان
الليل طال وأسدلت ظلماته ... والفجر لاح بريقه من ثان

ناريمان/ أم الفداء

الزرقاء – الأردن

إلى حماة الثغور

إلى حماة الثغور... إلى المرابطين في سبيل الله... إلى إخوة في الله جمعنا وإياهم حب الله والجهاد في الدنيا، وستجمعنا بهم في الآخرة منابر من نور إن شاءالله. إلى الأعين الساهرة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عينان لاتمسهما النار.عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله.»

طوبى لكم. وبوركتم من شعب، بوركت ياأرض الجهاد ... أيتها الأرض التي ارتويت بدماء الشهداء، وبنيت صرحك على الأشلاء..

لقد تحول شوقنا إلى الشهادة لنارحارقة تتأجج مع كل هبة نسيم قادمة من أرض الجهاد، فسيروا على بركة الله، على نفس الخطى والله معكم .. وقلوبنا تتابعكم بل هاهو أريج جبال عسير يعانق رهج السنابك والغبار الأطيب فوق قمم الهندوكوش وبطاحه وسهوله.. وحتى تجمعنا بكم نفس الديار ونفس القافلة الراحلة إلى دار الخلد والقرار، نقول لكم ماقاله أصحاب الاعذار عندما حبسهم العذر عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ياراحلين إلى البيت العتيق لقد ... سرتم جسوماً وسرنا نحن أقواما
إنا أقمنا على عذر وعن قـدر ... ومن أقام على عذر فقد راما

فالمعذرة يأسود الوغى .. يامن أعدتم صناعة التاريخ. فنحن لانملك سوى رفع أكفنا بالدعاء في وقت السحر، وعند إفطار الصائمين وعند الإقامة، بأن يكون الله معكم، وهو نعم المولى ونعم النصير

أم دجانة، أم الفضيل

عسير – ا لسعودية

ينابيع العطاء

لازالت أمتنا –رغم ما أصابها من وهن وأمراض– بخير ولازال أبناؤها وبناتها يجددون العطاء لإخوانهم المجاهدين، وقد تبرعت إحدى الأخوات بولاية ورقلة بالجزائر بحليها– التي صورتها مع هذه الكلمات وتقدر قيمتها بما يقرب من ألف دولار بعد سماع محاضرة عن الجهاد والمجاهدين الأفغان.

نسأل الله أن يجزيها خير الجزاء وندعو الله أن يكثر من أمثالها الذي يعملون بـ«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة».

بطاقة دعوة للخلافة الإسلامية

أيتها الخلافة الإسلامية...

إلى أين أنت ذاهبة؟ لم تصدفين عنا؟

ألم تري ماحل بالأمة من التشتت، والتفرق، والتمزق. أتتركيننا في الميدان وحدنا لانجد من يقوي عزائمنا، ويثبت أقدامنا، ويأخذ بأيدينا إلى إحدى الحسنيين – إما النصر، وإما الشهادة – ويشجع قلوبنا لسحق الكفر وأهله.

أيتها الخلافة الإسلامية....

نحن نعترف أننا ضيعناك وتخلينا عنك، فلا تردي الإساءة بالإساءة، ولكن أدرئي بالحسنة السيئة تمحها.

فنحن عندما تخلينا عنك، كنا في سبات عميق، وغفلة طويلة، فأصابنا ماترين وتسمعين، ولكننا استيقظنا من سباتنا، وانتبهنا من غفلتنا.

ياخلافة الإسلام...

هذه بلاد المسلمين تمد يديها وتدعوك لتبدئي من جديد، وتعلق آمالها على عودتك لتخرجيها مما هي فيه من الذل والقهر والقمع والاضطهاد.

فلا تخيبي آمال المستضعفين من هذه الأمة: الذين يذبحون كل يوم من الوريد إلى الوريد، فعروقهم تصب دماء وتسيل أنهار، وأعصابهم تحترق، وبيوتهم تهدم وأموالهم تصدر، وأعراضهم تنتهك، وبلادهم تستعمر.

اتخذوا الأرض فراشاً، والسماء لحافاً، وأوراق الشجر طعاماً، ولكنهم مع هذا كله صابرين محتسبين، لأنهم واثقون من عودتك. ياخلافة الإسلام...

يا خلافة الإسلام...

إن زرع الباطل قد نما وانتشر. فلتهبي لحصد هذا الزرع بيد من الحق، حاصدة تقتلع جذوره وتستأصل شروره، والله معك. يأخذ بناصيتك إلى رضاه ويغمد سيف جليلتك عن مقلتك، والسلام.

زاهر محمد سعيد الشهري

العربية السعودية / الدمام